

ألواح حضرة بهاء الله إلى الملوك والرؤساء

رضوان ۱۴۰

نيسان ۱۹۸۳

ألواح حضرة بهاء الله

إلى

الملوك والرؤساء

من منشورات دار النشر البهائية في البرازيل

EDITORIA BAHAI BRASIL

Rua Engenheiro Gama Lobo, 267 Vila Esabel

20.000 Rio de Janeiro / RJ, Brazil

صفحة خالية

إلى

ناصر الدين شاه

صفحة خالية

هو الله تعالى شأنه العظمة والافتدأر

يَا مَلِكِ الْأَرْضِ اسْمَعْ نِدَاءَ هَذَا الْمَمْلُوكِ إِنِّي عَبْدٌ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَفَدَيْتُ
نَفْسِي فِي سَبِيلِهِ وَيَشْهَدُ بِذَلِكَ مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْبَلَايَا الَّتِي مَا حَمَلَهَا أَحَدٌ مِنَ الْعِبَادِ وَكَانَ
رَبِّي الْعَلِيمُ عَلَيَّ مَا أَقُولُ شَهِيداً، مَا دَعَوْتُ النَّاسَ إِلَّا إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَرَدَ
عَلَيَّ فِي حُبِّهِ مَا لَا رَأَتْ عَيْنُ الْإِبْدَاعِ شَبَّهَهَا، يُصَدِّقُنِي فِي ذَلِكَ الْعِبَادُ الَّذِينَ مَا مَنَعَتْهُمْ
سُبْحَاتُ الْبَشَرِ عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَى الْمَنْظَرِ الْأَكْبَرِ وَعَنْ وِرَائِهِمْ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ كُلِّ شَيْءٍ فِي
لَوْحِ حَفِيظٍ، كُلَّمَا أَمْطَرْتَ سَحَابُ الْقِضَاءِ سِهَامَ الْبَلَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَالِكِ الْأَسْمَاءِ
أَقْبَلْتُ إِلَيْهَا وَيَشْهَدُ بِذَلِكَ كُلُّ مُنْصِفٍ خَيْرٍ، كَمْ مِنْ لَيْالٍ فِيهَا اسْتَرَاخَتِ الْوُحُوشُ فِي
كِنَائِسِهَا وَالطُّيُورُ فِي أَوْكَارِهَا وَكَانَ الْغُلَامُ فِي السَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ وَلَمْ يَجِدْ لِنَفْسِهِ نَاصِراً
وَلَا مُعِيناً، أَنْ اذْكَرَ فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْكَ إِذْ كُنْتَ فِي السَّجْنِ مَعَ أَنْفُسٍ مَعْدُودَاتٍ وَأَخْرَجَكَ
مِنْهُ وَنَصَرَكَ بِجُنُودِ الْغَيْبِ وَالشُّهَادَةِ إِلَى أَنْ أَرْسَلَكَ السُّلْطَانُ إِلَى الْعِرَاقِ بَعْدَ الَّذِي كَشَفْنَا
لَهُ بِأَنَّكَ مَا كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ، إِنَّ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الْهَوَى وَأَعْرَضُوا عَنِ التَّقْوَى أَوْلَئِكَ فِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ، وَالَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ وَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ
بِالْبَاطِلِ نَحْنُ بَرَاءٌ مِنْهُمْ وَنَسْأَلُ اللَّهَ بِأَنْ لَا يَجْمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ
إِلَّا بِأَنْ يَتُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، إِنَّ الَّذِي تَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ يَنْبَغِي لَهُ بِأَنْ يَكُونَ
مُمْتَازاً فِي كُلِّ الْأَعْمَالِ عَمَّا سِوَاهُ وَيَتَّبِعَ مَا أَمْرَبَهُ فِي الْكِتَابِ كَذَلِكَ قُضِيَ الْأَمْرُ فِي
كِتَابِ مُبِينٍ، وَالَّذِينَ نَبَذُوا أَمْرَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ أَوْلَئِكَ فِي خَطَأٍ عَظِيمٍ.

يا سُلْطَانُ أَقْسِمُكَ بِرَبِّكَ الرَّحْمَنِ بَأَنَّ تَنْظُرَ إِلَى الْعِبَادِ بِلِحْظَاتِ أَعْيُنِ رَأْفَتِكَ
وَتَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ لِيَحْكُمَ اللَّهُ لَكَ بِالْفَضْلِ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْحَاكِمُ عَلَى مَا يُرِيدُ، سَتَفَنِي
الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْعِزَّةِ وَالذَّلَّةِ وَيَبْقَى الْمَلِكُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْعَلِيِّ الْعَلِيمِ، قُلْ إِنَّهُ أَوْقَدَ سِرَاجَ
الْبَيَانِ وَيُمِدُّهُ بِدُهْنِ الْمَعَانِي وَالتَّبْيَانِ تَعَالَى رَبُّكَ الرَّحْمَنُ مِنْ أَنْ يَقُومَ مَعَ أَمْرِهِ خَلْقُ
الْأَكْوَانِ إِنَّهُ يُظَهِّرُ مَا يَشَاءُ بِسُلْطَانِهِ وَيَحْفَظُهُ بِقَبِيلٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ
خَلْقِهِ وَالْغَالِبُ عَلَى بَرِيَّتِهِ إِنَّهُ لَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ.

يا سُلْطَانُ إِنِّي كُنْتُ كَأَحَدٍ مِنَ الْعِبَادِ وَرَاقِدًا عَلَى الْمِهَادِ مَرَّتَ عَلَيَّ نَسَائِمُ
السُّبْحَانِ وَعَلَّمَنِي عِلْمَ مَا كَانَ لَيْسَ هَذَا مِنْ عِنْدِي بَلْ مِنْ لَدُنْ عَزِيزِ عَلِيمٍ، وَأَمَرَنِي
بِالنَّدَاءِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَبِذَلِكَ وَرَدَّ عَلَيَّ مَا تَذَرَفَتْ بِهِ عْيُونُ الْعَارِفِينَ، مَا قَرَأْتُ مَا
عِنْدَ النَّاسِ مِنَ الْعُلُومِ وَمَا دَخَلْتُ الْمَدَارِسَ فَاسْتَلَّ الْمَدِينَةَ الَّتِي كُنْتُ فِيهَا لِثُوقِنَ بِأَنِّي
لَسْتُ مِنَ الْكَاذِبِينَ، هَذَا وَرَقَةٌ حَرَكْتَهَا أَرْيَاحُ مَشِيَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ هَلْ لَهَا اسْتِقْرَارُ
عِنْدَ هُبُوبِ أَرْيَاحِ عَاصِفَاتٍ؟ لَا وَمَالِكِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ بَلْ تُحَرِّكُهَا كَيْفَ تُرِيدُ، لَيْسَ
لِلْعَدَمِ وُجُودٌ تَلْقَاءَ الْقَدَمِ قَدْ جَاءَ أَمْرُهُ الْمُبْرَمُ وَأَنْطَقَنِي بِذِكْرِهِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ، إِنِّي لَمْ أَكُنْ
إِلَّا كَالْمَيِّتِ تَلْقَاءَ أَمْرِهِ قَلْبَتَنِي يَدُ إِرَادَةِ رَبِّكَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَلْ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ مِنْ
تَلْقَاءِ نَفْسِهِ بِمَا يَعْتَرِضُ بِهِ عَلَيْهِ الْعِبَادُ مِنْ كُلِّ وَضِيعٍ وَشَرِيفٍ؟ لَا فَوَالَّذِي عَلَّمَ الْقَلَمَ أَسْرَارَ
الْقَدَمِ إِلَّا مَنْ كَانَ مُؤَيَّدًا مِنْ لَدُنْ مُقْتَدِرٍ قَدِيرٍ، يُخَاطِبُنِي الْقَلَمُ الْأَعْلَى وَيَقُولُ لَا تَخَفْ أَنْ
أَقْضِصَ لِحَضْرَةِ السُّلْطَانِ مَا وَرَدَ عَلَيْكَ إِنَّ قَلْبَهُ بَيْنَ اصْبَعَيْ رَبِّكَ الرَّحْمَنِ لَعَلَّ يَسْتَشْرِقُ
مِنْ أَفْقِ قَلْبِهِ شَمْسُ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ كَذَلِكَ كَانَ الْحُكْمُ مِنْ لَدَى الْحَكِيمِ مَنْزُولًا.

قُلْ يَا سُلْطَانُ فَانْظُرْ بِظَرْفِ الْعَدْلِ إِلَى الْعُلَامِ ثُمَّ احْكُمْ بِالْحَقِّ فِيمَا وَرَدَ عَلَيْهِ إِنَّ
اللَّهَ قَدْ جَعَلَكَ ظِلَّهُ بَيْنَ الْعِبَادِ وَآيَةَ قُدْرَتِهِ لِمَنْ فِي الْبِلَادِ أَنْ احْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ

ظَلَمْنَا مِنْ دُونِ بَيِّنَةٍ وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ، إِنَّ الَّذِينَ فِي حَوْلِكَ يُحِبُّونَكَ لِأَنْفُسِهِمْ وَالْغُلَامُ
يُحِبُّكَ لِنَفْسِكَ وَمَا أَرَادَ إِلَّا أَنْ يُقَرَّبَكَ إِلَى مَقَرِّ الْفَضْلِ وَيُقَلِّبَكَ إِلَى يَمِينِ الْعَدْلِ وَكَانَ
رَبُّكَ عَلَيَّ مَا أَقُولُ شَهِيدًا.

أَنْ يَا سُلْطَانَ لَوْ تَسْمَعُ صَرِيرَ الْقَلَمِ الْأَعْلَى وَهَدِيرَ وِرْقَاءِ الْبَقَاءِ عَلَيَّ أَفَنَانَ سِدْرَةَ
الْمُنْتَهَى فِي ذِكْرِ اللَّهِ مُوجِدِ الْأَسْمَاءِ وَخَالِقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ لَيُبَلِّغَكَ إِلَى مَقَامٍ لَا تَرَى فِيهِ
الْوُجُودَ إِلَّا تَجَلِّيَ حَضْرَةِ الْمَعْبُودِ وَتَرَى الْمُلْكَ أَحَقَرَ شَيْءٍ عِنْدَكَ تَضَعُهُ لِمَنْ أَرَادَ وَتَتَوَجَّهَ
إِلَى أَفْقٍ كَانَ بِأَنْوَارِ الْوَجْهِ مُضِيئًا، وَلَا تَحْمِلُ ثِقَلُ الْمُلْكِ أَبَدًا إِلَّا لِنُصْرَةِ رَبِّكَ الْعَلِيِّ
الْأَعْلَى إِذَا يُصَلِّينَ عَلَيْكَ الْمَلَأَ الْأَعْلَى، حَبَدًا لِهَذَا الْمَقَامِ الْأَسْنَى لَوْ تَرْتَقِي إِلَيْهِ بِسُلْطَانٍ
كَانَ بِاسْمِ اللَّهِ مَعْرُوفًا، وَمَنْ النَّاسِ مَنْ قَالَ إِنَّ الْغُلَامَ مَا أَرَادَ إِلَّا إِبْقَاءَ اسْمِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ
إِنَّهُ أَرَادَ الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ بَعْدَ الَّذِي مَا وَجَدْتُ فِي أَيَّامِي مَقَرَّ الْأَمْنِ عَلَيَّ قَدْرًا أَضَعُ رِجْلِي
عَلَيْهِ، كُنْتُ فِي كُلِّ الْأَحْيَانِ فِي غَمْرَاتِ الْبَلَايَا الَّتِي مَا أَطَّلَعَ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ إِنَّهُ قَدْ كَانَ
عَلَيَّ مَا أَقُولُ عَلِيمًا، كَمْ مِنْ أَيَّامٍ اضْطَرَبْتُ فِيهَا أَحْبَبْتِي لِضُرِّي وَكَمْ مِنْ لَيَالٍ ارْتَفَعَ فِيهَا
نَحِيبُ الْبُكَاءِ مِنْ أَهْلِي خَوْفًا لِنَفْسِي وَلَا يُنْكِرُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ عَنِ الصَّدَقِ مَحْرُومًا،
وَالَّذِي لَا يَرَى لِنَفْسِهِ الْحَيَاةَ فِي أَقْلٍ مِنْ أَنْ هَلْ يُرِيدُ الدُّنْيَا؟ فَيَا عَجَبًا مِنَ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ
بِأَهْوَائِهِمْ وَهَامُوا فِي بَرِيَّةِ النَّفْسِ وَالْهَوَى سَوْفَ يُسْأَلُونَ عَمَّا قَالُوا يَوْمَئِذٍ لَا يَجِدُونَ
لِأَنْفُسِهِمْ حَمِيمًا وَلَا نَصِيرًا، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ كَفَرَ بِاللَّهِ بَعْدَ الَّذِي يَشْهَدُ كُلُّ جَوَارِحِي
بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالَّذِينَ بَعَثَهُم بِالْحَقِّ وَأَرْسَلَهُم بِالْهُدَى أُولَئِكَ مَظَاهِرُ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى
وَمَطَالِعُ صِفَاتِهِ الْعُلْيَا وَمَهَابِطُ وَحْيِهِ فِي مَلَكُوتِ الْإِنشَاءِ، وَبِهِمْ تَمَّتْ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيَّ مَا
سِوَاهُ وَنُصِبَتْ رَأْيَةُ التَّوْحِيدِ وَظَهَرَتْ آيَةُ التَّجْرِيدِ وَبِهِمْ اتَّخَذَ كُلُّ نَفْسٍ إِلَى ذِي الْعَرْشِ
سَبِيلًا، نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يَزَلْ كَانَ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ مِنْ شَيْءٍ وَلَا يَزَالُ يَكُونُ بِمِثْلِ مَا
قَدْ كَانَ، تَعَالَى الرَّحْمَنُ مِنْ أَنْ يَرْتَقِي إِلَيَّ إِدْرَاكِ كُنْهِهِ أَفْتَدُهُ أَهْلُ

الْعِرْفَانِ أَوْ يَصْعَدَ إِلَى مَعْرِفَةِ ذَاتِهِ إِدْرَاكٌ مَنْ فِي الْأَكْوَانِ، هُوَ الْمُقَدَّسُ عَنْ عِرْفَانِ دُونِهِ
وَالْمُنَزَّهَ عَنْ إِدْرَاكِ مَا سِوَاهُ إِنَّهُ كَانَ فِي أَزَلِ الْأَزَالِ عَنِ الْعَالَمِينَ غَنِيًّا، وَادُّكِرَ الْأَيَّامَ الَّتِي
فِيهَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْبَطْحَاءِ عَنْ أَفْقِ مَشِيَّةِ رَبِّكَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى أَعْرَضَ عَنْهُ الْعُلَمَاءُ
وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ الْأُدْبَاءُ لِتَطَّلَعَ بِمَا كَانَ الْيَوْمَ فِي حِجَابِ النُّورِ مَسْتُورًا، وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ
الْأُمُورُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ إِلَى أَنْ تَفَرَّقَ مَنْ فِي حَوْلِهِ بِأَمْرِهِ كَذَلِكَ كَانَ الْأَمْرُ مِنْ سَمَاءِ الْعِزِّ
مَنْزُولًا، ثُمَّ ادُّكِرَ إِذْ دَخَلَ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى النَّجَاشِيِّ وَتَلَا عَلَيْهِ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ لِمَنْ
حَوْلَهُ إِنَّهَا نَزَّلَتْ مِنْ لَدُنِّ عَلِيمٍ حَكِيمٍ، مَنْ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى وَآمَنَ بِمَا آتَى بِهِ عِيسَى لَا
يَسْعُهُ الْإِعْرَاضُ عَمَّا قُرِئَ إِنَّا نَشْهَدُ لَهُ كَمَا نَشْهَدُ لِمَا عِنْدَنَا مِنْ كُتُبِ اللَّهِ الْمُهَيَّمِينَ الْقِيُومِ.

تَاللَّهِ يَا مَلِكُ لَوْ تَسْمَعُ نَعْمَاتِ الْوَرَقَاءِ الَّتِي تَعْنُ عَلَى الْأَفْنَانِ بِفُنُونِ الْأَلْحَانِ بِأَمْرِ
رَبِّكَ الرَّحْمَنِ لَتَدَعُ الْمُلْكَ عَنْ وِرَائِكَ وَتَتَوَجَّهُ إِلَى الْمَنْظَرِ الْأَكْبَرِ الْمَقَامِ الَّذِي كَانَ كِتَابُ
الْفَجْرِ عَنْ أَفْقِهِ مَشْهُودًا، وَتُنْفِقُ مَا عِنْدَكَ ابْتِغَاءً لِمَا عِنْدَ اللَّهِ إِذَا تَجِدُ نَفْسَكَ فِي عُلوِّ الْعِزَّةِ
وَالِاسْتِعْلَاءِ وَسُمُوِّ الْعِظَمَةِ وَالِاسْتِغْنَاءِ كَذَلِكَ كَانَ الْأَمْرُ فِي أُمَّ الْبَيَانِ مِنْ قَلَمِ الرَّحْمَنِ
مَسْطُورًا، لَا خَيْرَ فِيمَا مَلَكَتَهُ الْيَوْمَ فَسَوْفَ يَمْلِكُهُ عَدَا غَيْرِكَ أَنْ اخْتَرْتَ لِنَفْسِكَ مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ
لِأَصْفِيَائِهِ إِنَّهُ يُعْطِيكَ فِي مَلَكَوتِهِ مُلْكًا كَبِيرًا، نَسَأَلُ اللَّهَ بِأَنْ يُؤَيِّدَ حَضْرَتَكَ عَلَى إِصْغَاءِ
الْكَلِمَةِ الَّتِي مِنْهَا اسْتِضَاءُ الْعَالَمِ وَيَحْفَظُكَ عَنِ الَّذِينَ كَانُوا عَنْ شَطْرِ الْقُرْبِ بَعِيدًا.

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي كَمْ مِنْ رُؤُوسٍ نُصِبَتْ عَلَى الْفَنَاءِ فِي سَبِيلِكَ وَكَمْ مِنْ
صُدُورٍ اسْتَقْبَلَتْ السَّهَامَ فِي رِضَائِكَ وَكَمْ مِنْ قُلُوبٍ تَشَبَّكَتْ لَارْتِفَاعِ كَلِمَتِكَ وَأَنْتِشَارِ
أَمْرِكَ وَكَمْ مِنْ عِيُونٍ تَدْرَفَتْ فِي حُبِّكَ، أَسْئَلُكَ يَا مَالِكَ الْمُلُوكِ وَرَاحِمَ الْمَمْلُوكِ بِاسْمِكَ
الْأَعْظَمِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مَطْلِعَ أَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَمَظْهَرَ صِفَاتِكَ

الْعُلْيَا بَأْنَ تَرْفَعِ السُّبْحَاتِ الَّتِي حَالَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَلْقِكَ وَمَنَعَتْهُمْ عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَى أَفْقِ
وَحَيْكَ، ثُمَّ اجْتَذَبْتَهُمْ يَا إِلَهِي بِكَلِمَتِكَ الْعُلْيَا عَنْ شِمَالِ الْوَهْمِ وَالنَّسْيَانِ إِلَى يَمِينِ الْيَقِينِ
وَالْعِرْفَانِ لِيَعْرِفُوا مَا أَرَدْتَ لَهُمْ بِجُودِكَ وَفَضْلِكَ وَيَتَوَجَّهُوا إِلَى مَظْهَرِ أَمْرِكَ وَمَطْلَعِ آيَاتِكَ، يَا
إِلَهِي أَنْتَ الْكَرِيمُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ لَا تَمْنَعُ عِبَادَكَ عَنِ الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ الَّذِي جَعَلْتَهُ
حَامِلًا لِلتَّالِي عِلْمِكَ وَحِكْمَتِكَ وَلَا تَطْرُدُهُمْ عَنْ بَابِكَ الَّذِي فَتَحْتَهُ عَلَى مَنْ فِي سَمَاثِكَ
وَأَرْضِكَ، أَيُّ رَبِّ لَا تَدْعُهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ وَيَهْرَبُونَ عَمَّا هُوَ خَيْرٌ لَهُمْ مِمَّا خُلِقَ
فِي أَرْضِكَ، فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ يَا إِلَهِي بِلِحْظَاتِ أَعْيُنِ الطَّافِكِ وَمَوَاهِبِكَ وَخَلَّصْهُمْ عَنِ النَّفْسِ
وَالهَوَى لِيَتَقَرَّبُوا إِلَى أَفْقِكَ الْأَعْلَى وَيَجِدُوا حَلَاوَةَ ذِكْرِكَ وَلَذَّةَ الْمَائِدَةِ الَّتِي نَزَلَتْ مِنْ
سَمَاءِ مَشِيَّتِكَ وَهَوَاءِ فَضْلِكَ، لَمْ يَزَلْ أَحَاطَ كَرَمُكَ الْمُمْكِنَاتِ وَسَبَقَتْ رَحْمَتُكَ
الْكَائِنَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ.

سُبْحَانَكَ يَا إِلَهِي أَنْتَ تَعْلَمُ بَأْنَ قَلْبِي ذَابَ فِي أَمْرِكَ وَيَعْلِي دَمِي فِي كُلِّ عِرْقِي
مِنْ نَارِ حُبِّكَ وَكُلُّ قَطْرَةٍ مِنْهُ يُنَادِيكَ بِلِسَانِ الْحَالِ يَا رَبِّي الْمُتَعَالِ فَاسْفِكْنِي عَلَى الْأَرْضِ
فِي سَبِيلِكَ لِيَنْبَتَ مِنْهَا مَا أَرَدْتَهُ فِي الْوَاوِحِ وَسَتْرْتَهُ عَنْ أَنْظَرِ عِبَادِكَ إِلَّا الَّذِينَ شَرِبُوا كَوْتَرَ
الْعِلْمِ مِنْ أَيَادِي فَضْلِكَ وَسَلْسِيلِ الْعِرْفَانِ مِنْ كَأْسِ عَطَائِكَ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ يَا إِلَهِي بِأَنِّي مَا
أَرَدْتُ فِي أَمْرٍ إِلَّا أَمَرْتُكَ وَمَا قَصَدْتُ فِي ذِكْرٍ إِلَّا ذَكَرْتُكَ وَمَا تَحَرَّكَ قَلَمِي إِلَّا وَقَدْ أَرَدْتُ بِهِ
رِضَاءَكَ وَإِظْهَارَ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ بِسُلْطَانِكَ، تَرَانِي يَا إِلَهِي مُتَحِيرًا فِي أَرْضِكَ إِنْ أَدَّكَ مَا
أَمَرْتَنِي بِهِ يَعْتَرِضُ عَلَيَّ خَلْقُكَ وَإِنْ أَتْرَكَ مَا أَمَرْتُ بِهِ مِنْ عِنْدِكَ أَكُونُ مُسْتَحِقًّا لِسَيَاطِ قَهْرِكَ
وَبَعِيدًا عَنْ رِيَاضِ قُرْبِكَ، لَا فَوْعَزْتِكَ أَقْبَلْتُ إِلَى رِضَائِكَ وَأَعْرَضْتُ عَمَّا تَهْوَى بِهِ أَنْفُسُ
عِبَادِكَ وَقَبِلْتُ مَا عِنْدَكَ وَتَرَكْتُ مَا يُبْعِدُنِي عَنْ مَكَامِنِ قُرْبِكَ وَمَعَارِجِ عِرْكَ، فَوْعَزْتِكَ
بِحُبِّكَ لَا أَجْزَعُ عَنْ شَيْءٍ وَفِي رِضَائِكَ لَا أَفْزَعُ مِنْ بَلَايَا الْأَرْضِ كُلِّهَا لَيْسَ هَذَا إِلَّا
بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ وَفَضْلِكَ وَعِنَايَتِكَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقِي بِذَلِكَ، فَيَا إِلَهِي هَذَا كِتَابٌ أُرِيدُ أَنْ
أُرْسِلُهُ إِلَى السُّلْطَانِ وَأَنْتَ تَعْلَمُ بِأَنِّي

مَا أَرَدْتُ مِنْهُ إِلَّا ظُهُورَ عَدْلِهِ لِخَلْقِكَ وَبُرُوزَ الطَّافِهِ لِأَهْلِ مَمْلَكَتِكَ، وَإِنِّي لِنَفْسِي مَا أَرَدْتُ
 إِلَّا مَا أَرَدْتَهُ وَلَا أُرِيدُ بِحَوْلِكَ إِلَّا مَا تُرِيدُ، عَدِمْتُ كَيْنُونَهُ تُرِيدُ مِنْكَ دُونَكَ فَوَعَزْتَنِي
 رِضَاؤُكَ مُنْتَهَى أَمَلِي وَمَشِيَّتِكَ غَايَةُ رَجَائِي، فَارْحَمْ يَا إِلَهِي هَذَا الْفَقِيرَ الَّذِي تَشَبَّثَ بِذَيْلِ
 غَنَائِكَ وَهَذَا الدَّلِيلَ الَّذِي يَدْعُوكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْعَظِيمُ، أَيَّدِي يَا إِلَهِي حَضْرَةَ السُّلْطَانِ
 عَلَى إِجْرَاءِ حُدُودِكَ بَيْنَ عِبَادِكَ وَإِظْهَارِ عَدْلِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ لِيَحْكُمَ عَلَى هَذِهِ الْفِتْنَةِ كَمَا
 يَحْكُمُ عَلَى مَا دُونِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

*حسب الاذن واجازه سلطان زمان اين عبد از مقر سرير سلطاني بعراق عرب
 توجه نمود ودوازده سنه در آن ارض ساكن ودر مدّت توقف شرح احوال در پیشگاه
 سلطاني معروض نشد، وهمچنين بدول خارجه اظهارى نرفت متوكلاً على الله در آن
 ارض ساكن تا آنكه يكى از مأمورين وارد عراق شد وبعد از ورود در صدد اذيت جمعى
 فقراء افتاد، هر روز باغواى بعضى از علمای ظاهره وغيره متعرض اين عباد بوده مع
 آنكه ابدأ خلاف دولت وملّت ومغاير اصول وآداب اهل

* في ما يلي الترجمة العربية للقسم الفارسي:

سافر هذا العبد من كرسي المملكة الفارسية إلى العراق العربي بناء على إذن
 سلطان الزمان وإجازته وأقام في ذلك البلد اثني عشر عاماً لم يرفع في غضونهما إلى
 الجنب السلطاني عن الحادثات شيئاً وكذلك لم تحط الدول الأخرى علماً بما حدث
 ولبثنا في تلك البلاد متوكّلين على الله حتى قدم العراق أحد المأمورين وبعد مجيئه قصد
 إيذاء ثلّة من الفقراء وكلّ يوم كان يغويه رهط من العلماء القشريين وغيرهم للاعتراض
 على هؤلاء العباد مع أنّه لم يبد منهم ما يخالف الدولة والمّلة ولا ما يباين أصول وآداب
 أهل المملكة وقد خشي هذا العبد أن تكون عاقبة أفعال

مملکت از این عباد ظاهر نشده، و این عبد بملاحظه آنکه مبدا از افعال معتدین امری منافی رأی جهان آرای سلطانی احداث شود لذا اجمالی بیاب وزارت خارجه میرزا سعید خان اظهار رفت تا در پیشگاه حضور معروض دارد و آنچه حکم سلطانی صدور یابد معمول گردد، مدت‌ها گذشت و حکمی صدور نیافت، تا آنکه امر بمقامی رسید که بیم آن بود بغتة فسادى بر پا شود و خون جمعی ریخته گردد لا بداً حفظاً لعباد الله معدودی بوالی عراق توجه نمودند، اگر بنظر عدل در آنچه واقع شده ملاحظه فرمایند بر مرآت قلب منیر روشن خواهد شد که آنچه واقع شده نظر بمصلحت بوده و چاره جز آن بر حسب ظاهر نه، ذات شاهانه شاهد و گواهند که در هر بلد که معدودی از این طائفه بوده اند نظر بتعدی بعضی از حکام نار حرب وجدال مشتعل می شد، و لکن این فانی بعد از ورود کل را از فساد و نزاع منع نموده و گواه این عبد عمل اوست، چه که کل مطلعند و شهادت میدهند که جمعیت این حزب در عراق اکثر از

المعتدین أمراً ینافی رغبات السّلطان، فوجّه خطاباً مجملاً إلى وزیر الخاریة میرزا سعید خان لعرضه علی جلاله الملك ثمّ العمل طبق ما یأمر به، وتوالت الأیام ولم یصد حکم فی هذا الشّان حتّی أشرف الأمر علی خطر وخیف أنّ یعمّ الفساد بغتة فتسفک دماء کثیر من النّاس، ولا محالة وحفظاً لعباد الله ارتأی عدد یسیر مراجعة والی العراق، فلو نظرت بعین الإنصاف فی ما جرى لتجلّی فی مرآة قلبک المنیر أنّ الأمر لم یأخذ مجرى إلاّ اقتضاء للمصلحة. ولم یکن ثمة علاج آخر حسب الظّاهر. والملك ذاته شاهدٌ ومّطلع بأنّه کلّما حلّت فئة من هذه الطّائفة بمکان ما اشتعلت فیهِ نار الحرب والجدال بسبب تعدّی بعض الحکام، و لکن هذا العبد الفانی بعد أن وصل العراق منع الجميع من الفساد والنّزاع، وأفعاله تشهد علی ذلك لأنّ الجميع مّطلعون وشاهدون بأنّ عدد هذه الطّائفة فی العراق أكثر من عددهم فی جميع البلدان ومع هذا لم یتجاوز أحد منهم حدّه ولم یعترض نفساً ومضی

جميع بلدان بوده مع ذلك احدى از حدّ خود تجاوز ننموده وبنفسی متعرض نشده،
قريب پانزده سنه ميشود كه كلّ ناظراً الى الله ومتوكّلاً عليه ساكنند وآنچه بر ايشان وارد
شد صبر نموده اند و بحق گذاشته اند.

وبعد از ورود اين عبد باين بلد كه موسوم بادرنه است بعضى از اهل عراق وغيره
از معنى نصرت كه در كتب الهى نازل شده سؤال نموده اند، اجوبه شتّى در جواب
ارسال، يكى از آن اجوبه در اين ورقه عرض ميشود تا در پيشگاه حضور واضح گردد كه
اين عبد جز صلاح و اصلاح بامرى ناظر نبوده، و اگر بعضى از الطاف الهية كه من غير
استحقاق عنایت فرموده واضح و مكشوف نباشد اينقدر معلوم ميشود كه بعنایت واسعه
ورحمت سابقه قلب را از طراز عقل محروم نفرموده، صورت كلماتى كه در معنى
نصرت عرض شد اين است:

ما يناهز خمسة عشر عاماً والكلّ ناظرون إلى الله متوكّلون عليه صابرون على ما ورد عليهم
مفوضون الأمر إلى الله، وبعد قدوم هذا العبد إلى هذا البلد المسمّى بأدرنة استفسره
البعض من أهل العراق وغيرهم عن معنى النصرة الواردة في الكتب الإلهية فأجيبته
أسئلتهم بردود شتّى نأتى على أحدها في هذه الورقة، حتّى يتبيّن لحضرتك بأنّ هذا
العبد لا يريد إلاّ الصّلاح والإصلاح. وممّا هو معلوم وواضح أنّ العناية السابقة والرّحمة
الواسعة الإلهية - وإن لم يكن جليّاً وواضحاً ما منحه الله له بفضل من غير استحقاق -
لم تحرم هذا القلب من طراز العقل وها هي صورة الكلمات التي قيلت في معنى
النصرة:

هُوَ اللهُ تَعَالَى

من الجليّ أنّ الحقّ جلّ ذكره كان مقدّساً عن الدّنيا وما فيها، وليس القصد من
النصرة محاربة نفس نفساً أو مجادلتها، إنّ سلطان يفعل ما يشاء وضع ملكوت

هُوَ اللَّهُ تَعَالَى

معلوم بوده که حق جلّ ذکره مقدّس است از دنیا و آنچه در او است، و مقصود از نصرت این نبوده که نفسی بنفسی محاربه و یا مجادله نماید، سلطان یَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ملکوت انشاء را از بر و بحر بید ملوک گذاشته و ایشانند مظاهر قدرت الهیه علی قدر مَرَاتِبِهِمْ، اگر در ظلّ حق وارد شوند از حق محسوب و الاّ إِنَّ رَبَّكَ لَعَلِيمٌ وَخَبِيرٌ، و آنچه حق جلّ ذکره از برای خود خواسته قلوب عباد او است که کناز ذکر و محبت ربّانیه و خزائن علم و حکمت الهیه اند، لم یزل ارادة سلطان لا یزال این بوده که قلوب عباد را از اشارات دنیا و ما فیها ظاهر نماید تا قابل انوار تجلیات ملک اسماء و صفات شوند، پس باید در مدینه قلب بیگانه راه نیابد تا دوست یگانه بمقرّ خود آید، یعنی تجلی اسماء و صفاتش نه ذاته تعالی چه که آن سلطان بيمثال لازال مقدّس از صعود و نزول بوده و خواهد بود، پس نصرت الیوم اعتراض بر احدی و مجادله با نفسی نبوده و نخواهد بود، بلکه محبوب آنست که مدائن قلوب که در تصرف جنود نفس وهوی است بسیف بیان و حکمت و تبیان

الإِنشَاء بَرّاً وَبِحَرّاً فِي يَدِ الْمَلُوكِ، فَهَم مَظَاهِر الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ عَلَي قَدَرِ مَرَاتِبِهِمْ فَإِنِ آوُوا إِلَى ظِلِّ الْحَقِّ فَهَم مَحْسُوبُونَ مِنْ أَهْلِهِ وَالْأَلَا إِنَّ رَبَّكَ لَعَلِيمٌ وَخَبِيرٌ، وَمَا أَرَادَهُ الْحَقُّ جَلَّ ذِكْرَهُ لِنَفْسِهِ هُوَ قُلُوبُ عِبَادِهِ الَّتِي هِيَ كَنَائِزُ الذِّكْرِ وَالْمَحَبَّةِ الرَّبَّانِيَّةِ وَخَزَائِنُ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ، شَاءَ السَّلْطَانُ الْأَزَلِيُّ وَمَا يَزَالُ أَنْ يَطْهَّرَ قُلُوبَ الْعِبَادِ مِنْ إِشَارَاتِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا حَتَّى تَصْبِحَ قَابِلَةً لِأَنْوَارِ تَجَلِّيَاتِ مَلِكِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، إِذَا يَجِبُ أَنْ لَا يَجِدَ الْغَرِيبَ سَبِيلاً إِلَى مَدِينَةِ الْقَلْبِ لِيَسْتَقِرَّ الْحَبِيبُ وَحَدَهُ فِي مَقَرِّهِ وَهَذَا لَا يَعْنِي حُلُولَ ذَاتِهِ تَعَالَى بَلْ تَجَلِّيَ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ لِأَنَّ ذَلِكَ السَّلْطَانُ الْمَنْزُوعَ عَنِ الْمَثَالِ كَانَ وَلَا يَزَالُ مَقْدَساً عَنِ الصُّعُودِ وَالنُّزُولِ إِذَا فَلَيْسَ مَعْنَى النَّصْرَةِ الْيَوْمِ الْإِعْتِرَاضُ عَلَى أَحَدٍ أَوْ الْمَجَادَلَةُ مَعَ نَفْسِ بَلِ الْمَرْغُوبِ هُوَ فَتَحَ مَدَائِنَ

مفتوح شود، لذا هر نفسی که اراده نصرت نماید باید اول بسیف معانی و بیان مدینه قلب خود را تصرف نماید و از ذکر ماسوی الله محفوظ دارد، و بعد بمدائن قلوب توجه کند، این است مقصود از نصرت ابدأ فساد محبوب حق نبوده نیست، و آنچه از قبل بعضی از جهال ارتکاب نموده اند ابدأ مرضی نبوده، **إِنَّ تُقْتُلُوا فِي رِضَاهُ لَخَيْرٌ لَّكُمْ مِنْ أَنْ تُقْتُلُوا**، ایوم باید احبای الهی بشانی در ما بین عباد ظاهر شوند که جمیع را بافعال خود برضوان ذی الجلال هدایت نمایند، قسم بآفتاب افق تقدیس که ابدأ دوستان حق ناظر بارض و اموال فانیه او نبوده و نخواهند بود، حق لا زال ناظر بقلوب عباد خود بوده و این هم نظر بعنایت کبری است که شاید نفوس فانیه از شئونات تراییه طاهر و مقدس شوند و بمقامات باقیه وارد گردند، و الا آن سلطان حقیقی بنفسه لنفسه مستغنی از کل بوده نه از حب ممکنات نفعی با و راجع و نه از بغضشان ضرری وارد، کل از امکانه تراییه ظاهر و باو

القلوب التي هي تحت سلطة جنود النفس والهوى بسيف البيان والحكمة والتبيان، لذا فكل فرد أراد النصرة وجب عليه أولاً أن يملك مدينة قلبه بسيف المعاني والبيان ويصونه عن ذكر ما سوى الله ثم يتجه نحو مدائن القلوب الأخرى، هذا هو المقصود من النصرة، ولا يزال الفساد غير مقبول لدى الحق، وما ارتكبه بعض الجهال فيما مضى ليس مرضياً فقط، **إِنَّ تُقْتُلُوا فِي رِضَاهُ لَخَيْرٌ لَّكُمْ مِنْ أَنْ تُقْتُلُوا**، يجب اليوم على الأحباء أن يُظهروا أعمالاً بحيث تكون سبباً لهداية الجميع إلى رضوان الله ذي الجلال، قسماً بشمس أفق التقديس إن أحبباء الله ما داموا غير مكترئين للأرض وأموالها الفانية قط، إن الله لم يزل ينظر إلى قلوب عباده وهذا من عنايته الكبرى، عسى أن تتنزه النفوس الفانية عن الشؤون الترابية وتدخل المقامات الباقية، ناهيك أن ذلك السلطان الحقيقي مستغن عن الكل بنفسه لنفسه، فلا يعود من حب الممكنات إليه نفع ولا يناله من بغضهم ضرر، كلهم ظهوروا من

راجع خواهند شد وحقّ فرداً واحداً در مقرّ خود که مقدّس از مکان و زمان و ذکر و بیان و اشاره و وصف و تعریف و علوّ و دنوّ بوده مستقرّ، ولا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا هُوَ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ انتهى.

ولكن حُسن أعمال منوط بأنّكه ذات شاهانه بنفسه بنظر عدل و عنایت در آن نظر فرمایند و بعراض بعضی من دون بیّنة و برهان کفایت نفرمایند، نَسَأَلُ اللَّهَ بِأَنْ يُؤَيِّدَ السُّلْطَانَ عَلَى مَا أَرَادَ وَمَا أَرَادَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُرَادَ الْعَالَمِينَ.

و بعد این عبد را باستانبول احضار نمودند با جمعی از فقراء وارد آن مدینه شدیم، و بعد از ورود ابدأً با احدی ملاقات نشد چه که مطلبی نداشتیم و مقصودی نبود جز آنکه ببرهان بر کلّ مبرهن گردد که این عبد خیال فساد نداشته و ابدأً با اهل فساد معاشر نه، فَوَالَّذِي أَنْطَقَ لِسَانَ كُلِّ شَيْءٍ بِثَنَاءٍ نَفْسِهِ نَظَرَ بِمِرَاعَاتِ بَعْضِي

الأمکنة التّرابیة و يرجعون إليها واللّه بفردانیته و وحدانیته کان مستقرّاً فی مقرّه اللّذی تقدّس عن المکان و الزّمان و الذّکر و البیان و الإشاره و الوصف و التّعریف و العلوّ و الدنوّ، ولا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا هُوَ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ انتهى.

ولكن حُسن سير الأعمال منوط بأنّ ينظر الملك بنفسه في الأمور بعين العدل والاهتمام ولا يكتفي بالتّقارير التي تقدّم إليه من بعض النّاس وهي مجردة عن البيّنة والبرهان. نَسَأَلُ اللَّهَ بِأَنْ يُؤَيِّدَ السُّلْطَانَ عَلَى مَا أَرَادَ وَمَا أَرَادَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُرَادَ الْعَالَمِينَ.

ثمّ أمرُوا بإحضار هذا العبد إلى اسطنبول فدخلنا تلك المدينة برفقة زمرة من الفقراء و بعد الوصول لم نقابل أحداً، حيث لم يكن لنا مطلب أو هدف سوى أن نبرهن لكلّ بأنّ هذا العبد ليست لديه أيّة خطة للفساد ولا صلة له مطلقاً بالمفسدين

مراتب توجه بجهتی صعب بوده ولكن لحفظ نفوس این امور واقع شده إِنَّ رَبِّي يَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَإِنَّهُ عَلَىٰ مَا أَقُولُ شَهِيدٌ.

ملك عادل ظلّ الله است در ارض باید كلّ در سایه عدلش مأوى گیرند ودر ظلّ فضلش بیاسایند، این مقام تخصیص و تحدید نیست که مخصوص بعضی دون بعضی شود، چه که ظلّ از مظلل حاکی است حقّ جلّ ذکره خود را ربّ العالمین فرموده زیرا که كلّ را تربیت فرموده و میفرماید، فَتَعَالَىٰ فَضْلُهُ الَّذِي سَبَقَ الْمُمْكِنَاتِ وَرَحْمَتُهُ الَّتِي سَبَقَتْ الْعَالَمِينَ، این بسی واضح است که صواب یا خطا علی زعم القوم این طائفه امری که بآن معروفند آنرا حقّ دانسته و اخذ کرده اند، لذا از ما عِنْدَهُمْ ابْتِغَاءً لِمَا عِنْدَ اللَّهِ گذشته اند، و همین گذشتن از جان در سبیل محبت رحمن گواهیست صادق و شاهدیست ناطق علی ما هُمْ يَدْعُونَ، آیا مشاهده شده که عاقل من غیر دلیل و برهان از جان بگذرد؟ و اگر گفته شود این قوم مجنونند این بسی بعید است چه که

فَوَالَّذِي أَنْطَقَ لَسَانَ كُلِّ شَيْءٍ بِثَنَاءِ نَفْسِهِ إِنَّ مَا كَانَ عَلَيْنَا صَعْبًا عَمَلُهُ هُوَ التَّوَجُّهُ إِلَىٰ جِهَةِ مَا، و ذلك مراعاة لبعض المراتب، لكن ما حَدَثَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ أَجْلِ صِيَانَةِ النَّفُوسِ إِنَّ رَبِّي يَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَإِنَّهُ عَلَىٰ مَا أَقُولُ شَهِيدٌ.

إِنَّ الْمَلِكَ الْعَادِلَ هُوَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَجِبُ أَنْ يَأْوِيَ الْجَمِيعَ فِي ظِلِّ عَدْلِهِ وَيَسْتَرِيحُوا تَحْتَ جَنَاحِ فَضْلِهِ لَيْسَ هَذَا الْمَقَامُ مَقَامَ التَّخْصِصِ وَالتَّحْدِيدِ لِيَكُونَ مَخْصُوصًا لِبَعْضٍ دُونَ الْبَعْضِ الْآخِرَ لِأَنَّ الظِّلَّ دَلِيلٌ عَلَى الْمُظَلِّ وَالْحَقُّ جَلَّ ذِكْرُهُ دَعَا نَفْسَهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ يَرْبِّي الْجَمِيعَ فَتَعَالَىٰ فَضْلُهُ الَّذِي سَبَقَ الْمُمْكِنَاتِ وَرَحْمَتُهُ الَّتِي سَبَقَتْ الْعَالَمِينَ، وَمِنْ الْوَاضِحِ جَدًّا أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي اشْتَهَرَتْ هَذِهِ الطَّائِفَةُ بِاسْمِهِ سِوَاءِ أَكَانَتْ عَلَى صَوَابٍ أَمْ عَلَى خَطَأٍ، كَمَا يَزْعُمُ الْقَوْمُ، اعْتَبَرْتَهُ حَقًّا فَاعْتَنَقْتَهُ، لِذَا ضَحَّوْا بِمَا عِنْدَهُمْ ابْتِغَاءً لِمَا عِنْدَ اللَّهِ فَتَضَحَّيْتَهُمْ هَذِهِ بِأَرْوَاحِهِمْ فِي سَبِيلِ مَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ دَلِيلٌ صَادِقٌ وَشَاهِدٌ نَاطِقٌ عَلَىٰ مَا هُمْ يَدْعُونَ

منحصريك نفس ودو نفس نبوده بلکه جمعی کثیر از هر قبیل از کوثر معارف الهی سرمست شده بمشهد فدا در ره دوست بجان ودل شتافته اند، اگر این نفوس که لله از ما سواه گذشته اند وجان ومال در سیلش ایشار نموده اند تکذیب شوند بکدام حجت وبرهان صدق قول دیگران علی ما هم علیه در محضر سلطان ثابت میشود، مرحوم حاجی سید محمد اعلی الله مقامه وأغمسه في لجة بحر رحمته وغفرانه با آنکه از اعلم علمای عصر بودند واتقی وازهد اهل زمان خود وجلالت قدرشان بمرتبه بوده که السن بریه کل بذکر وثنایش ناطق ویزهد وورعش موقن در غزای با روس با آنکه خود فتوای جهاد فرمودند واز وطن معروف بنصرت دین با علم مبین توجه نمودند معذلك ببطش یسیر از خیر کثیر گذشتند ومراجعت فرمودند، یا لیت کشف الغطاء وظهر ما ستر عن الأبصار، واین طایفه بیست سنه متجاوز است که در ایام ولیالی بسطوت غضب خاقانی معذب واز هبوب عواصف قهر سلطانی هر یک بدیاری

أفهل شوهده أن العاقل یضحی بنفسه بلا دلیل أو برهان، وما أغرب أن یقال أن هذا القوم قوم مجنون لأنهم لا ینحسرون في نفس أو نفسین بل جمع غفیر من کل قبیل ثمل من کوثر المعارف الإلهیة فهروا إلى مشهد الفداء في سبیل مرضاة المحبوب عن طیب قلب وطوع خاطر، فإن یكذب هؤلاء الناس الذین نبذوا لله ما سواه وأنفقوا أموالهم وأرواحهم في سبيله فبأي حجة وبرهان یثبت لدى السلطان صدق قول الآخرين علی ما هم علیه، فالمرحوم الحاج سید محمد اعلی الله مقامه وأغمسه في لجة بحر رحمته وغفرانه مع أنه كان من أعلم علماء عصره وأتقی وازهد اهل زمانه وجلالة قدره كان بدرجة أن السن الجمیع تلهج بذکره وثنائه والکل موقن بزهده وورعه بالرغم من أنه أفتی بنفسه بالجهاد مع الروس وخرج من وطنه لنصرة الدین رافعاً العلم المبین، مع ذلك تنازل عن خیر کثیر مقابل بطش یسیر یا لیت کشف الغطاء وظهر ما ستر عن الأبصار، فمنذ أكثر من عشرين

افتاده اند، چه مقدار از اطفال که بی پدر مانده اند و چه مقدار از آباء که بی پسر گشته اند و چه مقدار از امّهات که از بیم و خوف جرأت آنکه بر اطفال مقتول خود نوحه نمایند نداشته اند، و بسی از عباد که در عشی با کمال غنا و ثروت بوده اند و در اشراق در نهایت فقر و ذلت مشاهده شده اند، مَا مِنْ أَرْضٍ إِلَّا وَقَدْ صُبِعَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ وَمَا مِنْ هَوَاءٍ إِلَّا وَقَدْ ارْتَفَعَتْ إِلَيْهِ زَفْرَاتُهُمْ، و در این سنین معدودات من غیر تعطیل از سحاب قضا سهام بلا باریده، و مع جمیع این قضایا و بلا یا نارحبّ الهی در قلوبشان بشأنی مشتعل که اگر کلّ را قطعه قطعه نمایند از حبّ محبوب عالمیان نگذرند بلکه بجان مشتاق و آملند آنچه در سبیل الهی وارد شود.

ای سلطان نسّمات رحمت رحمن این عباد را تقلیب فرموده و بشطر احدیّه کشیده، "گواه عاشق صادق در آستین باشد" و لکن بعضی از علمای ظاهره قلب انور ملیک زمانرا نسبت بِمُحْرِمَانِ حَرَمِ رَحْمَنِ وَقَاصِدَانِ كَعْبَةِ عَرَفَانَ مَكْدَرٍ

سنة هذه الطائفة مضطهدة بسطوة الغضب الخاقاني ليلاً ونهاراً وشرّد كلّ واحد منها إلى ديار بما هبّت عليهم عواصف القهر السلطاني، وما أكثر الأطفال الذين فقّدوا آباءهم والآباء الذين أمسوا بلا أبناء، وكم من الأمّهات اللواتي لم يتجرّان على البكاء على أولادهنّ المقتولين خوفاً وهلعاً، وما أكثر العباد الذين كانوا في العشيّ أصحاب ثروة وغناء ثمّ أصبحوا في الإشراق بمنتهى الفقر والذلّ، مَا مِنْ أَرْضٍ إِلَّا وَقَدْ صُبِعَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ وَمَا مِنْ هَوَاءٍ إِلَّا وَقَدْ ارْتَفَعَتْ إِلَيْهِ زَفْرَاتُهُمْ، ولقد هطل عليهم في هذه الأعوام المعدودة سهام البلاء من سحاب القضاء دون انقطاع ومع كلّ هذه البلايا والقضاي لم تنزل نار الحبّ الإلهيّ مشتعلة في قلوبهم بحيث لو قُطِعَ الكلّ إرباً إرباً لما تنازلوا عن محبّة محبوب العالمين بل تمنّوا من صميم قلوبهم وبكلّ شوق ما يرد عليهم في سبيل الله.

يا أيّها السلطان إنّ نسّمات رحمة الرّحمن قلبت هؤلاء العباد وساقتهم إلى

نموده اند، ای کاش رأی جهان آرای پادشاهی بر آن قرار میگرفت که این عبد با علمای عصر مجتمع میشد و در حضور حضرت سلطان اتیان حجّت و برهان می نمود، این عبد حاضر و از حقّ آمل که چنین مجلسی فراهم آید تا حقیقت امر در ساحت حضرت سلطان واضح و لائح گردد، وبعد الأمرِ بِيَدِكَ وَأَنَا حَاضِرٌ تَلْقَاءَ سَرِيرِ سَلْطَنَتِكَ فَاحْكُمْ لِي أَوْ عَلَيَّ، خداوند رحمن در فرقان که حجّت باقیه است ما بین ملاً اکوان میفرماید فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ تمنای موت را برهان صدق فرموده، و بر مرآت ضمیر منیر معلوم است که الیوم کدام حزینند که از جان در سبیل معبود عالمیان گذشته اند، و اگر کتب استدلالیّه این قوم در اثبات ما هُمْ عَلَيهِ بِدَمَاءِ مَسْفُوكَةٍ فی سبيله تعالی مرقوم می شد هر آینه کتب لا یحصی ما بین برّیه ظاهر و مشهود بود، حال چگونه این قوم را که قول و فعلشان مطابقست میتوان انکار نمود

شطر الأحديّة و "برهان العاشق الصادق في رُدِّهِ" ولكن بعض العلماء القشريين كدروا قلب ملك الزمان المنير بالنسبة إلى محرمي حرم الرحمن وقاصدي كعبة العرفان، يا ليت رأي الملك السديد يقرّ على اجتماع علماء العصر بهذا العبد حتى يأتي في محضره بالحجّة والبرهان، فهذا العبد مستعدّ ويسأل الله متمنياً عقد مثل هذا المجلس حتى تتضح وتلوح في سُدّة حضرة السّلطان حقيقة الأمر وبعد ذلك الأمر بيدك وأنا حاضر تلقاء سرير سلطنتك فاحكم لي أو عليّ، يقول الله الرّحمن في الفرقان وهو الحجّة الباقية بين ملاً الأكوان "فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" وجعل تمنّي الموت برهاناً للصدق، ومعلوم لدى مرآة ضميرك المنير ما هو الحزب الذي ضحّى اليوم معتنقوه بأرواحهم في سبيل معبود العالمين، ولو كتبت الكتب الاستدلالية لهذا القوم بالدماء المسفوكة في سبيله تعالی في إثبات ما هم عليه، لوجدت عياناً كتباً لا تُحصى بين البرية، فكيف الآن يمكن أن تُكذّب هؤلاء الذين تطابق أعمالهم أقوالهم ونصدق نفوساً لم يرضوا بالتنازل عن ذرّة

ونفوسی را که از يك ذره اعتبار در سبیل مختار نگذشته و نمیگذرند تصدیق نمود؟ بعضی از علماء که این بنده را تکفیر نموده اند ابداً ملاقات ننموده اند و این عبد را ندیده اند و از مقصود مطلع نشده اند، وَمَعَذِلِكَ قَالُوا مَا أَرَادُوا وَيَفْعَلُونَ مَا يُرِيدُونَ، هر دعوی را برهان باید محض قول و اسباب زهد ظاهره نبوده، ترجمه چند فقره از فقرات صحیفه مکنونه فاطمیّه صلوات الله علیها که مناسب این مقام است بلسان پارسی عرض میشود تا بعضی از امور مستوره در پیشگاه حضور مکشوف شود، و مخاطب این بیانات در صحیفه مذکوره که بکلمات مکنونه الیوم معروفست قومی هستند که در ظاهر بعلم و تقوی معروفند و در باطن مطیع نفس وهوی.

میفرماید "ای بیوفایان چرا در ظاهر دعوی شبانی کنید و در باطن ذئب اغنام من شده اید مثل شما مثل ستاره قبل از صبح است که در ظاهر درّی و روشن است و در باطن سبب ضلال و هلاکت کاروانهای مدینه و دیار من است."

واحدة من مراتبهم في سبيل الله المختار وما يزالون على هذه الشاكلة، فبعض العلماء الذين حكموا على هذا العبد بالكفر لم يروني قط ولم يقابلوني ولم يكونوا مطلعين على مقصدي ومع ذلك ما أرادوا ويفعلون ما يريدون، فلا بد لكل دعوى من برهان فلا دعاء المحض وما يدل على الزهد الظاهر لا يكفيان، وحتى ينكشف لدى حضرة السلطان بعض الأمور المستورة تأتي بفقرات باللغة الفارسية من الصحيفة المكنونة الفاطمية صلوات الله عليها لمناسبتها في هذا المقام ومخاطبو هذه البيانات في الصحيفة المذكورة المعروفة اليوم بالكلمات المكنونة هم قوم يدل ظاهرهم على العلم والتقوى وباطنهم منطوع على الرضوخ للنفس والهوى، يقول: "أيها المجردون عن الوفاء لماذا تدعون في الظاهر بآئكم رعاة ثم غدوتم في الباطن ذئاب اغنامي إنما مثلكم كمثل نجم ما قبل الصبح فهو درّی منیر فی الظاهر إلا أنه في الباطن سبب إضلال قوافل مدینتی و دیاری وهلاکها"

وهمچنین میفرماید "ای بظاهر آراسته وباطن کاسته مَثَل تو مثل آب تلخ صافی است که کمال لطافت و صفا از او در ظاهر مشاهده شود، و چون بدست صراف ذائقه احدیه افتد قطره ئی از آن را قبول نفرماید، تجلی آفتاب در تراب و مرآت هر دو موجود ولکن از فرقدان تا ارض فرق دان بلکه فرق بی منتهی در میان".

وهمچنین میفرماید "ای پسر دنیا بسا سحرگاهان تجلی عنایت من از مشرق لا مکان بمکان تو آمد و تورا در بستر راحت بغیر مشغول دید و چون برق روحانی بمقر عز نورانی رجوع نمود و در مکان قرب نزد جنود قدس اظهار نداشتی و خجلت تورا نپسندیدم".

وهمچنین میفرماید "ای مدعی دوستی من در سحرگاهان نسیم عنایت من بر تو مرور نمود و تورا بر فراش غفلت خفته یافت و بر حال تو گریست و باز گشت" انتهى .

وكذلك يقول "يا من تزین ظاهره وخبث باطنه إنّما مثلك كمثل ماء مرير صاف يری فيه الرائي كمال اللطف والصفاء في الظاهر فإذا اختبره مذاق الأحديّة لم يقبل منه قطرة واحدة، إنّ تجلي الشمس في التراب والمرآة سواء ولكن اعلم أنّ الفرق بينهما كالفرق بين الفرقدين والأرض بل الفرق بينهما شاسع لا نهاية له" وأيضا "يا ابن الدنيا كم من أسحار أقبل فيها تجلي عنائتي من مشرق اللامكان إلى مكانك ووجدك على فراش الراحة منصرفاً إلى غيري ورجع كالبرق الروحانيّ إلى مقرّ العزّ النورانيّ وما أفشيت سرّك في مكانم القرب عند جنود القدس وما آثرت خجلتك" وأيضا "يا ابن من يدعي حبيّ، في الأسحار مرّ بك نسيم عنائتي ووجدك على فراش الغفلة نائماً فبكي حالك وعاد" انتهى.

لذلك لا ينبغي لدى العدالة السلطانية الاكتفاء بمجرد قول المدعي وفي

لذا در پیشگاه عدل سلطانی نباید بقول مدعی اکتفا رود، و در فرقان که فارق بین حق و باطل است میفرماید یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ، و در حدیث شریف وارد لا تُصَدِّقُوا النَّمَامَ، بر بعضی از علماء امر مشتبه شده و این عبد را ندیده اند و آن نفوس که ملاقات نموده اند شهادت میدهند که این عبد بغیر ما حکم الله فی الكتاب تکلم نموده و باین آیه مبارکه ذاکر قوله تعالی هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ.

ای پادشاه زمان چشمهای این آوارگان بشطر رحمت رحمن متوجه و ناظر و البتّه این بلایا را رحمت کبری از پی و این شداید عظمی را رخاء عظیم از عقب، و لکن امید چنانست که حضرت سلطان بنفسه در امور توجه فرمایند که سبب رجای قلوب گردد و این خیر محض است که عرض شد و کفّی بالله شهیداً.

الفرقان الذي هو الفارق بين الحق والباطل يقول: "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ" وجاء في الحديث الشريف "لا تُصَدِّقُوا النَّمَامَ" فالأمر قد اشتبه على بعض العلماء، وهم لم يروا هذا العبد، أمّا الذين لا قونى فإنهم يشهدون بأنّ هذا العبد لم يتكلم إلا بما حکم الله في الكتاب وأنه ذاکر قوله تعالی في هذه الآية " هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ".

یا ملک الزّمان إنّ عیون هؤلاء المرشدين متوجهة وناظرة إلى شطر رحمة الرحمن ولا ريب أنّ بعد هذه البلایا رحمة کبری ويلي هذه الشدائد العظمی رخاء عظیم و لکن من المأمول أن يهتمّ حضرة السلطان بنفسه الأمور حتى يكون ذلك سبباً لرجاء القلوب و فيما عرضتُ الخیر المحض و کفّی بالله شهیداً.

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي أَشْهَدُ بِأَنَّ قَلْبَ السُّلْطَانِ قَدْ كَانَ بَيْنَ اصْبَعِي

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي أَشْهَدُ بِأَنَّ قَلْبَ السُّلْطَانِ قَدْ كَانَ بَيْنَ أَصْبَعَيْ قُدْرَتِكَ لَوْ
تُرِيدُ قَلْبَهُ يَا إِلَهِي إِلَى شَطْرِ الرَّحْمَةِ وَالْإِحْسَانِ وَإِنَّكَ أَنْتَ الْمُتَعَالِي الْمُقْتَدِرُ الْمَنَّانُ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْمُسْتَعَانُ.

در شرایطی علما میفرمایند وَاَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ
مُخَالِفًا لِهَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ إِلَى آخِرِ، وَاكْرَادِشَاهِ زَمَانِ بَابِ بَيَانِ كِه
از لسان مظهر وحی رحمن جاری شده ناظر شوند ملاحظه میفرمایند که متصفین باین
صفات وارده در حدیث شریف اقلّ از کبریت احمرند، لذا هر نفسی که مدعی علم
است قولش مسموع نبوده و نیست، و همچنین در ذکر فقهای آخر الزمان میفرمایند فُقَهَاءُ
ذَلِكَ الزَّمَانِ أَشْرُ فُقَهَاءٍ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ، و همچنین
میفرمایند إِذَا ظَهَرَتْ رَايَةُ الْحَقِّ لَعْنَهَا أَهْلُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَاكْرَابِ احَادِيثِ رَا نَفْسِي
تَكْذِيبِ نَمَائِدِ ثَبُوتِ آن بَرَابِنِ عِبْدِ اسْتِ،

قُدْرَتِكَ لَوْ تُرِيدُ قَلْبَهُ يَا إِلَهِي إِلَى شَطْرِ الرَّحْمَةِ وَالْإِحْسَانِ وَإِنَّكَ أَنْتَ الْمُتَعَالِي الْمُقْتَدِرُ
الْمَنَّانُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْمُسْتَعَانُ. وَقِيلَ فِي مَوْهَلَاتِ الْعُلَمَاءِ "وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ
الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالِفًا لِهَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ" إِلَى
آخِرِهِ، وَإِنْ تَفَرَّسَ مَلِيكَ الزَّمَانِ فِي هَذَا الْبَيَانِ الَّذِي جَرَى مِنْ لِسَانِ مَظْهَرِ وَحْيِ الرَّحْمَنِ،
لَا حَظَّ أَنَّ الْمُتَّصِفِينَ بِالصِّفَاتِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ هُمْ أُنْدَرُ مِنَ الْكَبْرِيَةِ
الْأَحْمَرِ، لِذَا كَلَّ مَنْ ادَّعَى الْعِلْمَ فَلَيْسَ قَوْلُهُ مَسْمُوعًا قَطُّ، وَكَذَلِكَ يَقُولُ فِي وَصْفِ
فُقَهَاءِ آخِرِ الزَّمَانِ: "فُقَهَاءُ ذَلِكَ الزَّمَانِ أَشْرُ فُقَهَاءٍ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ
وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ" وَأَيْضًا يَقُولُ: "إِذَا ظَهَرَتْ رَايَةُ الْحَقِّ لَعْنَهَا أَهْلُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ"، فَإِنْ كَذَّبَ
أَحَدٌ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ فَعَلَى هَذَا الْعَبْدِ إِثْبَاتُهَا وَإِجَازًا لِلْكَلامِ لَمْ نَذْكُرْ تَفَاصِيلَ رِوَايَاتِهَا. إِنَّ
الْعُلَمَاءَ الَّذِينَ هُمْ حَقًّا شَرَبُوا مِنْ كَأْسِ الْإِنْقِطَاعِ لَمْ يَعْتَرِضُوا عَلَى هَذَا الْعَبْدِ، مِثَالِ ذَلِكَ
الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ

چون مقصود اختصار است لذا تفصیل رواة عرض نشد، علمائی که فی الحقیقه از کأس انقطاع آشامیده اند ابدأ متعرض این عبد نشده اند، چنانچه مرحوم شیخ مرتضی اَعْلَى اللهُ مَقَامَهُ وَأَسْكَنَهُ فِي ظِلِّ قَبَابِ عِنَايَتِهِ در ایام توقّف در عراق اظهار محبت میفرمودند وَبِعَيْرِ مَا أَذِنَ اللهُ در این امر تکلم نمودند، نَسَأَلَ اللهُ بِأَنْ يُوقِّعَ الْكُلَّ عَلَى مَا يُحِبُّ وَيَرْضَى، حال جمیع نفوس از جمیع امور چشم پوشیده اند و باذیت این طائفه متوجهند، چنانچه اگر از بعضی که بعد از فضل باری در ظلّ مرحمت سلطانی آرمیده اند و بنعمت غیر متناهیة مُتَنَعَّمُونَ سؤال شود که در جزای نعمت سلطانی چه خدمت اظهار نموده اید بِحُسْنِ تَدْبِيرِ مَمْلَكَتِي بِرِ مَمَالِكِ افزودید و یا بامری که سبب آسایش رعیت و آبادی مملکت و ابقای ذکر خیر دولت شود توجّه نموده اید جوابی ندارند جز آنکه جمعی را صدق و یا کذب باسم بابی در حضور سلطان معروض دارند و بعد بقتل و تاراج مشغول شوند، چنانچه در تبریز

مرتضی اَعْلَى اللهُ مَقَامَهُ وَأَسْكَنَهُ فِي ظِلِّ قَبَابِ عِنَايَتِهِ الَّذِي كَانَ يُعْرَبُ عَنْ مُحَبَّتِهِ أَيَّامَ التَّوَقُّفِ فِي الْعِرَاقِ وَلَمْ يَنْطِقْ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِغَيْرِ مَا أَذِنَ اللهُ، نَسَأَلَ اللهُ بِأَنْ يُوقِّعَ الْكُلَّ عَلَى مَا يُحِبُّ وَيَرْضَى، وَالْآنَ لَقَدْ غَضَّ النَّاسُ جَمِيعاً الطَّرْفَ عَنْ كَافَّةِ الْأُمُورِ وَانصَرَفُوا إِلَى إِذَاءِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ، وَإِنْ سَأَلْتُ بَعْضَ الَّذِينَ هُمْ مُسْتَرِيحُونَ فِي ظِلِّ عَطُوفَةِ السُّلْطَانِ بَعْدَ شَمُولِهِمْ فَضْلَ اللهِ الْبَارِي وَتَنَعَّمَهُمْ بِنِعْمٍ لَا تَحْصَى، إِنْ سَأَلْتَهُمْ أَيَّةَ خِدْمَةٍ قَدَّمْتُمُوهَا مُقَابِلَ النِّعْمَةِ السُّلْطَانِيَّةِ؟ أَضَفْتُمْ مَلِكاً إِلَى الْمَمَالِكِ بِحَسْنِ تَدْبِيرِكُمْ أَوْ بَاشَرْتُمْ أَمراً يَكُونُ سَبباً لِرُخَاءِ الرَّعِيَّةِ وَاعْمَارِ الْمَمْلَكَةِ وَبِقَاءِ عَاطِرِ الذِّكْرِ لِلدَّوْلَةِ، لَيْسَ لَدَيْهِمْ مِنْ جَوَابٍ سِوَى أَنْ يَعْضُوا لِلسُّلْطَانِ عَنِ انْتِسَابِ جَمْعٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْبَابِيَّةِ سِوَاءِ أَكَانَ ذَلِكَ صِدْقاً أَمْ كَذِباً ثُمَّ يَشْتَغَلُونَ بِالْقَتْلِ وَالنَّهْبِ وَهَذَا هُمْ فِي تَبْرِيزِ (إِيرَانَ) وَفِي الْمَنْصُورِيَّةِ (مِصْرَ) بَاعُوا بَعْضاً مِنَ النَّاسِ مُقَابِلَ مَالٍ كَبِيرٍ وَلَمْ يَذْكَرْ شَيْءٌ

ومنصوريّة مصر بعضی را فروختند وزخارف کثیره اخذ نمودند وابتداً در پیشگاه حضور سلطان عرض نشده، کلّ این امور نظر بآن واقع شده که این فقرا را بی معین یافته اند، از امور خطیره گذشته اند و باین فقراء پرداخته اند طوائف متعدّده و ملل مختلفه در ظلّ سلطان مستریحند يك طائفه هم این قوم باشند، بلکه باید علوّ همّت و سموّ فطرت ملازمان سلطانی بشأنی مشاهده شود که در تدبیر آن باشند که جمیع ادیان در سایه سلطان درآیند و ما بین کلّ بعدل حکم رانند، اجرای حدود الله محض عدلست و کلّ بآن راضی بلکه حدود الهیه سبب وعلّت حفظ بریه بوده وخواهد بود بقوله تعالی و لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ، از عدل حضرت سلطان بعید است که بخطای نفسی جمعی از نفوس مورد سیاط غضب شوند، حقّ جلّ ذکره میفرماید لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى، و این بسی معلوم که در هر طائفه عالم و جاهل عاقل و غافل فاسق و متقی بوده و خواهد بود، و ارتکاب امور شنیعه از عاقل بعید است

بتاتاً عن هذه الأمور لدى حضرة السّلطان ولم تقع كلّ هذه الأمور إلاّ لأتّهم وجدوا هؤلاء الفقراء دون نصير، غَضُوا الطّرف عن أمور خطيرة وانصرفوا إلى هؤلاء الفقراء، إنّ ثمة طوائف متعدّده و ملل مختلفه مستریحه في ظلّ السّلطان، فلتكن هذه الطائفة إحداها، بل ما يقتضي علوّ همّة ملازمي السّلطان و سموّ فطرتهم هو أن تستظلّ كافّة الأديان تحت ظلّ السّلطان بحسن تدبيرهم ويحكموا فيما بينهم بالعدل، إنّ إجراء حدود الله عدل محض والكلّ راضون بذلك بل الحدود الإلهية كانت وما تزال سبباً وعلّة لحفظ البرية بقوله تعالی " و لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ". و ممّا هو بعید عن عدل حضرة السّلطان تعرّض جمع من النّاس لسياط الغضب من أجل خطأ نفس واحدة و يقول الله تعالی جلّ ذكره " لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى " و من الواضح جداً أنّ كلّ طائفة تضمّ العالم و الجاهل و العاقل و الغافل و الفاسق و المتقي

چه که عاقل یا طالب دنیا است و یا تارك آن، اگر تاركست البتّه بغير حقّ توجّه نماید و از این گذشته خشية الله او را از ارتكاب افعال منهيّه مذمومه منع نماید، و اگر طالب دنیا است اموری که سبب وعلّت اعراض عباد ووحشت من فی البلاد شود البتّه ارتكاب ننماید بلکه باعمالی که سبب اقبال ناس است عامل شود، پس مبرهن شد که اعمال مردوده از انفس جاهله بوده وخواهد بود، نَسَأَلُ اللّٰهَ بِأَنْ يَحْفَظَ عِبَادَهُ عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَىٰ غَيْرِهِ وَيُقَرِّبَهُمْ إِلَيْهِ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي تَسْمَعُ حِينِي وَتَرَىٰ حَالِي وَضُرِّي وَابْتِلَائِي وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي، إِنْ كَانَ نِدَائِي خَالِصًا لِرُوحِكَ فَاجْذِبْ بِهِ قُلُوبَ بَرِيَّتِكَ إِلَىٰ أَفْقِ سَمَاءِ عِرْفَانِكَ وَقَلْبِ السُّلْطَانِ إِلَىٰ يَمِينِ عَرْشِ اسْمِكَ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ ارْزُقْهُ يَا إِلَهِي النِّعْمَةَ الَّتِي نَزَّلْتَ مِنْ سَمَاءِ كَرَمِكَ وَسَحَابِ رَحْمَتِكَ لِيَنْقَطِعَ عَمَّا عِنْدَهُ وَيَتَوَجَّهَ إِلَىٰ شَطْرِ

وَأَمَّا ارتكاب الأمور الشَّنِيعَةِ بعيد عن العاقل ومردّد ذلك أنّ العاقل إمّا راغب في الدُّنْيَا وإمّا زاهد عنها، فإن كان زاهداً عنها لا شكّ أنّه يتوجّه إلى الحقّ ناهيك أنّ خشية الله تمنعه عن ارتكاب المناهي والمساوي، وإذا كان طالباً للدُّنْيَا فهو لا يتوخى ارتكاب أمور تكون سبباً في إعراض العباد عنه وعلّة لاستيحاش من في البلاد منه فيقوم بأعمال تكون سبباً في إقبال الناس إليه، إذاً فقد ثبت أنّ الأعمال المردودة كانت وما تزال من صنع نفوس جاهلة، نَسَأَلُ اللّٰهَ بِأَنْ يَحْفَظَ عِبَادَهُ عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَىٰ غَيْرِهِ وَيُقَرِّبَهُمْ إِلَيْهِ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي تَسْمَعُ حِينِي وَتَرَىٰ حَالِي وَضُرِّي وَابْتِلَائِي وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي، إِنْ كَانَ نِدَائِي خَالِصًا لِرُوحِكَ فَاجْذِبْ بِهِ قُلُوبَ بَرِيَّتِكَ إِلَىٰ أَفْقِ سَمَاءِ عِرْفَانِكَ وَقَلْبِ السُّلْطَانِ إِلَىٰ يَمِينِ عَرْشِ اسْمِكَ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ ارْزُقْهُ يَا إِلَهِي النِّعْمَةَ الَّتِي نَزَّلْتَ مِنْ

الطافك، أَي رَبِّ أَيَّدَهُ عَلَى نُصْرَةِ أَمْرِكَ وَإِعْلَاءِ كَلِمَتِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، ثُمَّ انْصُرَهُ بِجُنُودِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لِيُسَخَّرَ الْمَدَائِنَ بِاسْمِكَ وَيَحْكَمَ عَلَى مَنْ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا بِقُدْرَتِكَ وَسُلْطَانِكَ، يَا مَنْ بِيَدِكَ مَلَكُوتُ الْإِبْجَادِ وَإِنَّكَ أَنْتَ الْحَاكِمُ فِي الْمَبْدِئِ وَالْمَعَادِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

بشأني امررا در پیشگاه حضور سلطانی مشتبه نموده اند که اگر از نفسی از این طایفه عمل قبیحی صادر شود آن را از مذهب ین عباد می‌شمردند، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ این عبد ارتکاب مکاره را جایز ندانسته تا چه رسد بآنچه صریحاً در کتب الهی نهی آن نازل شده، حقّ ناس را از شرب خمر نهی فرموده و حرمت آن در کتاب الهی نازل و ثبت شده و علمای عصر کثرتاً اللهُ أمثالهم طراً ناس را از این عمل شنیع نهی نموده اند، معذلك بعضی مرتکبند حال جزای این عمل بنفوس غافله راجع و آن مظاهر عزّ تقدیس مقدّس و مبرّأ، يَشْهَدُ بِتَقْدِيسِهِمْ كُلُّ الْوُجُودِ مِنَ الْغَيْبِ وَالشُّهُودِ،

سَمَاءِ كَرَمِكَ وَسَحَابِ رَحْمَتِكَ لِيَنْقَطِعَ عَمَّا عِنْدَهُ وَيَتَوَجَّهَ إِلَى شَطْرِ الطَّافِكِ، أَي رَبِّ أَيَّدَهُ عَلَى نُصْرَةِ أَمْرِكَ وَإِعْلَاءِ كَلِمَتِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، ثُمَّ انْصُرَهُ بِجُنُودِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لِيُسَخَّرَ الْمَدَائِنَ بِاسْمِكَ وَيَحْكَمَ عَلَى مَنْ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا بِقُدْرَتِكَ وَسُلْطَانِكَ، يَا مَنْ بِيَدِكَ مَلَكُوتُ الْإِبْجَادِ وَإِنَّكَ أَنْتَ الْحَاكِمُ فِي الْمَبْدِئِ وَالْمَعَادِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

ولقد همّ القوم للبس حقيقة هذا الأمر لدى حضرة السلطان بحيث أن كلّ قبيح صدر من فرد من أفراد هذه الطائفة اعتبروه من مذهب هؤلاء العباد، فوالذي لا إله إلا هو إنّ هذا العبد لم يسمح بارتكاب المكاره فكيف بالأمور التي صرّحت الكتب الإلهية بنهيها، إنّ الله نهى الناس عن شرب الخمر ونزل و ثبت هذا التحريم في الكتاب الإلهي و حدّر علماء العصر جميعاً كثر اللهُ أمثالهم الناس من هذا العمل الشنيع، فبالرغم من ذلك كلّ ترى بعضهم يتعاطونه، إذاً تعود تبعة هذا العمل إلى

بلی این عباد حق را یَفْعَلُ ما یَشَاءُ وِیَحْكُمُ ما یُریدُ میدانند و ظهورات مظاهر احدیه را در عالم ملکیه محال ندانسته اند، و اگر نفسی محال داند چه فرق است ما بین او و قومی که ید الله را مغلول دانسته اند، و اگر حق جلّ ذکره را مختار دانند باید هر امری که از مصدر حکم آن سلطان قدم ظاهر شود کلّ قبول نمایند، لا مَفْرَ وَلَا مَهْرَبَ لِأَحَدٍ إِلَّا إِلَى اللَّهِ لَا عَاصِمَ وَلَا مَلْجَأَ إِلَّا إِلَيْهِ، و امری که لازم است اتیان دلیل و برهان مدّعی علی ما یَقُولُ وِیَدَّعِي، دیگر اعراض ناس از عالم و جاهل منوط نبوده و نخواهد بود، انبیاء که لثالی بحر احدیه و مهابط وحی الهیه اند محلّ اعراض و اعتراض ناس واقع شده اند چنانچه میفرماید وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ، و همچنین میفرماید مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ، در ظهور خاتم انبیاء و سلطان اصفیاء روح العالمین فداه ملاحظه فرمائید که بعد از اشراق شمس حقیقت از افق حجاز چه مقدار ظلم از اهل

النّفوس الغافلة، و أمّا أولئك الذین هم مظاهر العزّ و التّقديس فساحتهم مقدّسة و منزّهة و یشهد بتقدیسهم کلّ الوجود من الغیب و الشّهود.

أجل إنّ هؤلاء العباد یعتقدون بأنّ الله الحقّ یفعل ما یشاء و یحکم ما یرید و لا یقولون باستحالة ظهور المظاهر الأحدیة فی العوالم المکلّیة، و ان قال قائل باستحالته فما الفرق بینه و بین قوم قالوا "ید الله معلولة"، أمّا إذا كانوا یعتقدون أنّ الحقّ جلّ ذکره هو المختار یجب علیهم أن یقبلوا کلّ أمر یصدر من مصدر حکم ذلك السلطان القديم لا مَفْرَ وَلَا مَهْرَبَ لِأَحَدٍ إِلَّا إِلَى اللَّهِ لَا عَاصِمَ وَلَا مَلْجَأَ إِلَّا إِلَيْهِ، و المفروض علی من یدّعی اتیان الدلیل و البرهان علی ما یقول و یدّعی، و ما عدا ذلك لا یناط فی أمره قطّ إعراض النّاس من عالم و جاهل، إنّ الأنبياء الذین هم لآلئ بحر الأحدیة و مهابط الوحي الإلهی قد وقعوا فريسة إعراض النّاس و اعتراضهم

ضلال برآن مظهر عزّ ذی الجلال وارد شده، بشأنی عباد غافل بودند که اذیت آن حضرت را از اعظم اعمال وسبب وصول بحق متعال میدانسته اند چه که علمای آن عصر در سنین اولیه از یهود و نصاری از آن شمس افق اعلی اعراض نمودند و باعراض آن نفوس جمیع ناس از وضع و شریف بر اطفای نور آن نیر افق معانی کمر بستند، اسامی کلّ در کتب مذکور است، از جمله وهب بن راهب و کعب بن اشرف و عبد الله ابی و امثال آن نفوس، تا آنکه امر بمقامی رسید که در سفک دم اطهر آن حضرت مجلس شوری ترتیب دادند، چنانچه حقّ جلّ ذکره خیر فرموده "وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُبْتِلُواكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ"، وهمچنین میفرماید "وَإِنْ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ بَايَةٌ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

كما يقول الله "وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ" وكذلك يقول "مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ" تأملوا في ظهور خاتم الأنبياء وساطان الأصفياء روح العالمين له فداء وما أظفح الظلم الوارد على ذلك الشخص الذي هو مظهر عزّ الله ذي الجلال من أهل الضلال بعدما أشرقت شمس الحقيقة من أفق الحجاز، وكان العباد في غفلة عن أمره بحيث كانوا يظنون أنّ إيذائه من أعظم الأعمال وسبب الوصول إلى الحقّ المتعال، لأنّ علماء ذلك العصر من اليهود والنصارى أعرضوا عن تلك الشمس المضيئة من الأفق الأعلى في السنين الأولى من ظهوره و باعراض هؤلاء شدّ جميع الناس من وضعهم و شريفهم أزر الهمة لإطفاء نور ذلك النير الساطع من أفق المعاني، وأسماء كلّ هؤلاء المذكورة في الكتب، ومن جملتهم وهب بن راهب و كعب بن اشرف و عبد الله ابی و امثالهم و وصل أمر إعراضهم إلى مقام عقدوا مجلساً للمشورة في إيجاد سبيل لسفك دمه

لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ"، تالله از مضمون این دو آیه مبارکه قلوب مقربین در احتراق است، وامثال این امور وارده محققه از نظر محو شده وابدأ تفکر ننموده و نمینمایند که سبب اعراض عباد در احیان ظهور مطالع انوار الهیه چه بوده، وهمچنین قبل از خاتم انبیاء در عیسی ابن مریم ملاحظه فرمایند بعد از ظهور آن مظهر رحمن جمیع علماء آن ساذج ایمان را بکفر و طغیان نسبت داده اند تا بالاخره با جازة حنّاس که اعظم علمای آن عصر بود وهمچنین قیافا که اقضی القضاة بود بر آن حضرت وارد آوردند آنچه را که قلم از ذکرش خجل و عاجز است ضاقت علیه الأرض بوسعتها إلى أن عرجه الله إلى السماء، واکر تفصیل جمیع انبیاء عرض شود بیم آنست که کسالت عارض گردد، ومخصوص علمای توراة بر آنند که بعد از موسی نبی مستقل صاحب شریعت نخواهد آمد،

الظاهر كما أنبا عنه الحق جلّ ذكره "وإذ يمكربك الذين كفروا ليشتبوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين"، وكذلك قال "وإن كان كبر عليك أعراضهم فإن استطعت أن تبغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكوننن من الجاهلين".

تالله إن أفئدة المقربين لتحترق من مضمون هاتين الآيتين وأمثال هذه الأمور المحققة الواردة بات منسية ولا يتفكر أحد قط في أسباب إعراض العباد عند ظهور مطالع الأنوار الإلهية، وكذلك تأملوا في عهد عيسى ابن مریم قبل خاتم الأنبياء بعد أن ظهر ذلك المظهر الرحمانی أنهم جمیع العلماء ساذج الإيمان هذا بالكفر والطغیان وأخيراً بإذن من أعظم علماء ذلك العصر حنّاس وكذلك قیافا الذي كان أقضی القضاة أوقعوا عليه ما يخجل القلم من ذكره ويعجز عن وصفه، ضاقت علیه الأرض بوسعتها إلى أن عرجه الله إلى السماء، ولولا خشية الله لعرضنا تفاصيل أمور جمیع

نفسی از اولاد داود ظاهر خواهد شد و او مروج شریعت توراہ خواهد شد تا باعانت او حکم توراہ ما بین اهل شرق و غرب جاری و نافذ گردد، و همچنین اهل انجیل محال دانسته اند که بعد از عیسی ابن مریم صاحب امر جدید از مشرق مشیت الهی اشراق نماید و مستدلّ باین آیه شده اند که در انجیل است إِنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ تَزُولَانِ وَلَكِنَّ كَلَامَ ابْنِ الْإِنْسَانِ لَنْ يَزُولَ أَبَدًا، و بر آنند که آنچه عیسی ابن مریم فرموده و امر نموده تغییر نیابد، در یک مقام از انجیل میفرماید إِنِّي ذَاهِبٌ وَآتِي، و در انجیل یوحنا هم بشارت داده بروح تسلی دهنده که بعد از من میآید، و در انجیل لوقا هم بعضی علامات مذکور است، و لکن چون بعضی از علمای آن ملت هر بیانی را تفسیری بهوای خود نمودند لذا از مقصود محتجب ماندند، فَيَا كَيْتَ أَذْنَتَ لِي يَا سُلْطَانَ لِنُرْسِلَ إِلَى حَضْرَتِكَ مَا تَقْرُبُهُ الْعْيُونُ وَتَطْمَئِنُّ بِهِ النُّفُوسُ وَيُوقِنُ

الأنبياء وخاصة علماء التوراة الذين أجمعوا على أنه لن يأتي بعد موسى نبي مستقل صاحب شريعة وأنه سيظهر من ذرية داود من يروج شريعة التوراة وذلك كي يجري أحكام التوراة وترسخ بين أهل الشرق والغرب، وكذلك أهل الإنجيل قالوا بأنه من المحال طلوع صاحب امر جديد من مشرق المشيئة الإلهية بعد عيسى ابن مریم واستدلوا بالآية الواردة في الإنجيل وهي "إِنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ تَزُولَانِ وَلَكِنَّ كَلَامَ ابْنِ الْإِنْسَانِ لَنْ يَزُولَ أَبَدًا" وهم متفقون بأن أقوال عيسى ابن مریم وأوامره لن تتغير وفي مقام من الإنجيل يقول " إِنِّي ذَاهِبٌ وَآتِي " وكذلك يبشرفني إنجيل يوحنا "بالروح المعزّي الآتي من بعدي" وأيضاً هناك علامات مذكورة في إنجيل لوقا، غير أن بعض العلماء في تلك الملة فسروا كل بيان حسب أهواء أنفسهم لذلك احتجوا عن المقصود، فَيَا كَيْتَ أَذْنَتَ لِي يَا سُلْطَانَ لِنُرْسِلَ إِلَى حَضْرَتِكَ مَا تَقْرُبُهُ الْعْيُونُ وَتَطْمَئِنُّ بِهِ النُّفُوسُ وَيُوقِنُ كُلُّ مَنْصِفٍ بِأَنَّ عِنْدَهُ عِلْمَ الْكِتَابِ. وعندما يعجز بعض الناس

كُلُّ مُنْصِفٍ بَأَنَّ عِنْدَهُ عِلْمَ الْكِتَابِ، وبعضى از ناس چون از جواب خصم عاجزند بحبل تحريف كتب متمسكون، وحال آنكه ذكر تحريف در مواضع مخصوصه بوده، لَوْلَا إِعْرَاضُ الْجُهَلَاءِ وَإِعْمَاضُ الْعُلَمَاءِ لَقُلْتُ مَقَالًا تَفْرَحُ بِهِ الْقُلُوبُ وَتَطِيرُ إِلَى الْهَوَاءِ الَّذِي يُسْمَعُ مِنْ هَزِيرِ أَرْيَاحِهِ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَلَكِنَّ الْآنَ لِعَدَمِ افْتِضَاءِ الزَّمَانِ مَنَعَتْ اللِّسَانَ عَنِ الْبَيَانِ وَخَتَمَ إِنْاءُ التَّبْيَانِ إِلَى أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ بِقُدْرَتِهِ إِنَّهُ لَهُوَ الْمُقْتَدِرُ الْقَدِيرُ.

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ سَخَّرْتَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِأَنْ تَحْفَظَ سِرَاجَ أَمْرِكَ بِزُجَاجَةٍ قُدْرَتِكَ وَالطَّافِكَ لِئَلَّا تَمُرَّ عَلَيْهِ أَرْيَاحُ الْإِنْكَارِ مِنْ شَطْرِ الَّذِينَ غَفَلُوا مِنْ أَسْرَارِ اسْمِكَ الْمُخْتَارِ، ثُمَّ زِدْ نُورَهُ بِدُهْنِ حِكْمَتِكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ عَلَى مَنْ فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ، أَيُّ رَبِّ أَسْأَلُكَ بِالْكَلِمَةِ الْعُلْيَا الَّتِي بِهَا فَرَعَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ إِلَّا مَنْ تَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى بِأَنْ لَا تَدْعَنِي بَيْنَ خَلْقِكَ فَارْفَعْنِي إِلَيْكَ وَأَدْخِلْنِي فِي ظِلَالِ رَحْمَتِكَ وَأَشْرِبْنِي زُلَالَ حَمْرِ عِنَايَتِكَ لِأَسْكُنَ فِي خِباءِ مَجْدِكَ وَقِبابِ الطَّافِكَ، إِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ عَلَى مَا تَشَاءُ وَإِنَّكَ أَنْتَ الْمُهَيِّمُ الْقَيُّومُ

يا سُلْطَانُ قَدْ خَبَتْ مَصَابِيحُ الْإِنْصَافِ وَاشْتَعَلَتْ نَارُ الْاِعْتِسَافِ فِي كُلِّ الْأَطْرَافِ إِلَى أَنْ جَعَلُوا أَهْلِي أُسَارَى مِنَ الزُّورَاءِ إِلَى الْمَوْصِلِ الْحَدَبَاءِ، لَيْسَ هَذَا أَوْلَ حُرْمَةٍ هَتِكْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَنْبَغِي لِكُلِّ نَفْسٍ أَنْ يَنْظُرَ وَيَذْكُرَ فِيمَا وَرَدَ عَلَى آلِ الرَّسُولِ إِذْ جَعَلَهُمُ الْقَوْمُ أُسَارَى وَأَدْخَلُوهُمْ فِي دِمَشْقِ الْفَيْحَاءِ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ سَيِّدُ السَّاجِدِينَ وَسَنَدُ الْمُقْرَبِينَ وَكَعْبَةُ الْمُشْتَقِينَ رُوحَ مَا سِوَاهُ فِدَاهُ، قِيلَ لَهُمْ أَنْتُمْ

عن جواب خصمهم يتمسكون بحبل تحريف الكتب مع أن ذكر التحريف جاء في مواضع محددة.

الْخَوَارِجُ؟ قَالَ لَا وَاللَّهِ نَحْنُ عِبَادُ أَمَنَّا بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَبِنَا افْتَرَّ ثَغْرُ الْإِيمَانِ وَلَا حَتَّ آيَةُ الرَّحْمَنِ
 وَبِذِكْرِنَا سَالَتِ الْبَطْحَاءُ وَمَا طَتِ الظُّلْمَةُ الَّتِي حَالَتْ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، قِيلَ أَحْرَمْتُمْ مَا
 أَحَلَّهُ اللَّهُ أَوْ حَلَلْتُمْ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ؟ قَالَ نَحْنُ مِنْ أَتْبَعِ أَوْامِرِ اللَّهِ وَنَحْنُ أَصْلُ الْأَمْرِ وَمَبْدُؤُهُ
 وَأَوَّلُ كُلِّ خَيْرٍ وَمُنْتَهَاهُ نَحْنُ آيَةُ الْقِدَمِ وَذِكْرُهُ بَيْنَ الْأُمَمِ، قِيلَ أَتْرَكْتُمْ الْقُرْآنَ؟ قَالَ فِينَا أَنْزَلَهُ
 الرَّحْمَنُ وَنَحْنُ نَسَائِمُ السُّبْحَانِ بَيْنَ الْأَكْوَانِ وَنَحْنُ الشَّوَارِعُ الَّتِي انشَعَبَتْ مِنَ الْبَحْرِ
 الْأَعْظَمِ الَّذِي أَحْيَى اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ وَيُحْيِيهَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَمِنَّا انْتَشَرَتْ آيَاتُهُ وَظَهَرَتْ
 بَيِّنَاتُهُ وَبَرَزَتْ آثَارُهُ وَعِنْدَنَا مَعَانِيهِ وَأَسْرَارُهُ، قِيلَ لِأَيِّ جُرْمٍ مُلِيتُمْ قَالَ لِحُبِّ اللَّهِ وَانْقِطَاعِنَا
 عَمَّا سِوَاهُ، إِنَّا مَا ذَكَّرْنَا عِبَارَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ رَشَحْنَا رَشْحًا مِنَ الْبَحْرِ الْحَيَوَانِ الَّذِي كَانَ
 مُودِعًا فِي كَلِمَاتِهِ لِيَحْيِيَ بِهِ الْمُقْبِلُونَ وَيَطَّلِعُوا بِمَا وَرَدَ عَلَى أَمْنَاءِ اللَّهِ مِنْ قَوْمٍ سَوْءٍ
 أَخْسَرِينَ، وَنَرَى الْيَوْمَ يَعْتَرِضُونَ الْقَوْمَ عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ قَبْلُ وَهُمْ يُظْلَمُونَ أَشَدَّ مِمَّا
 ظَلَمُوا وَلَا يَعْرِفُونَ، تَاللَّهِ إِنِّي مَا أَرَدْتُ الْفَسَادَ بَلْ تَطْهِيرَ الْعِبَادِ عَنْ كُلِّ مَا مَنَعَهُمْ عَنِ
 التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ مَالِكِ يَوْمِ التَّنَادِ، كُنْتُ نَائِمًا عَلَى مَضْجَعِي مَرَّتَ عَلَيَّ نَفْحَاتُ رَبِّي
 الرَّحْمَنِ وَأَيَّقَظَنِي مِنَ النَّوْمِ وَأَمَرَنِي بِالنَّدَاءِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، مَا كَانَ هَذَا مِنْ عِنْدِي
 بَلْ مِنْ عِنْدِهِ وَيَشْهَدُ بِذَلِكَ سُكَّانُ جَبْرُوتِهِ وَمَلَكَوتِهِ وَأَهْلُ مَدَائِنِ عِزِّهِ، فَوَنَفْسِهِ الْحَقُّ لَا
 أَجْزَعُ مِنَ الْبَلَايَا فِي سَبِيلِهِ وَلَا عَنِ الرِّزَايَا فِي حُبِّهِ وَرِضَائِهِ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْبَلَاءَ غَادِيَةً
 لِهَذِهِ الدَّسَكْرَةِ الْخَضْرَاءِ وَذُبَالَةً لِمُصْبَاحِهِ الَّذِي بِهِ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ، هَلْ يَبْقَى
 لِأَحَدٍ مَا عِنْدَهُ مِنْ ثَرَوَتِهِ أَوْ يُغْنِيهِ غَدًا عَنْ مَالِكِ نَاصِيَتِهِ، لَوْ يَنْظُرُ أَحَدٌ فِي الَّذِينَ نَامُوا
 تَحْتَ الرِّضَامِ وَجَاوَرُوا الرِّغَامَ هَلْ يَقْدِرُ أَنْ يُمَيِّزَ رِمَمَ جَمَاجِمِ الْمَالِكِ عَنْ بَرَاجِمِ
 الْمَمْلُوكِ؟ لَا فَوَاللَّهِ الْمَلُوكِ، وَهَلْ يَعْرِفُ الْوَلَاةَ مِنَ الرُّعَاةِ وَهَلْ يُمَيِّزُ أَوْلِي الثَّرْوَةِ وَالْغِنَاءِ
 مِنَ الَّذِي كَانَ بِلَا حِذَاءٍ وَوِطَاءٍ؟ تَاللَّهِ قَدْ رُفِعَ الْفَرْقُ إِلَّا لِمَنْ قَضَى الْحَقُّ وَقُضِيَ بِالْحَقِّ،
 أَيْنَ الْعُلَمَاءُ وَالْفُضَّلَاءُ وَالْأُمَرَاءُ أَيْنَ دِقَّةُ أَنْظَارِهِمْ وَحِدَّةُ أَبْصَارِهِمْ

وَرِقَّةٌ أَفْكَارِهِمْ وَسَلَامَةٌ أَدْكَارِهِمْ وَأَيْنَ خَزَائِنُهُمُ الْمَسْتُورَةُ وَزَخَارِفُهُمُ الْمَشْهُودَةُ وَسِرْرُهُمُ
الْمَوْضُونَةُ وَفُرْشُهُمُ الْمَوْضُوعَةُ، هَيْهَاتَ قَدْ صَارَ الْكُلُّ بُورًا وَجَعَلَهُمُ قَضَاءُ اللَّهِ هَبَاءً مَنثورًا،
قَدْ نَثَلَ مَا كُنَزُوا وَتَشَّتْ مَا جَمَعُوا وَتَبَدَّدَ مَا كَتَمُوا، أَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا أَمَاكِنُهُمُ الْخَالِيَةُ
وَسُقُوفُهُمُ الْخَاوِيَةُ وَجُدُوعُهُمُ الْمُنْقَعِرَةُ وَقَشِيبُهُمُ الْبَالِيَةُ، إِنَّ الْبَصِيرَ لَا يَشْغَلُهُ الْمَالُ عَنِ
النَّظَرِ إِلَى الْمَالِ وَالْخَيْرَ لَا تُمْسِكُهُ الْأَمْوَالُ عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَى الْغَنِيِّ الْمُتَعَالِ، أَيْنَ مَنْ
حَكَمَ عَلَى مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهَا وَأَسْرَفَ وَاسْتَطَرَفَ فِي الدُّنْيَا وَمَا خُلِقَ فِيهَا، أَيْنَ
صَاحِبُ الْكُتَيْبَةِ السَّمْرَاءِ وَالرَّايَةِ الصَّفْرَاءِ، أَيْنَ مَنْ حَكَمَ فِي الزُّورَاءِ وَأَيْنَ مَنْ ظَلَمَ فِي
الْفَيْحَاءِ وَأَيْنَ الَّذِينَ ارْتَعَدَ الْكُنُوزُ مِنْ كَرَمِهِمْ وَقَبِضَ الْبَحْرُ عِنْدَ بَسْطِ أَكْفِهِمْ وَهَمَمِهِمْ،
وَأَيْنَ مَنْ طَالَ ذِرَاعُهُ فِي الْعِصْيَانِ وَمَالَ ذِرْعُهُ عَنِ الرَّحْمَنِ، أَيْنَ الَّذِي كَانَ أَنْ يَجْتَنِي
اللَّدَاتِ وَيَجْتَنِي أَثْمَارَ الشَّهَوَاتِ، أَيْنَ رَبَّاتُ الْكَمَالِ وَذَوَاتُ الْجَمَالِ، أَيْنَ أَغْصَانُهُمُ
الْمُتَمَائِلَةُ وَأَفْنَانُهُمُ الْمُتَطَاوِلَةُ وَقُصُورُهُمُ الْعَالِيَةُ وَسَائِتِنُهُمُ الْمَعْرُوشَةُ، وَأَيْنَ دَقَّةُ أَدِيمِهَا وَرِقَّةُ
نَسِيمِهَا وَخَرِيرُ مَائِهَا وَهَزِيرُ أَرْيَاحِهَا وَهَدِيرُ وَرَقَائِهَا وَحَفِيفُ أَشْجَارِهَا، وَأَيْنَ سُحُورُهُمْ
الْمُفْتَرَّةُ وَتُغُورُهُمُ الْمُبْتَسِمَةُ، فَوَاهَا لَهُمْ قَدْ هَبَطُوا الْحَضِيضَ وَجَاوَرُوا الْقَضِيضَ لَا يُسْمَعُ
الْيَوْمَ مِنْهُمْ ذِكْرٌ وَلَا رِكْزٌ وَلَا يُعْرَفُ مِنْهُمْ أَمْرٌ وَلَا رَمَزٌ، أَيْمَارُونَ الْقَوْمِ وَهُمْ يَشْهَدُونَ؟
أَيُنْكِرُونَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ؟ لَمْ أَدْرِ بَأَيِّ وادٍ يَهِيمُونَ، أَمَا يَرُونَ يَذْهَبُونَ وَلَا يَرْجِعُونَ؟ إِلَى مَتَى
يُغَيِّرُونَ وَيُنْجِدُونَ يَهْبُطُونَ وَيَصْعَدُونَ؟ "أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ"،
طُوبَى لِمَنْ قَالَ أَوْ يَقُولُ بَلَى يَا رَبِّ أَنْ وَحَانَ وَيَنْقَطِعُ عَمَّا كَانَ إِلَى مَالِكِ الْأَكْوَانِ وَمَلِكِ
الْإِمْكَانِ، هَيْهَاتَ لَا يُحْصَدُ إِلَّا مَا زُرِعَ وَلَا يُؤْخَذُ إِلَّا مَا وُضِعَ إِلَّا بِفَضْلِ اللَّهِ وَكَرَمِهِ، هَلْ
حَمَلَتِ الْأَرْضُ بِالَّذِي لَا تَمْنَعُهُ سُبْحَاتُ الْجَلَالِ عَنِ الصُّعُودِ إِلَى مَلَكُوتِ رَبِّهِ الْعَزِيزِ
الْمُتَعَالِ؟ وَهَلْ لَنَا مِنَ الْعَمَلِ مَا يَزُولُ بِهِ الْعِلْلُ وَيَقْرُبُنَا إِلَى مَالِكِ الْعِلَلِ؟ نَسْأَلُ اللَّهَ بِأَنْ
يُعَامِلَنَا بِفَضْلِهِ لَا بِعَدْلِهِ

وَيَجْعَلْنَا مِمَّنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ وَانْقَطَعَ عَمَّا سِوَاهُ.

يَا مَلِكُ قَدْ رَأَيْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَا رَأَتْ عَيْنٌ وَلَا سَمِعَتْ أُذُنٌ، قَدْ أَنْكَرَنِي
الْمَعَارِفُ وَضَاقَ عَلَيَّ الْمَخَارِفُ قَدْ نَضَبَ ضَحْضَاخُ السَّلَامَةِ وَاصْفَرَ ضَحْضَاخُ الرَّاحَةِ،
كَمْ مِنَ الْبَلَايَا نَزَلَتْ وَكَمْ مِنْهَا سَوْفَ تَنْزِلُ، أَمْشِي مُقْبِلًا إِلَى الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ وَعَنْ وَرَائِي
تَسَابُ الْحُبَابُ، قَدْ اسْتَهَلَّ مَدْمَعِي إِلَى أَنْ بُلَّ مَضْجَعِي وَلَيْسَ حُزْنِي لِنَفْسِي تَاللهِ رَأْسِي
يَشْتَاقُ الرِّمَاحَ فِي حُبِّ مَوْلَاهُ، وَمَا مَرَرْتُ عَلَى شَجَرٍ إِلَّا وَقَدْ خَاطَبَهُ فُوَادِي يَا لَيْتَ قُطِعَتْ
لِاسْمِي وَصَلِبَ عَلَيْكَ جَسَدِي فِي سَبِيلِ رَبِّي بَلْ بِمَا أَرَى النَّاسَ فِي سَكَرَتِهِمْ يَعْهَمُونَ
وَلَا يَعْرِفُونَ، رَفَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَوَضَعُوا إِلَهُهُمْ كَأَنَّهُمْ اتَّخَذُوا أَمْرَ اللَّهِ هُزُوعًا وَلَهْوًا وَلَعِبًا،
وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُحْسِنُونَ وَفِي حِصْنِ الْأَمَانِ هُمْ مُحْصَنُونَ، لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يُظُنُّونَ، غَدًا
يَرُونَ مَا يُنْكِرُونَ، فَسَوْفَ يُخْرِجُونَنَا أَوْلُو الْحُكْمِ وَالْغِنَاءِ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي سُمِّيَتْ
بِأَدْرَنَةَ إِلَى مَدِينَةِ عَكَا، وَمِمَّا يَحْكُونَ إِنَّهَا أَخْرَبَ مُدُنَ الدُّنْيَا وَأَفْبَحَهَا صُورَةً وَأَرَدُوها هَوَاءً
وَأَنْتَها مَاءً كَأَنَّها دَارُ حُكُومَةِ الصِّدْقِ لَا يُسْمَعُ مِنْ أَرْجَائِها إِلَّا صَوْتُ تَرْجِيعِهِ، وَأَرَادُوا أَنْ
يَحْبِسُوا الْعِلْمَ فِيها وَيَسُدُّوا عَلَى وُجُوهِنا أَبْوابَ الرَّخَاءِ وَيَصُدُّوا عَنَّا عَرْضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا
فِيما غَبَرَ مِنْ أَيَّامِنا، تَاللهِ لَوْ يَنْهَكُنِي اللَّغْبُ وَيُهْلِكُنِي السَّغْبُ وَيَجْعَلُ فِرَاشِي مِنَ الصَّخْرَةِ
الصَّمَاءِ وَمُؤَانِسِي وَحُوشِ الْعِرَاءِ لَا أَجْزَعُ وَأَصْبِرُ كَمَا صَبَرَ أَوْلُو الْحَزْمِ وَأَصْحَابُ الْعَزْمِ
بِحَوْلِ اللَّهِ مَالِكِ الْقِدَمِ وَخَالِقِ الْأُمَّمِ، وَأَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ الْأَحْوالِ وَنَرْجُو مِنْ كَرَمِهِ تَعَالَى
بِهَذَا الْحَبْسِ يُعْتَقُ الرِّقَابَ مِنَ السَّلَاسِلِ وَالْأَطْنابِ وَيَجْعَلُ الْوُجُوهَ خَالِصَةً لَوُجْهِهِ الْعَزِيزِ
الْوَهَّابِ، إِنَّهُ مُجِيبٌ لِمَنْ دَعَاهُ وَقَرِيبٌ لِمَنْ نَاجَاهُ، وَنَسْأَلُهُ بِأَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْبَلَاءَ الْأَدْهَمَ
دَرْعًا لِهَيْكَلِ أَمْرِهِ وَبِهِ يَحْفَظُهُ مِنْ سِوْفِ شاحِذَةٍ وَقُضْبِ نَافِذَةٍ، لَمْ يَزَلْ بِالْبَلَاءِ عَلا أَمْرَهُ
وَسَنا ذِكرَهُ هَذَا مِنْ سُنَّتِهِ قَدْ حَلَّتْ فِي الْقُرُونِ

الخالية والأعصار الماضية، فسوف يعلمون القوم ما لا يفقهونه اليوم إذا عثر جوادهم
 وطوي مهادهم وكتلت أسيافهم وزلت أقدامهم، لم أدر إلى متى يركبون مطية الهوى
 ويهيئون في هيماء الغفلة والغوى، أيبقى عزة من عز وذلّة من ذل؟ أم يبقى من اتكأ
 على الوسادة العليا وبلغ في العزّة إلى الغاية القصوى؟ لا وربّي الرحمن كل من عليها
 فان ويبقى وجه ربّي العزيز المنان، أيّ درع ما أصابها سهم الردى وأيّ فود ما عرته يد
 القضا، وأيّ حصن منع عنه رسول الموت إذا أتى؟ وأيّ سرير ما كسر؟ وأيّ سدير ما
 قفر؟ لو علم الناس ما وراء الختام من رحيق رحمة ربهم العزيز العلام لنبذوا الملام
 واسترضوا عن الغلام، وأما الآن حجبوني بحجاب الظلام الذي نسجوه بأيدي الظنون
 والأوهام، سوف تشق يد البيضاء جيباً لهذه الليلة الدلماً ويفتح الله لمدينته باباً راجحاً،
 يومئذ يدخلون فيها الناس أفواجا ويقولون ما قالته اللآلمات من قبل ليظهر في الغيات ما
 بدا في البدايات، أيريدون الإقامة ورجلهم في الركاب؟ وهل يرون لدهابهم من إياب؟
 لا وربّ الأرباب إلا في المآب، يومئذ يقوم الناس من الأجدات ويسألون عن التراث،
 طوبى لمن لا تسومه الأثقال في ذلك اليوم الذي فيه تمر الجبال ويحضر الكل للسؤال
 في محضر الله المتعال إنه شديد النكال، نسأل الله بأن يقدس قلوب بعض العلماء من
 الضغينة والبغضاء لينظروا الأشياء بعين لا يغلبها الإغضاء ويصعدهم إلى مقام لا تقلبهم
 الدنيا ورياستها عن النظر إلى الأفق الأعلى ولا يشغلهم المعاش وأسباب الفراش عن
 اليوم الذي فيه يجعل الجبال كالفراش، ولو أنهم يفرحون بما ورد علينا من البلاء فسوف
 يأتي يوم فيه ينوحون ويبكون، فوربّي لو خيرت فيما هم عليه من العزّة والعناء والثروة
 والعلاء والراحة والرخاء وما أنا فيه من الشدة والبلاء لاخترت ما أنا فيه اليوم، والآن لا
 أبدل ذرة من هذه البلايا بما خلق في ملكوت الإنشاء، لولا البلاء في سبيل الله ما لدد
 لي بقائي وما نفعني

حَيَاتِي، وَلَا يَخْفَى عَلَى أَهْلِ الْبَصْرِ وَالنَّاطِرِينَ إِلَى الْمَنْظَرِ الْأَكْبَرِ بَأَنِّي فِي أَكْثَرِ أَيَّامِي
كُنْتُ كَعَبْدٍ يَكُونُ جَالِسًا تَحْتَ سَيْفٍ عُلِقَ بِشَعْرَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَمْ يَدْرِ مَتَى يَنْزِلُ عَلَيْهِ أَيْزَلُ
فِي الْحَيْنِ أَوْ بَعْدَ حَيْنٍ، وَفِي كُلِّ ذَلِكَ نَشَكَرُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ وَنَحْمَدُهُ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ
إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، نَسَأَلُ اللَّهَ بِأَنْ يَسْطِرَّ ظِلَّهُ لِيُسْرِعَنَّ إِلَيْهِ الْمُوَحِّدُونَ وَيَأْوِينَنَّهُ فِيهِ
الْمُخْلِصُونَ وَيَرْزُقَ الْعِبَادَ مِنْ رَوْضِ عِنَايَتِهِ زُهْرًا وَمِنْ أَفْقِ الْطَافِهِ زُهْرًا وَيُؤَيِّدَهُ فِيمَا يُحِبُّ
وَيَرْضَى وَيُؤَفِّقُهُ عَلَى مَا يُقَرِّبُهُ إِلَى مَطْلَعِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى لِيُغُضَّ الطَّرْفَ مِمَّا يَرَى مِنَ
الْإِجْحَافِ وَيَنْظُرَ إِلَى الرَّعِيَّةِ بِعَيْنِ الْأَلْطَافِ وَيَحْفَظَهُمْ مِنَ الْاِعْتِسَافِ، وَنَسَأَلُهُ تَعَالَى بِأَنْ
يَجْمَعَ الْكُلَّ عَلَى خَلِيجِ الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ الَّذِي كُلُّ قَطْرَةٍ مِنْهُ تُنَادِي إِنَّهُ مُبَشِّرُ الْعَالَمِينَ
وَمُخَيِّبِ الْعَالَمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، وَنَسَأَلُهُ تَعَالَى بِأَنْ يَجْعَلَكَ نَاصِرًا لِأَمْرِهِ
وَنَاطِرًا إِلَى عَدْلِهِ لِتَحْكُمَ عَلَى الْعِبَادِ كَمَا تَحْكُمُ عَلَى ذَوِي قَرَابَتِكَ وَتَخْتَارَ لَهُمْ مَا تَخْتَارُهُ
لِنَفْسِكَ، إِنَّهُ لَهُوَ الْمُقْتَدِرُ الْمُتَعَالِي الْمُهَيِّمُ الْقَيُّومُ.

صفحة خالية

إلى
ناپليون الثالث

صفحة خالية

أَنْ يَا قَلَمَ الْأَعْلَى تَحَرَّكَ عَلَى ذِكْرِ مُلُوكٍ أُخْرَى فِي هَذِهِ الْوَرَقَةِ الْمُبَارَكَةِ النَّوْرَاءِ
 لِيُقُومَنَّ عَنْ رَقْدِ الْهَوَى وَيَسْمَعَنَّ مَا تُغَرِّدُ بِهِ الْوَرَقَاءُ عَلَى أَفْنَانِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَيَسْرِعَنَّ إِلَى
 اللَّهِ فِي هَذَا الظُّهُورِ الْأَبْدَعِ الْمَنِيعِ، قُلْ يَا مَلِكَ الْبَارِسِ نَبِيُّ الْقِسْيَسِ بَأَنَّ لَا يَدُقُّ
 النَّوَاقِيسَ تَاللهِ الْحَقِّ قَدْ ظَهَرَ النَّافُوسُ الْأَفْحَمُ عَلَى هَيْكَلِ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ وَتَدُقُّهُ أَصَابِعُ
 مَشِيَّةِ رَبِّكَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى فِي جَبْرُوتِ الْبَقَاءِ بِاسْمِهِ الْأَبْهَى، كَذَلِكَ نُزِّلَتْ آيَاتُ رَبِّكَ
 الْكُبْرَى تَارَةً أُخْرَى لِتَقُومَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ فَاطِرِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا
 نَاحَتْ قِبَائِلُ الْأَرْضِ كُلُّهَا وَتَزَلْزَلَتْ أَرْكَانُ الْبِلَادِ وَعَشَّتِ الْعِبَادَ غُبْرَةُ الْإِلْحَادِ إِلَّا مَنْ شَاءَ
 رَبُّكَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، قُلْ قَدْ أَتَى الْمُخْتَارُ فِي ظُلَلِ الْأَنْوَارِ لِيُحْيِيَ الْأَكْوَانَ مِنْ نَفْحَاتِ
 اسْمِهِ الرَّحْمَنِ وَيَتَّحِدَ الْعَالَمَ وَيَجْمَعُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْمَائِدَةِ الَّتِي نُزِّلَتْ مِنَ السَّمَاءِ، إِيَّاكُمْ
 أَنْ تَكْفُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْزَالِهَا هَذَا خَيْرٌ لَكُمْ عَمَّا عِنْدَكُمْ لِأَنَّهُ سَيَفْنِي وَمَا عِنْدَ اللَّهِ يَبْقَى
 إِنَّهُ لَهُوَ الْحَاكِمُ عَلَى مَا يُرِيدُ، قَدْ هَبَّتْ نَسَمَاتُ الْغُفْرَانِ مِنْ شَطْرِ رَبِّكُمْ الرَّحْمَنِ مَنْ أَقْبَلَ
 إِلَيْهَا طَهَّرَتْهُ عَنِ الْعِصْيَانِ وَعَنْ كُلِّ دَاءٍ وَسَقَمٍ، طُوبَى لِمَنْ أَقْبَلَ إِلَيْهَا وَوَيْلٌ لِلْمُعْرِضِينَ، لَوْ
 تَتَوَجَّهَ بِسَمْعِ الْفِطْرَةِ إِلَى الْأَشْيَاءِ لَسَمِعَ مِنْهَا: قَدْ أَتَى الْقَدِيمُ ذُو الْمَجْدِ الْعَظِيمِ، يُسَبِّحُ
 كُلُّ شَيْءٍ بِحَمْدِ رَبِّهِ، مِنْهُمْ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَيَذْكُرُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَذْكُرُ وَلَا يَعْرِفُ كَذَلِكَ أَحْصَيْنَا
 الْأَمْرَ فِي لَوْحٍ مُبِينٍ.

أَنْ يَا مَلِكُ أَنْ اسْتَمِعِ النَّدَاءَ مِنْ هَذِهِ النَّارِ الْمُشْتَعَلَةِ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَضْرَاءِ
 فِي هَذَا الطُّورِ الْمُرتَفِعِ عَلَى الْبُقْعَةِ الْمُقَدَّسَةِ الْبَيْضَاءِ خَلْفَ قُلُومِ الْبَقَاءِ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

أَنَا الْغُفُورُ الرَّحِيمُ، قَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ لِيُخْبِرَكُمْ بِهَذَا الثُّورِ الَّذِي أَشْرَقَ مِنْ أَفْقٍ مَشِيَّةٍ رَبُّكُمْ الْعَلِيِّ الْأَبْهَى وَظَهَرَتْ فِي الْغَرْبِ آثَارُهُ لِتَوَجُّهُوا إِلَيْهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ غُرَّةَ الْأَيَّامِ وَفِيهِ تَجَلَّى الرَّحْمَنُ عَلَى مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، ثُمَّ عَلَى خِدْمَةِ اللَّهِ وَنُصْرَةِ أَمْرِهِ إِنَّهُ يُؤَيِّدُكَ بِجُنُودِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَيَجْعَلُكَ سُلْطَانًا عَلَى مَا تَطَّلَعُ الشَّمْسُ عَلَيْهَا إِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْمُقْتَدِرُ الْقَدِيرُ، قَدْ فَاحَتْ نَفَحَاتُ الرَّحْمَنِ فِي الْأَكْوَانِ طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ عَرَفَهَا وَأَقْبَلَ إِلَيْهَا بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، زَيْنٌ هَيْكَلكَ بِطِرَازِ اسْمِي وَلِسَانَكَ بِذِكْرِي وَقَلْبَكَ بِحُبِّي الْعَزِيزِ الْمَنِيْعِ، مَا أَرَدْنَا لَكَ إِلَّا مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ عَمَّا عِنْدَكَ وَعَنْ خَزَائِنِ الْأَرْضِ كُلِّهَا إِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ، ثُمَّ بَيْنَ الْعِبَادِ بِاسْمِي وَقُلْ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ أَنْ أَقْبَلُوا إِلَى مَنْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ إِنَّهُ لَوْجُهُ اللَّهُ بَيْنَكُمْ وَحُجَّتُهُ فِيكُمْ وَدَلِيلُهُ لَكُمْ قَدْ جَاءَكُمْ بِالآيَاتِ الَّتِي عَجَزَتْ عَنْهَا الْعَالَمُونَ، إِنَّ شَجَرَةَ الطُّورِ تَنْطِقُ فِي صَدْرِ الْعَالَمِ وَرُوحُ الْقُدُسِ يُنَادِي بَيْنَ الْأُمَّمِ قَدْ آتَى الْمَقْصُودُ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ.

أَنْ يَا مَلِكُ قَدْ سَقَطَتْ أَنْجُمُ سَمَاءِ الْعِلْمِ الَّذِينَ يَسْتَدِلُّونَ بِمَا عِنْدَهُمْ لِإثْبَاتِ أَمْرِي وَيَذْكُرُونَ اللَّهَ بِاسْمِي فَلَمَّا جِئْتَهُمْ بِمَجْدِي أَعْرَضُوا عَنِّي إِلَّا إِنَّهُمْ مِنَ السَّاقِطِينَ، هَذَا مَا أَخْبَرَكُمْ بِهِ الرُّوحُ إِذْ آتَى بِالْحَقِّ وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ إِلَى أَنْ ارْتَكَبُوا مَا نَاحَ بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ وَتَدَرَّفَتْ عِيُونَ الْمُقْرَبِينَ، فَانْظُرْ فِي الْفَرِيسِيِّينَ مِنْهُمْ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ سَبْعِينَ سَنَةً فَلَمَّا آتَى الْإِبْنَ كَفَرَ بِهِ وَدَخَلَ الْمَلَكُوتَ مِنْ ارْتِكَابِ الْفَحْشَاءِ كَذَلِكَ يُذَكِّرُ الْقَلَمُ مَنْ لَدُنْ مَالِكِ الْقِدَمِ لِتَطَّلِعَ بِمَا قُضِيَ مِنْ قَبْلُ وَتَكُونَ الْيَوْمَ مِنَ الْمُتَقْبِلِينَ، قُلْ يَا مَلَأَ الرَّهْبَانِ لَا تَعْتَكِفُوا فِي الْكِنَائِسِ وَالْمَعَابِدِ أَنْ اخْرُجُوا بِأَذْنِي ثُمَّ اسْتَعْلُوا بِمَا تَنْتَفِعُ بِهِ أَنْفُسُكُمْ وَأَنْفُسُ الْعِبَادِ كَذَلِكَ يَأْمُرُكُمْ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ، أَنْ اعْتَكِفُوا فِي حِصْنِ حُبِّي هَذَا حَقُّ الْاِعْتِكَافِ لَوْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ، مَنْ جَاوَرَ الْبَيْتَ إِنَّهُ كَالْمَيْتِ يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَظْهَرَ مِنْهُ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ الْأَكْوَانُ، وَالَّذِي

لَيْسَ لَهُ ثَمْرٌ يَنْبَغِي لِلنَّارِ كَذَلِكَ يَعِظُكُمْ رَبُّكُمْ إِنَّهُ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ، تَزَوَّجُوا لِيَقُومَ بَعْدَكُمْ أَحَدٌ مَقَامَكُمْ إِنَّا مَنَعْنَاكُمْ عَنِ الْخِيَانَةِ لَا عَمَّا تَظْهَرُ بِهِ الْأَمَانَةُ، أَخَذْتُمْ أُصُولَ أَنْفُسِكُمْ وَنَبَذْتُمْ أُصُولَ اللَّهِ وَرَاءَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْجَاهِلِينَ، لَوْلَا الْإِنْسَانُ مَنْ يَذُكُرُنِي فِي أَرْضِي وَكَيْفَ تَظْهَرُ صِفَاتِي وَأَسْمَائِي تَفَكَّرُوا وَلَا تَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ أَحْتَجِبُوا وَكَانُوا مِنَ الرَّاقِدِينَ، إِنَّ الَّذِي مَا تَزَوَّجَ إِنَّهُ مَا وَجَدَ مَقَرًّا لِيَسْكُنَ فِيهِ أَوْ يَضَعَ رَأْسَهُ عَلَيْهِ بِمَا اكْتَسَبَتْ أَيْدِي الْخَائِنِينَ، لَيْسَ تَقْدِيسُ نَفْسِهِ بِمَا عَرَفْتُمْ وَعِنْدَكُمْ مِنَ الْأَوْهَامِ بَلْ بِمَا عِنْدَنَا أَنْ أَسْأَلُوا لَتَعْرِفُوا مَقَامَهُ الَّذِي كَانَ مُقَدَّسًا عَنْ ظُنُونٍ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا طُوبَى لِلْعَارِفِينَ.

أَنْ يَا مَلِكُ إِنَّا سَمِعْنَا مِنْكَ كَلِمَةً تَكَلَّمْتَ بِهَا إِذْ سَأَلَكَ مَلِكُ الرُّوسِ عَمَّا قَضَى مِنْ حُكْمِ الْغَزَا إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ، قُلْتَ: كُنْتُ رَاقِدًا فِي الْمِهَادِ أَيْقَظَنِي نِدَاءُ الْعِبَادِ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَيَّ أَنْ غَرِقُوا فِي الْبَحْرِ الْأَسْوَدِ، كَذَلِكَ سَمِعْنَا وَرَبُّكَ عَلَيَّ مَا أَقُولُ شَهِيدٌ، نَشْهَدُ بِأَنَّكَ مَا أَيْقَظَكَ النِّدَاءُ بَلِ الْهَوَى لَأَنَّا بَلَوْنَاكَ وَجَدْنَاكَ فِي مَعْرِلٍ أَنْ اعْرِفْ لَحْنَ الْقَوْلِ وَكُنْ مِنَ الْمُتَفَرِّسِينَ، إِنَّا مَا نُحِبُّ أَنْ تُرْجَعَ إِلَيْكَ كَلِمَةٌ سُوءٍ حِفْظًا لِلْمَقَامِ الَّذِي أَعْطَيْنَاكَ فِي الْحَيَاةِ الظَّاهِرَةِ إِنَّا اخْتَرْنَا الْأَدَبَ وَجَعَلْنَاهُ سَجِيَّةَ الْمُقَرَّبِينَ، إِنَّهُ تَوْبٌ يُوَافِقُ النُّفُوسَ مِنْ كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، طُوبَى لِمَنْ جَعَلَهُ طِرَازَ هَيْكَلِهِ وَيَلٌ لِمَنْ جُعِلَ مَحْرُومًا مِنْ هَذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، لَوْ كُنْتَ صَاحِبَ الْكَلِمَةِ مَا نَبَذْتَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظَهْرِكَ إِذْ أُرْسِلَ إِلَيْكَ مِنْ لَدُنْ عَزِيزٍ حَكِيمٍ إِنَّا بَلَوْنَاكَ بِهِ مَا وَجَدْنَاكَ عَلَيَّ مَا ادَّعَيْتَ قُمْ وَتَدَارَكَ مَا فَاتَ عَنْكَ سَوْفَ تَفْنَى الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَكَ وَيَبْقَى الْمُلْكُ لِلَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّ آبَائِكَ الْأَوَّلِينَ، لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَقْتَصِرَ الْأُمُورَ عَلَيَّ مَا تَهْوَى بِهِ هَوَاكَ اتَّقِ زَفَرَاتِ الْمَظْلُومِ أَنْ أَحْفَظَهُ مِنْ سِهَامِ الظَّالِمِينَ، بِمَا فَعَلْتَ تَحْتَلِفُ الْأُمُورُ فِي مَمْلَكَتِكَ وَتَخْرُجُ الْمُلْكُ مِنْ كَفِّكَ جَزَاءَ عَمَلِكَ إِذَا تَجِدُ نَفْسَكَ فِي حُسْرَانٍ مُبِينٍ، وَتَأْخُذُ الزَّلَازِلُ كُلَّ الْقَبَائِلِ فِي هُنَاكَ إِلَّا بَأَنْ تَقُومَ عَلَيَّ نُصْرَةَ هَذَا الْأَمْرِ وَتَتَّبِعَ الرُّوحَ فِي هَذَا

السَّبِيلِ الْمُسْتَقِيمِ، أَعَزُّكَ غَرَّكَ لَعْمَرِي إِنَّهُ لَا يَدُومُ وَسَوْفَ يُزُولُ إِلَّا بَأْنَ تَتَمَسَّكَ بِهَذَا
الْحَبْلِ الْمَتِينِ، قَدْ نَرَى الدَّلَّةَ تَسْعَى عَنْ وَرَائِكَ وَأَنْتَ مِنَ الرَّاقِدِينَ، يَنْبَغِي لَكَ إِذَا
سَمِعْتَ النِّدَاءَ مِنْ شَطْرِ الْكِبْرِيَاءِ تَدْعُ مَا عِنْدَكَ وَتَقُولُ لَبَّيْكَ يَا إِلَهَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِينَ.

أَنْ يَا مَلِكُ قَدْ كُنَّا بِأَمِّ الْعِرَاقِ إِلَى أَنْ حُمَّ الْفِرَاقُ تَوَجَّهْنَا إِلَى مَلِكِ الْإِسْلَامِ بِأَمْرِهِ
فَلَمَّا أَتَيْنَاهُ وَرَدَ عَلَيْنَا مِنْ أَوْلِي النَّفَاقِ مَا لَا يَتَمُّ بِالْأَوْرَاقِ بِذَلِكَ نَاحَ سَكَانِ الْفِرْدَوْسِ وَأَهْلُ
حِطَّائِرِ الْقُدْسِ وَلَكِنَّ الْقَوْمَ فِي حِجَابِ غَلِيظٍ، قُلْ أَتَعْتَرِضُونَ عَلَيَّ الَّذِي جَاءَكُمْ بِبَيِّنَاتٍ
اللَّهِ وَبُرْهَانِهِ ثُمَّ حُجَّتِهِ وَآيَاتِهِ؟ إِنْ هِيَ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ بَلْ مِنْ لَدُنْ مَنْ بَعَثَهُ وَأَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ
وَجَعَلَهُ سِرَاجًا لِلْعَالَمِينَ، قَدْ اشْتَدَّ عَلَيْنَا الْأَمْرُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَلْ فِي كُلِّ سَاعَةٍ إِلَى أَنْ
أَخْرَجُونَا مِنَ السَّجْنِ وَأَدْخَلُونَا فِي السَّجْنِ الْأَعْظَمِ بِظُلْمٍ مُبِينٍ، إِذَا قِيلَ بِأَيِّ جُرْمٍ حُجِسُوا
قَالُوا إِنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُجَدِّدُوا الدِّينَ، لَوْ كَانَ الْقَدِيمُ هُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَكُمْ لِمَ تَرَكْتُمْ مَا شَرَّعَ
فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ؟ تَبَيَّنُوا يَا قَوْمَ لَعْمَرِي لَيْسَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنْ مَحِيصٍ، إِنْ كَانَ هَذَا
جُرْمِي قَدْ سَبَقَنِي فِي ذَلِكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَمَنْ قَبْلَهُ الرُّوحُ وَمَنْ قَبْلَهُ الْكَلِيمُ، وَإِنْ كَانَ
ذَنْبِي إِعْلَاءَ كَلِمَةِ اللَّهِ وَإِظْهَارَ أَمْرِهِ فَأَنَا أَوَّلُ الْمُذْنِبِينَ، لَا أَبَدُّ هَذَا الذَّنْبَ بِمَلَكَوتِ مُلْكِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، إِنَّا لَمَّا وَرَدْنَا السَّجْنَ أَرَدْنَا أَنْ نُبَلِّغَ الْمُلُوكَ رِسَالَاتِ رَبِّهِمُ الْعَزِيزِ
الْحَمِيدِ، وَلَوْ إِنَّا بَلَّغْنَاهُمْ مَا أُمِرْتُ بِهِ فِي الْأَوَاحِ شَتَّى تِلْكَ مَرَّةً أُخْرَى فَضَلًّا مِنَ اللَّهِ لَعَلَّ
يَعْرِفُونَ الرَّبَّ إِذْ أَتَى عَلَى السَّحَابِ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ، كُلَّمَا أَرْدَادَ الْبَلَاءِ زَادَ الْبَهَاءُ فِي حُبِّ
اللَّهِ وَأَمْرِهِ بِحَيْثُ مَا مَنَعَنِي مَا وَرَدَ عَلَيَّ مِنْ جُنُودِ الْغَافِلِينَ، لَوْ يَسْتُرُونَنِي فِي أَطْبَاقِ التُّرَابِ
يَجِدُونَنِي رَاكِبًا عَلَى السَّحَابِ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ الْمُقْتَدِرِ الْقَدِيرِ، إِنِّي فَدَيْتُ نَفْسِي فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَأَشْتَاقُ الْبَلَايَا فِي حُبِّهِ وَرِضَائِهِ يَشْهَدُ بِذَلِكَ مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْبَلَايَا الَّتِي مَا حَمَلَهَا
أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ، وَيَنْطِقُ كُلُّ شَعْرٍ مِنْ شَعْرَاتِي بِمَا نَطَقَ شَجَرُ الطُّورِ وَكُلُّ عِرْقٍ مِنْ

عُرُوقِي يَدْعُو اللَّهَ وَيَقُولُ يَا لَيْتَ قُطِعَتْ فِي سَبِيلِكَ لِحَيَاةِ الْعَالَمِ وَاتِّحَادٍ مِنْ فِيهِ، كَذَلِكَ
فُضِي الْأَمْرُ مِنْ لَدُنِّ عَلِيمٍ خَيْرٍ، وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ أَمَانَاتُ اللَّهِ بَيْنَكُمْ أَنْ أَحْفَظُوهُمْ كَمَا
تَحْفَظُونَ أَنْفُسَكُمْ، إِيَّاكُمْ أَنْ تَجْعَلُوا الذَّنَابَ رُعَاةَ الْأَغْنَامِ وَأَنْ يَمْنَعَكُمْ الْغُرُورُ وَالِاسْتِكْبَارُ
عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، لَوْ تَشْرَبُ رَحِيقَ الْحَيَوَانِ مِنْ كُوُوسِ كَلِمَاتِ رَبِّكَ
الرَّحْمَنِ لَتَصِلَ إِلَى مَقَامِ تَنْقِطِعُ عَمَّا عِنْدَكَ وَتَصِيحُ بِاسْمِي بَيْنَ الْعَالَمِينَ، أَنْ اغْسِلْ
نَفْسَكَ بِمَاءِ الْإِنْقِطَاعِ هَذَا الذِّكْرِ الَّذِي أَشْرَقَ مِنْ أَفْقِ الْإِبْدَاعِ إِنَّهُ يُطَهِّرُكَ عَنْ غُبَارِ الدُّنْيَا
دَعِ الْقُصُورَ لِأَهْلِ الْقُبُورِ وَالْمُلْكَ لِمَنْ أَرَادَ ثُمَّ أَقْبِلْ إِلَى الْمَلَكُوتِ، هَذَا مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ لَكَ
لَوْ أَنْتَ مِنَ الْمُقْبِلِينَ، إِنَّ الَّذِينَ مَا أَقْبَلُوا إِلَى الْوَجْهِ فِي هَذَا الظُّهُورِ إِنَّهُمْ غَيْرَ أَحْيَاءٍ
يُحْرِكُهُمُ الْهَوَى كَيْفَ يَشَاءُ إِلَّا إِنَّهُمْ مِنَ الْمَيْتِينَ، لَوْ تُحِبُّ أَنْ تَحْمَلَ ثِقَلَ الْمُلْكِ أَنْ
احْمِلْهُ لِنُصْرَةِ أَمْرٍ رَبِّكَ، تَعَالَى هَذَا الْمَقَامُ الَّذِي مَنْ فَازَ بِهِ فَازَ بِكُلِّ الْخَيْرِ مِنْ لَدُنِّ عَلِيمٍ
حَكِيمٍ، أَنْ اطَّلِعْ مِنْ أَفْقِ الْإِنْقِطَاعِ بِاسْمِي ثُمَّ أَقْبِلْ إِلَى الْمَلَكُوتِ بِأَمْرِ رَبِّكَ الْمُقْتَدِرِ
الْقَدِيرِ، قُمْ بَيْنَ الْعِبَادِ بِسُلْطَانِي قُلْ يَا قَوْمِ قَدْ أَتَى الْيَوْمَ وَفَاحَتْ نَفْحَاتُ اللَّهِ بَيْنَ
الْعَالَمِينَ، إِنَّ الَّذِينَ أَعْرَضُوا عَنِ الْوَجْهِ أُولَئِكَ غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ أَهْوَاءُ أَنْفُسِهِمْ إِلَّا إِنَّهُمْ مِنَ
الْهَائِمِينَ، زَيْنُ جَسَدِ الْمُلْكِ بِطَرَازِ اسْمِي وَفَمَّ عَلَى تَبْلِيغِ أَمْرِي هَذَا خَيْرٌ لَكَ عَمَّا عِنْدَكَ
وَيَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ اسْمَكَ بَيْنَ الْمُلُوكِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، أَنْ امشِ بَيْنَ النَّاسِ بِاسْمِ اللَّهِ
وَسُلْطَانِهِ لَتُظْهَرَ مِنْكَ آثَارُهُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ، أَنْ اشْتَعَلَ بِهَذِهِ النَّارِ الَّتِي أَوْقَدَهَا الرَّحْمَنُ فِي
قُطْبِ الْأَكْوَانِ لِتَحْدُثَ مِنْكَ حَرَارَةٌ حُبِّهِ فِي أَفْتَدَةِ الْمُقْبِلِينَ، أَنْ اسألكَ سَبِيلِي ثُمَّ اجْذِبْ
الْقُلُوبَ بِذِكْرِي الْعَزِيزِ الْمَنِيْعِ، قُلْ إِنَّ الَّذِي لَمْ تَنْتَشِرْ مِنْهُ نَفْحَاتُ قَمِيصِ ذِكْرِي الرَّحْمَنِ
فِي هَذَا الزَّمَانِ لَنْ يَصْدُقَ عَلَيْهِ اسْمُ الْإِنْسَانِ، إِنَّهُ مِمَّنْ اتَّبَعَ الْهَوَى سَوْفَ يَجِدُ نَفْسَهُ فِي
خُسْرَانٍ عَظِيمٍ، قُلْ يَا قَوْمِ هَلْ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَنْسُبُوا أَنْفُسَكُمْ إِلَى الرَّحْمَنِ وَتَرْتَكِبُوا مَا
ارْتَكَبَهُ الشَّيْطَانُ لَا وَجَمَالَ السُّبْحَانَ لَوْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ،

قَدِّسُوا قُلُوبَكُمْ عَنْ حُبِّ الدُّنْيَا وَالسُّنُكُمُ عَنِ الْاِفْتِرَاءِ وَأَرْكَانِكُمْ عَمَّا يَمْنَعُكُمْ عَنِ التَّقَرُّبِ
 إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، قُلِ الدُّنْيَا هِيَ إِعْرَاضُكُمْ عَنْ مَطْلَعِ الْوَحْيِ وَإِقْبَالِكُمْ بِمَا لَا
 يَنْفَعُكُمْ وَمَا مَنَعَكُمْ الْيَوْمَ عَنْ شَطْرِ اللَّهِ إِنَّهُ أَصْلُ الدُّنْيَا أَنْ اجْتَنِبُوا عَنْهَا وَتَقَرَّبُوا إِلَى الْمَنْظَرِ
 الْأَكْبَرِ هَذَا الْمَقَرَّ الْمَشْرِقِ الْمُنِيرِ، طُوبَى لِمَنْ لَمْ يَمْنَعَهُ شَيْءٌ عَنْ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَيْهِ لَوْ
 يَتَصَرَّفُ فِي الدُّنْيَا بِالْعَدْلِ لِأَنَّا خَلَقْنَا كُلَّ شَيْءٍ لِعِبَادِنَا الْمُوَحِّدِينَ، يَا قَوْمَ إِنْ تَقُولُوا مَا لَا
 تَفْعَلُوا فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَكُمْ وَالَّذِينَ قَالُوا اللَّهُ رَبُّنَا فَلَمَّا أَتَى فِي ظُلَلِ الْعَمَامِ أَعْرَضُوا وَاسْتَكْبَرُوا
 عَلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، يَا قَوْمَ لَا تَسْفِكُوا الدِّمَاءَ وَلَا تَحْكُمُوا عَلَى نَفْسٍ إِلَّا بِالْحَقِّ كَذَلِكَ
 أَمَرْتُمْ مِنْ لَدُنِّ عَالِمِ خَبِيرٍ، إِنَّ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا أُولَئِكَ تَجَاوَزُوا
 عَمَّا حُدِّدَ فِي الْكِتَابِ فَبُئْسَ مَثْوَى الْمُعْتَدِينَ، قَدْ كَتَبَ اللَّهُ لِكُلِّ نَفْسٍ تَبْلِيغَ أَمْرِهِ وَالَّذِي
 أَرَادَ مَا أَمْرُهُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَّصِفَ بِالصِّفَاتِ الْحَسَنَةِ أَوَّلًا ثُمَّ يُبَلِّغَ النَّاسَ لِيَتَّجِدَبَ بِقَوْلِهِ
 قُلُوبُ الْمُقْبِلِينَ، وَمَنْ دُونَ ذَلِكَ لَا يُؤْتَرُ ذِكْرُهُ فِي أَفئِدَةِ الْعِبَادِ كَذَلِكَ يَعْلَمُكُمْ اللَّهُ إِنَّهُ لَهُوَ
 الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، إِنَّ الَّذِينَ يَظْلِمُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْعَدْلِ يَكْذِبُهُمْ بِمَا يَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ
 أَهْلُ الْمَلَكُوتِ وَالَّذِينَ يَطُوفُونَ حَوْلَ عَرْشِ رَبِّكُمْ الْعَزِيزِ الْجَمِيلِ، يَا قَوْمَ لَا تَرْتَكِبُوا مَا
 تَضِيعُ بِهِ حُرْمَتَكُمْ وَحُرْمَةُ الْأَمْرِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَقْرَبُوا مَا تُنْكِرُهُ عُقُولُكُمْ، اتَّقُوا اللَّهَ
 وَلَا تَتَّبِعُوا الْغَافِلِينَ، لَا تَخُونُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ كُونُوا أُمْنَاءَ فِي الْأَرْضِ وَلَا تَحْرِمُوا الْفُقَرَاءَ
 عَمَّا آتَاكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ يُعْطِيكُمْ ضِعْفَ مَا عِنْدَكُمْ إِنَّهُ لَهُوَ الْمُعْطِي الْكَرِيمُ، قُلِ قَدْ
 قَدَرْنَا التَّبْلِيغَ بِالْبَيَانِ إِيَّاكُمْ أَنْ تُجَادِلُوا مَعَ أَحَدٍ وَالَّذِي أَرَادَ التَّبْلِيغَ خَالِصًا لَوَجْهِ رَبِّهِ يُؤَيِّدُهُ
 رُوحُ الْقُدْسِ وَيُلْهِمُهُ مَا يَسْتَنْبِرُ بِهِ صَدْرُ الْعَالَمِ وَكَيْفَ صُدُورُ الْمُرِيدِينَ، يَا أَهْلَ الْبَهَاءِ
 سَخَّرُوا مَدَائِنَ الْقُلُوبِ بِسُيُوفِ الْحِكْمَةِ وَالْبَيَانِ، إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ بِأَهْوَاءِ أَنْفُسِهِمْ أُولَئِكَ
 فِي حِجَابٍ مُبِينٍ، قُلِ سَيْفُ الْحِكْمَةِ أَحْرَمٌ مِنَ الصَّيْفِ وَأَحَدٌ مِنْ سَيْفِ الْحَدِيدِ لَوْ أَنَّكُمْ
 مِنَ الْعَارِفِينَ، أَنْ أَخْرِجُوهُ

بِاسْمِي وَسُلْطَانِي ثُمَّ افْتَحُوا بِهِ مَدَائِنَ أَفئِدَةِ الَّذِينَ اسْتَحْصَنُوا فِي حِصْنِ الْهَوَى كَذَلِكَ
يَأْمُرُكُمْ رَبُّكُمْ الْأَبْهَى إِذْ كَانَ جَالِسًا تَحْتَ سَيْوفِ الْمُشْرِكِينَ، إِنْ أَطَّلَعْتُمْ عَلَى خَطِيئَةٍ أَنْ
اسْتُرُّوْهَا لِيَسْتَرِ اللَّهُ عَنْكُمْ إِنَّهُ لَهُوَ السَّتَّارُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، يَا مَلَأَ الْأَغْنِيَاءَ إِنْ رَأَيْتُمْ فَقِيرًا
لَا تَسْتَكْبِرُوا عَلَيْهِ تَفَكَّرُوا فِيْمَا خُلِقْتُمْ مِنْهُ قَدْ خُلِقَ كُلُّ مَنْ مَاءٍ مَهِينٍ، عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ بِهِ
تُرَيْنُ هِيََاكِلُكُمْ وَتُرْفَعُ أَسْمَاؤُكُمْ وَتَعْلُو مَرَاتِبُكُمْ بَيْنَ الْخَلْقِ وَلَدَى الْحَقِّ لَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ، يَا
مَلَأَ الْأَرْضِ أَنْ اسْتَمِعُوا مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ الْقَلَمُ مِنْ لَدُنْ مَالِكِ الْأُمَمِ، فَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّرَائِعَ قَدْ
انْتَهَتْ إِلَى الشَّرِيعَةِ الْمُنْشَعِبَةِ مِنَ الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ أَنْ أَقْبِلُوا إِلَيْهَا أَمْرًا مِنْ لَدُنَّا إِنَّا كُنَّا
حَاكِمِينَ، فَانظُرُوا الْعَالَمَ كَهَيْكَلِ إِنْسَانٍ اعْتَرَتْهُ الْأَمْرَاضُ وَبُرُؤُهُ مُنَوِّطٌ بِاتِّحَادٍ مِنْ فِيهِ أَنْ
اجْتَمِعُوا عَلَى مَا شَرَعْنَاهُ لَكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا سُبُلَ الْمُخْتَلِفِينَ، قَدْ انْتَهَتْ الْأَعْيَادُ إِلَى الْعِيدِينَ
الْأَعْظَمِينَ الْأَوَّلِ أَيَّامٌ فِيهَا تَجَلَّى اللَّهُ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى عَلَى مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ
وَالْآخِرِيَوْمِ فِيهِ بَعَثْنَا مَنْ بَشَّرَ الْعِبَادَ بِهَذَا النَّبِيِّ الْعَظِيمِ، وَآخِرِينَ فِي يَوْمَيْنِ كَذَلِكَ حَدَّدَ فِي
الْكِتَابِ مِنْ لَدُنْ مُقْتَدِرٍ قَدِيرٍ، تِلْكَ أَرْبَعَةٌ كَامِلَةٌ وَعَنْ وِرَائِهَا أَنْ اشْتَغَلُوا بِأُمُورِكُمْ وَلَا تَمْنَعُوا
أَنْفُسَكُمْ عَنِ الْاِقْتِرَافِ وَالصَّنَائِعِ كَذَلِكَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَآتَى الْحُكْمُ مِنْ لَدُنْ رَبِّكُمْ الْعَلِيمِ
الْحَكِيمِ، قُلْ يَا مَلَأَ الْقِسْيَسِينَ وَالرُّهْبَانَ كُلُّوْا مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ وَلَا تَجْتَنِبُوا اللَّحُومَ قَدْ أَذِنَ اللَّهُ
لَكُمْ أَكْلَهَا إِلَّا فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَضْلًا مِنْ لَدُنْهُ إِنَّهُ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ، ضَعُوا مَا عِنْدَكُمْ
خُذُوا مَا أَرَادَهُ اللَّهُ هَذَا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ، قَدْ كَتَبْنَا الصَّوْمَ تِسْعَةَ عَشْرَ يَوْمًا فِي
أَعْدَلِ الْفُصُولِ وَعَفَوْنَا مَا دُونَهَا فِي هَذَا الظُّهُورِ الْمَشْرِقِ الْمُنِيرِ، كَذَلِكَ فَصَّلْنَا وَبَيَّنَّا لَكُمْ
مَا أَمَرْتُمْ بِهِ لِتَتَّبِعُوا أَوْامِرَ اللَّهِ وَتَجْتَمِعُوا عَلَى مَا قُدِّرَ لَكُمْ مِنْ لَدُنْ عَزِيزٍ حَكِيمٍ، إِنْ رَبُّكُمْ
الرَّحْمَنُ يُحِبُّ أَنْ يَرَى مَنْ فِي الْأَكْوَانِ كَنْفَسٍ وَاحِدَةٍ وَهَيْكَلٍ وَاحِدٍ أَنْ اغْتَنِمُوا فَضْلَ اللَّهِ
وَرَحْمَتَهُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي مَا رَأَتْ عَيْنُ الْإِبْدَاعِ شَبْهَهَا طُوبَى لِمَنْ نَبَذَ مَا عِنْدَهُ ابْتِغَاءً
لِمَا عِنْدَ اللَّهِ

نَشْهَدُ أَنَّهُ مِنَ الْفَائِزِينَ، أَنْ يَا مَلِكُ أَنْ اشْهَدْ بِمَا شَهِدَ اللَّهُ لِدَاتِهِ بِدَاتِهِ قَبْلَ خَلْقِ سَمَائِهِ
وَأَرْضِهِ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْوَاحِدُ الْفَرْدُ الْمُتَعَالِي الْعَزِيزُ الْمَنِيعُ، فَمَ بِالِاسْتِقَامَةِ الْكُبْرَى عَلَى
أَمْرِ رَبِّكَ الْأَبْهَى كَذَلِكَ أُمِرْتُ فِي هَذَا اللَّوْحِ الْبَدِيعِ، إِنَّا مَا أَرَدْنَا لَكَ إِلَّا مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ
عَمَّا عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا وَيَشْهَدُ بِذَلِكَ كُلُّ الْأَشْيَاءِ وَعَنْ وِرَائِهَا هَذَا الْكِتَابُ الْمُبِينُ، تَفَكَّرْ
فِي الدُّنْيَا وَشَأْنِ أَهْلِهَا إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ قَدْ حُبَسَ فِي أَخْرَبِ الدِّيَارِ بِمَا
اكتسبت أيدي الظالمين، وَمَنْ أَفْقَى السَّجْنِ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى فَجْرِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، هَلْ
تَفْرَحُ بِمَا عِنْدَكَ مِنَ الزَّخَارِفِ بَعْدَ الَّذِي تَعْلَمُ أَنَّهَا سَتَفَنِي أَوْ تَسْتُرُ بِمَا تَحْكُمُ عَلَى شِبْرٍ مِنَ
الْأَرْضِ بَعْدَ الَّذِي كُلُّهَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَهْلِ الْبَهَاءِ إِلَّا كَسَوَادِ عَيْنِ نَمْلَةٍ مَيِّتَةٍ دَعَا لِأَهْلِهَا ثُمَّ
أَقْبَلَ إِلَى مَقْصُودِ الْعَالَمِينَ، أَيْنَ أَهْلُ الْغُرُورِ وَفُصُورِهِمْ فَانْظُرْ فِي قُبُورِهِمْ لِتَعْتَبَرَ بِمَا
جَعَلْنَاهَا عِبْرَةً لِلنَّاظِرِينَ، لَوْ تَأْخُذُكَ نَفْحَاتُ الْوَحْيِ لِتَفْرُغَ مِنَ الْمَلِكِ مُقْبِلًا إِلَى الْمَلَكُوتِ
وَتُنْفِقُ مَا عِنْدَكَ لِلتَّقَرُّبِ إِلَى هَذَا الْمَنْظَرِ الْكَرِيمِ، إِنَّا نَرَى أَكْثَرَ الْعِبَادِ عِبَادَةَ الْأَسْمَاءِ كَمَا
تَرَاهُمْ يُلْقُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَهَالِكِ لِإِبْقَاءِ أَسْمَائِهِمْ بَعْدَ الَّذِي يَشْهَدُ كُلُّ ذِي دِرَايَةٍ أَنَّ
الاسْمَ لَا يَنْفَعُ أَحَدًا بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَّا بِأَنْ يُنْسَبَ إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، كَذَلِكَ سُلِّطَتْ
عَلَيْهِمُ الْأَوْهَامُ جَزَاءَ أَعْمَالِهِمْ، فَانْظُرْ فِي قَلْبِهِ عُقُولِهِمْ يَبْتَغُونَ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ بِمُنْتَهَى الْجِدِّ
وَالْاجْتِهَادِ وَلَوْ سَأَلْتَهُمْ هَلْ يَنْفَعُكُمْ مَا أَرَدْتُمْ تَجِدُهُمْ مُتَحِيرِينَ، وَلَوْ يُنْصَفُ أَحَدٌ يَقُولُ لَا
وَرَبَّ الْعَالَمِينَ، هَذَا شَأْنُ النَّاسِ وَمَا عِنْدَهُمْ دَعَاهُمْ فِي خَوْضِهِمْ ثُمَّ وَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ اللَّهِ،
هَذَا مَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ اسْتَنْصِحَ بِمَا نُصِحْتَ مِنْ لَدُنْ رَبِّكَ وَقُلْ أَنْ الْحَمْدُ لَكَ يَا إِلَهَ مَنْ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ.

إلى
نقولاً الثاني

صفحة خالية

أَنْ يَا مَلِكَ الرُّوسِ أَنْ اسْتَمَعَ نِدَاءَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ
 الْمَقَرِّ الَّذِي فِيهِ اسْتَقَرَّ مَنْ سُمِّيَ بِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى بَيْنَ مَلَأِ الْأَعْلَى وَفِي مَلَكُوتِ الْإِنشَاءِ
 بِاسْمِ اللَّهِ الْبَهِيِّ الْأَبْهَى، إِيَّاكَ أَنْ يَحْجُبَكَ هَوَاكَ عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَى وَجْهِ رَبِّكَ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ، إِنَّا سَمِعْنَا مَا نَادَيْتَ بِهِ مَوْلَاكَ فِي نَجْوَاكَ لَذَا هَاجَ عَرْفُ عِنَايَتِي وَمَاجَ بَحْرُ
 رَحْمَتِي وَأَجْبَنَّاكَ بِالْحَقِّ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، قَدْ نَصَرَنِي أَحَدُ سُفْرَائِكَ إِذْ كُنْتُ
 فِي السَّجْنِ تَحْتَ السَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ، بِذَلِكَ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ مَقَامًا لَمْ يُحِطْ بِهِ عِلْمٌ أَحَدٍ
 إِلَّا هُوَ، إِيَّاكَ أَنْ تُبَدَّلَ هَذَا الْمَقَامَ الْعَظِيمِ، إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ يَمْحُو مَا أَرَادَ
 وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ فِي لَوْحٍ حَفِيظٍ، إِيَّاكَ أَنْ يَمْنَعَكَ الْمَلِكُ عَنِ الْمَالِكِ إِنَّهُ قَدْ
 أَتَى بِمَلَكُوتِهِ وَتُنَادِي الدَّرَاتُ قَدْ ظَهَرَ الرَّبُّ بِمَجْدِهِ الْعَظِيمِ، قَدْ أَتَى الْأَبُ وَالْإِبْنُ فِي
 الْوَادِ الْمُقَدَّسِ يَقُولُ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ وَالطُّورُ يُطَوِّفُ حَوْلَ الْبَيْتِ وَالشَّجَرُ يُنَادِي بِأَعْلَى
 النَّدَاءِ قَدْ أَتَى الْوَهَّابُ رَاكِبًا عَلَى السَّحَابِ طُوبَى لِمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ وَبُلٌّ لِلْمُبْعَدِينَ، ثُمَّ بَيْنَ
 النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ الْمُبْرَمِ ثُمَّ ادْعُ الْأُمَّمَ إِلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، لَا تَكُنْ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا أَنْ
 يَدْعُوا اللَّهَ بِاسْمِ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَلَمَّا أَتَى الْمُسَمَّى كَفَرُوا بِهِ وَأَعْرَضُوا عَنْهُ إِلَى أَنْ أَفْتَوْا عَلَيْهِ
 بِظُلْمٍ مُبِينٍ، وَأَنْظُرْ ثُمَّ اذْكُرِ الْأَيَّامَ الَّتِي فِيهَا أَتَى الرُّوحُ وَحَكَمَ عَلَيْهِ هِيرُودُسُ قَدْ نَصَرَ اللَّهُ
 الرُّوحَ بِجُنُودِ الْغَيْبِ وَحَفِظَهُ بِالْحَقِّ وَأَرْسَلَهُ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى وَعَدَا مِنْ عِنْدِهِ إِنَّهُ لَهُوَ
 الْحَاكِمُ عَلَى مَا يُرِيدُ، إِنَّ رَبَّكَ يَحْفَظُ مَنْ يَشَاءُ وَلَوْ يَكُونُ فِي قُطْبِ الْبَحْرِ أَوْ فِي فَمِ
 الثُّعْبَانِ أَوْ تَحْتَ سُيُوفِ الظَّالِمِينَ، طُوبَى لِمَلِكٍ مَا مَنَعَتْهُ سُبْحَاتُ الْجَلَالِ عَنِ التَّوَجُّهِ
 إِلَى مَشْرِقِ الْجَمَالِ وَنَبَدَ مَا عِنْدَهُ ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا إِنَّهُ مِنْ خَيْرَةِ الْخَلْقِ لَدَى الْحَقِّ

يُصَلِّينَ عَلَيْهِ أَهْلَ الْفِرْدَوْسِ وَالَّذِينَ يُطُوفُونَ حَوْلَ الْعَرْشِ فِي الْبُكُورِ وَالْأَصِيلِ، أَنْ اسْتَمَعَ
نِدَائِي مَرَّةً أُخْرَى مِنْ شَطْرِ سَجْنِي لِيُطْلِعَكَ بِمَا وَرَدَ عَلَيَّ جَمَالِي مِنْ مَظَاهِرِ جَلَالِي
وَتَعْرِفَ صَبْرِي بَعْدَ قُدْرَتِي وَاصْطِبَارِي بَعْدَ اقْتِدَارِي وَعَمْرِي لَوْ تَعْرِفُ مَا نُزِّلَ مِنْ قَلَمِي
وَتَطَّلِعَ بِخَزَائِنِ أَمْرِي وَكِلَائِي أَسْرَارِي فِي بُحُورِ أَسْمَائِي وَأَوَاعِي كَلِمَاتِي لَتَفِدِي نَفْسَكَ فِي
سَبِيلِي حُبًّا لِاسْمِي وَشَوْقًا إِلَى مَلَكُوتِي الْعَزِيزِ الْمَنِيْعِ، فَاعْلَمْ جِسْمِي تَحْتَ سُيُوفِ
الْأَعْدَاءِ وَجَسَدِي فِي بَلَاءٍ لَا يُحْصَى وَلَكِنَّ الرُّوحَ فِي بَشَارَةٍ لَا يُعَادِلُهَا فَرْحُ الْعَالَمِينَ،
أَقْبِلْ إِلَى قِبْلَةِ الْعَالَمِ بِقَلْبِكَ وَقُلْ يَا مَلَأَ الْأَرْضِ أَكْفَرْتُمْ بِالَّذِي اسْتَشْهَدَ فِي سَبِيلِهِ مَنْ أَتَى
بِالْحَقِّ بِنَبِيٍّ رَبِّكُمْ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، قُلْ هَذَا نَبَأٌ اسْتَبَشَرْتُ بِهِ أَفئِدَةَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، هَذَا
لَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَلْبِ الْعَالَمِ وَالْمَوْعُودُ فِي صَحَائِفِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، قَدْ ارْتَفَعَتْ
أَيَادِي الرُّسُلِ لِلْقَائِي إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، يَشْهَدُ بِذَلِكَ مَا نُزِّلَ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ لَدُنْ
مُقْتَدِرٍ قَدِيرٍ، مِنْهُمْ مَنْ نَاحَ فِي فِرَاقِي وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ الشَّدَائِدَ فِي سَبِيلِي وَمِنْهُمْ مَنْ فَدَى
نَفْسَهُ لِجَمَالِي إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ، قُلْ إِنِّي مَا أَرَدْتُ وَصَفَ نَفْسِي بَلْ نَفْسَ اللَّهِ لَوْ أَنْتُمْ
مِنَ الْمُصْنِفِينَ، لَا يُرَى فِيَّ إِلَّا اللَّهُ وَأَمْرُهُ لَوْ أَنْتُمْ مِنَ الْمُتَبَصِّرِينَ، قُلْ إِنِّي أَنَا الْمَذْكُورُ
بِلِسَانِ إِشْعِيَا وَزَيْنَ بِاسْمِي التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ كَذَلِكَ فَضِي الْأَمْرِ فِي الْأَوَابِ رَبِّكُمْ الرَّحْمَنُ
إِنَّهُ شَهِدَ لِي وَأَنَا أَشْهَدُ لَهُ وَاللَّهُ عَلَيَّ مَا أَقُولُ شَهِيدٌ، قُلْ مَا نُزِّلَتْ الْكُتُبُ إِلَّا لِذِكْرِي يَجِدُ
مِنْهَا كُلُّ مُقْبِلٍ عَرَفَ اسْمِي وَثَنَائِي وَالَّذِي فَتَحَ سَمْعَ فُؤَادِهِ يَسْمَعُ مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْهَا قَدْ
أَتَى الْحَقُّ إِنَّهُ لَمَحْبُوبُ الْعَالَمِينَ، إِنْ لِسَانِي يَنْصَحُكُمْ خَالِصًا لَوَجْهِ اللَّهِ وَقَلَمِي يَتَحَرَّكُ
عَلَى ذِكْرِكُمْ بَعْدَ الَّذِي لَا يَضُرُّنِي ضُرٌّ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ وَإِعْرَاضُهُمْ وَلَا يَنْفَعُنِي إِقْبَالُ
الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، إِنَّا نَذْكُرُكُمْ بِمَا أَمَرْنَا بِهِ وَمَا نُرِيدُ مِنْكُمْ شَيْئًا إِلَّا تَقَرُّبُكُمْ إِلَيَّ مَا يَنْفَعُكُمْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قُلْ أَتَقْتُلُونَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَى الْحَيَاةِ الْبَاقِيَةِ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَتَّبِعُوا كُلَّ
جَبَّارٍ عَنِيدٍ، قُلْ يَا مَلَأَ الْغُرُورِ أَتَرَوْنَ أَنْفُسَكُمْ فِي الْقُصُورِ وَسُلْطَانُ

الظهور في أخرب البيوت؟ لا لعمري أنتم في القبور لو تكوئن من الشاعرين، إن الذي
لن يهتز من نسمة الله في أيامه إنه من الأموات لدى الله مالك الأسماء والصفات، فوموا
عن قبور الهوى مقبلين إلى ملكوت ربكم مالك العرش والثرى لتروا ما وعدتم به من قبل
من لدن ربكم العليم، أتظنون ينفعكم ما عندكم سوف يملكه غيركم وترجعون إلى
التراب من غير ناصر ومعين، لا خير في حياة يأتيه الموت ولا لبقاء يدركه الفناء ولا
لنعمة تتغير دعوا ما عندكم وأقبلوا إلى نعمة الله التي نزلت بهذا الاسم البديع، كذلك
غرد لك القلم الأعلى بإذن ربك الأبهي، إذا سمعت وقرأت قل لك الحمد يا إله
العالمين بما ذكرتني بلسان مظهر نفسك إذ كان مقيداً في السجن الأعظم لعنق
العالمين، طوبى لملك ما منعه الملك عن مالكة وأقبل إلى الله بقلبه إنه ممن فاز بما
أراد الله العزيز الحكيم، سوف يرى نفسه من ملوك ممالك الملكوت، إن ربك لهو
المقتدر على ما يشاء يعطي من يشاء ما يشاء ويمنع ممن يشاء ما أراد إنه لهو المقتدر
القدير.

صفحة خالية

إلى

الملكة فيكتوريا

صفحة خالية

يَا أَيَّتُهَا الْمَلِكَةُ فِي اللُّونْدَرَةِ أَنْ اسْتَمِعِي نِدَاءَ رَبِّكَ مَالِكِ الْبَرِيَّةِ مِنَ السُّدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، ضَعِي مَا عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ زَيِّنِي رَأْسَ الْمُلْكِ بِإِكْلِيلِ ذِكْرِ رَبِّكَ الْجَلِيلِ إِنَّهُ قَدْ أَتَى فِي الْعَالَمِ بِمَجْدِهِ الْأَعْظَمِ وَكَمُلَ مَا ذُكِرَ فِي الْإِنْجِيلِ، قَدْ تَشَرَّفَ بِرُ الشَّامِ بِقُدُومِ رَبِّهِ مَالِكِ الْأَنَامِ وَأَخَذَ سُكْرَ خَمْرِ الْوِصَالِ شَطْرَ الْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ، طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ عَرَفَ الرَّحْمَنَ وَأَقْبَلَ إِلَى مَشْرِقِ الْجَمَالِ فِي هَذَا الْفَجْرِ الْمُبِينِ، قَدْ اهْتَزَّتِ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى مِنْ نَسَمَاتِ رَبِّهِ الْأَبْهَى وَالْبَطْحَاءُ مِنْ نِدَاءِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى إِذَا كُلُّ حِصَاةٍ مِنْهَا تُسَبِّحُ الرَّبَّ بِهَذَا الْأَسْمِ الْعَظِيمِ، دَعِي هَوَاكَ ثُمَّ أَقْبَلِي بِقَبْلِكَ إِلَى مَوْلَاكَ الْقَدِيمِ، إِنَّا نَذَكِّرُكَ لَوَجْهِ اللَّهِ وَنُحِبُّ أَنْ يَعْلَمُوا أَسْمُكَ بِذِكْرِ رَبِّكَ خَالِقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ إِنَّهُ عَلَى مَا أَقُولُ شَهِيدٌ، قَدْ بَلَّغْنَا أَنَّكَ مَنَعْتَ بَيْعَ الْعِلْمَانِ وَالْإِمَاءِ هَذَا مَا حَكَمَ بِهِ اللَّهُ فِي هَذَا الظُّهُورِ الْبَدِيعِ، قَدْ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ جَزَاءَ ذَلِكَ إِنَّهُ مُوفِي أَجُورِ الْمُحْسِنِينَ إِنْ تَتَّبِعِي مَا أُرْسِلَ إِلَيْكَ مِنْ لَدُنْ عَلِيمٍ خَيْرٌ، إِنْ الَّذِي أَعْرَضَ وَاسْتَكْبَرَ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُ الْبَيِّنَاتِ مِنْ لَدُنْ مُنْزِلِ الْآيَاتِ لِيَحِطُّ اللَّهُ عَمَلَهُ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، إِنْ الْأَعْمَالُ تُقْبَلُ بَعْدَ الْإِقْبَالِ مَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْحَقِّ إِنَّهُ مِنْ أَحْجَبِ الْخَلْقِ كَذَلِكَ قُدِّرَ مِنْ لَدُنْ عَزِيزٍ قَدِيرٍ، وَسَمِعْنَا أَنَّكَ أَوْدَعْتَ زِمَامَ الْمَشَاوِرَةِ بِأَيْدِي الْجُمْهُورِ نَعَمَ مَا عَمِلْتَ لِأَنَّ بِهَا تَسْتَحْكِمُ أُصُولَ أُمَّةٍ الْأُمُورِ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبٌ مَنْ فِي ظِلِّكَ مِنْ كُلِّ وَضِيعٍ وَشَرِيفٍ، وَلَكِنْ يَنْبَغِي لَهُمْ بَأْنَ يَكُونُوا أُمَّةً بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَرَوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَكَلَاءَ لِمَنْ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا، هَذَا مَا وَعِظُوا بِهِ فِي اللَّوْحِ مِنْ لَدُنْ مُدَبِّرِ حَكِيمٍ، وَإِذَا تَوَجَّهَ أَحَدٌ إِلَى الْمَجْمَعِ يُحَوِّلُ طَرَفَهُ إِلَى الْأَفُقِ الْأَعْلَى وَيَقُولُ يَا إِلَهِي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَبْهَى بَأْنَ

تُوَيْدِنِي عَلَى مَا تَصْلُحُ بِهِ أُمُورُ عِبَادِكَ وَتُعَمِّرُ بِهِ بِلَادَكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، طُوبَى لِمَنْ يَدْخُلُ
الْمَجْمَعَ لَوَجْهِ اللَّهِ وَيَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدْلِ الْخَالِصِ أَلَا إِنَّهُ مِنَ الْفَائِزِينَ، يَا أَصْحَابَ الْمَجْلِسِ فِي
هُنَاكَ وَدِيَارٍ أُخْرَى تَدَبَّرُوا وَتَكَلَّمُوا فِي مَا يَصْلُحُ بِهِ الْعَالَمُ وَحَالِهِ لَوْ أَنْتُمْ مِنَ الْمُتَوَسِّمِينَ، فَانظُرُوا الْعَالَمَ
كَهَيْكَلِ إِنْسَانٍ إِنَّهُ خُلِقَ صَاحِحًا كَامِلًا فَاعْتَرَتْهُ الْأَمْرَاضُ بِالْأَسْبَابِ الْمُخْتَلِفَةِ الْمُتَعَاوِرَةِ وَمَا طَابَتْ نَفْسُهُ
فِي يَوْمٍ بَلْ اشْتَدَّ مَرَضُهُ بِمَا وَفَعَتْ تَحْتَ أَطْبَاءٍ غَيْرِ حَادِقَةٍ الَّذِينَ رَكِبُوا مَطِيَّةَ الْهَوَى وَكَانُوا مِنَ
الْهَائِمِينَ، وَإِذَا طَابَ عَضُوهُ مِنْ أَعْضَائِهِ فِي عَصْرِ مِنَ الْأَعْصَارِ بِطَبِيبٍ حَادِقٍ بَقِيَتْ أَعْضَاءُ أُخْرَى فِي مَا
كَانَ، كَذَلِكَ يُبَيِّنُكُمْ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ، وَالْيَوْمَ نَرَاهُ تَحْتَ أَيِّدِي الَّذِينَ أَخَذَهُمْ سُكْرُ خَمْرِ الْغُرُورِ عَلَى شَأْنٍ لَا
يَعْرِفُونَ خَيْرَ أَنْفُسِهِمْ فَكَيْفَ هَذَا الْأَمْرُ الْأَوْعَرَ الْخَطِيرَ، إِنْ سَعَى أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ فِي صِحَّتِهِ لَمْ يَكُنْ
مَقْصُودُهُ إِلَّا بِأَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ اسْمًا كَانَ أَوْ رَسْمًا لَدَا لَا يَقْدِرُ عَلَى بُرْئِهِ إِلَّا عَلَى قَدَرٍ مَقْدُورٍ، وَالَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ
الدَّرِيَاقَ الْأَعْظَمَ وَالسَّبَبَ الْأَتَمَّ لِصِحَّتِهِ هُوَ اتِّحَادُ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ وَشَرِيعَةٍ وَاحِدَةٍ، هَذَا
لَا يُمَكِّنُ أَبَدًا إِلَّا بِطَبِيبٍ حَادِقٍ كَامِلٍ مُؤَيَّدٍ لِعَمْرِي هَذَا لِهَوِّ الْحَقِّ وَمَا بَعْدَهُ إِلَّا الضَّلَالُ الْمُسِينُ، كُلَّمَا
أَتَى ذَاكَ السَّبَبَ الْأَعْظَمَ وَأَشْرَقَ ذَاكَ النُّورَ مِنْ مَشْرِقِ الْقَدَمِ مَنَعَهُ الْمُتَطَبِّبُونَ وَصَارُوا سَحَابًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْعَالَمِ لَذَا مَا طَابَ مَرَضُهُ وَبَقِيَ فِي سُقْمِهِ إِلَى الْحِينِ، إِنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى حِفْظِهِ وَصِحَّتِهِ وَالَّذِي كَانَ
مُظَهَّرَ الْقُدْرَةَ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ مَنَعَ عَمَّا أَرَادَ بِمَا اكْتَسَبَتْ أَيِّدِي الْمُتَطَبِّبِينَ، فَانظُرُوا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الَّتِي أَتَى
جَمَالَ الْقَدَمِ وَالْأَسْمُ الْأَعْظَمُ لِحَيَاةِ الْعَالَمِ وَاتِّحَادِهِمْ إِنَّهُمْ قَامُوا عَلَيْهِ بِأَسْيَافٍ شَاخِذَةٍ وَارْتَكَبُوا مَا فَرَعَ
بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ إِلَى أَنْ جَعَلُوهُ مَسْجُونًا فِي أَخْرَبِ الْبِلَادِ الْمُقَامِ الَّذِي انْقَطَعَتْ عَنْ ذَيْلِهِ أَيِّدِي
الْمُقْبِلِينَ، إِذَا قِيلَ لَهُمْ أَتَى مُصْلِحُ الْعَالَمِ قَالُوا قَدْ تَحَقَّقَ إِنَّهُ مِنَ الْمُفْسِدِينَ بَعْدَ الَّذِي مَا عَاشَرُوا مَعَهُ
وَيَرُونَ أَنَّهُ مَا حَفِظَ نَفْسَهُ فِي أَقَلِّ مِنْ حِينٍ، كَانَ فِي كُلِّ

الْأَخْيَانِ بَيْنَ أَيْدِي أَهْلِ الطُّغْيَانِ مَرَّةً حَسْبُوهُ وَطَوْرًا أَخْرَجُوهُ وَتَارَةً دَارُوا بِهِ الْبِلَادَ كَذَلِكَ حَكَمُوا عَلَيْنَا
وَاللَّهُ عَلَى مَا أَقُولُ عَلِيمٌ، أُولَئِكَ مِنْ أَجْهَلِ الْخَلْقِ لَدَى الْحَقِّ يَقْطَعُونَ أَعْضَادَهُمْ وَلَا يَشْعُرُونَ، يَمْنَعُونَ
الْخَيْرَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَلَا يَعْرِفُونَ، مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الصَّبْيَانِ لَا يَعْرِفُونَ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَالشَّرَّ مِنَ الْخَيْرِ قَدْ
رَأَاهُمْ الْيَوْمَ فِي حِجَابٍ مُبِينٍ، يَا مَعْشَرَ الْأُمَرَاءِ لَمَّا صِرْتُمْ سَحَابًا لَوَجْهِ الشَّمْسِ وَمَنْعْتُمُوهَا عَنِ الْإِشْرَاقِ
أَنْ اسْتَمِعُوا مَا يَنْصَحُكُمْ بِهِ الْقَلَمُ الْأَعْلَى لَعَلَّ تَسْتَرِيحُ بِهِ أَنْفُسُكُمْ ثُمَّ الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ، نَسَأَلُ اللَّهَ بِأَنْ
يُؤَيِّدَ الْمُلُوكَ عَلَى الصُّلْحِ إِنَّهُ لَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يُرِيدُ، يَا مَعْشَرَ الْمُلُوكِ إِنَّا نَرَاكُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ تَزْدَادُونَ
مَصَارِفَكُمْ وَتَحْمَلُونَهَا عَلَى الرَّعِيَّةِ إِنْ هَذَا إِلَّا ظَلْمٌ عَظِيمٌ، اتَّقُوا زَفَرَاتِ الْمَظْلُومِ وَعِبْرَاتِهِ وَلَا تُحْمَلُوا عَلَى
الرَّعِيَّةِ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ وَلَا تُخْرِبُوهُمْ لِتَعْمِيرِ قُصُورِكُمْ، أَنْ اخْتَارُوا لَهُمْ مَا تَخْتَارُونَهُ لِأَنْفُسِكُمْ كَذَلِكَ نُبَيِّنُ
لَكُمْ مَا يَنْفَعُكُمْ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْمُتَفَرِّسِينَ، إِنَّهُمْ خَزَائِكُمْ إِيَّاكُمْ أَنْ تَحْكُمُوا عَلَيْهِمْ مَا لَا حَكَمَ بِهِ اللَّهُ
وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُسَلِّمُوا بِأَيْدِي السَّارِقِينَ، بِهِمْ تَحْكُمُونَ وَتَأْكُلُونَ وَتَغْلِبُونَ وَعَلَيْهِمْ تَسْتَكْبِرُونَ إِنْ هَذَا إِلَّا أَمْرٌ
عَجِيبٌ، لَمَّا نَبَذْتُمْ الصُّلْحَ الْأَكْبَرَ عَنْ وِرَائِكُمْ تَمَسَّكُوا بِهَذَا الصُّلْحِ الْأَصْغَرَ لَعَلَّ بِهِ تَصْلُحُ أُمُورُكُمْ
وَالَّذِينَ فِي ظِلِّكُمْ عَلَى قَدَرٍ يَا مَعْشَرَ الْأَمِيرِينَ، أَنْ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ إِذَا لَا تَحْتَاجُونَ بِكَثْرَةِ الْعَسَاكِرِ
وَمُهْمَاتِهِمْ إِلَّا عَلَى قَدَرٍ تَحْفَظُونَ بِهِ مَمَالِكَكُمْ وَبُلْدَانَكُمْ، إِيَّاكُمْ أَنْ تَدْعُوا مَا نُصِحْتُمْ بِهِ مِنْ لَدُنْ عَلِيمٍ
أَمِينٍ، أَنْ اتَّحِدُوا يَا مَعْشَرَ الْمُلُوكِ بِهِ تَسْكُنُ أَرْبَاحُ الْاِخْتِلَافِ بَيْنَكُمْ وَتَسْتَرِيحُ الرَّعِيَّةُ وَمَنْ حَوْلَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ
مِنَ الْعَارِفِينَ، إِنْ قَامَ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَلَى الْآخِرِ قَوْمُوا عَلَيْهِ إِنْ هَذَا إِلَّا عَدْلٌ مُبِينٌ، كَذَلِكَ وَصَّيْنَاكُمْ فِي
اللُّوحِ الَّذِي أَرْسَلْنَاهُ مِنْ قَبْلُ تِلْكَ مَرَّةً أُخْرَى أَنْ اتَّبِعُوا مَا نُزِّلَ مِنْ لَدُنْ عَزِيزٍ حَكِيمٍ، إِنْ يَهْرَبُ أَحَدٌ إِلَى
ظِلِّكُمْ أَنْ أَحْفَظُوا وَلَا تُسَلِّمُوهُ كَذَلِكَ يَعِظُكُمْ الْقَلَمُ الْأَعْلَى مِنْ لَدُنْ عَلِيمٍ حَبِيرٍ، إِيَّاكُمْ أَنْ تَفْعَلُوا مَا فَعَلَ
مَلِكُ الْإِسْلَامِ إِذْ أَتَيْتَاهُ بِأَمْرِهِ حَكَمَ عَلَيْنَا وَكَلَاؤُهُ

بِالظُّلْمِ الَّذِي بِهِ نَاحَتِ الْأَشْيَاءُ وَاحْتَرَقَتْ أَكْبَادُ الْمُقَرَّبِينَ، تُحَرِّكُهُمْ أَرْيَاحُ الْهَوَى كَيْفَ تَشَاءُ مَا وَجَدْنَا
لَهُمْ مِنْ قَرَارٍ إِلَّا إِنْهَامٌ مِنَ الْهَائِمِينَ، أَنْ يَا قَلَمَ الْقَدَمِ أَنْ أَمْسِكِ الْقَلَمَ دَعُهُمْ لِيُخَوِّصُوا فِي أَوْهَامِهِمْ ثُمَّ
ادْكُرِ الْمَلِكَةَ لَعَلَّ تَتَوَجَّهَ بِالْقَلْبِ الْأَطْهَرِ إِلَى الْمَنْظَرِ الْأَكْبَرِ وَلَا تَمْنَعِ الْبَصَرَ عَنِ النَّظَرِ إِلَى شَطْرِ رَبِّهَا مَالِكِ
الْقَدْرِ وَتَطْلُعُ بِمَا نُزِّلَ فِي الْأَلْوَابِ وَالزُّبُرِ مِنْ لَدُنْ خَالِقِ الْبَشَرِ الَّذِي بِهِ أَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَكُسِفَ الْقَمَرُ
وَارْتَفَعَ النَّدَاءُ بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، أَنْ أَقْبِلِي إِلَى اللَّهِ وَقُولِي يَا مَالِكِي أَنَا الْمَمْلُوكُ وَأَنْتَ مَالِكُ
الْمُلُوكِ، قَدْ رَفَعْتُ يَدَ الرَّجَاءِ إِلَى سَمَاءِ فَضْلِكَ وَمَوَاهِبِكَ فَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ سَحَابِ جُودِكَ مَا يَجْعَلُنِي
مُنْقَطِعَةً عَنْ دُونِكَ وَيَقْرُبُنِي إِلَيْكَ، أَيُّ رَبِّ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي جَعَلْتَهُ سُلْطَانَ الْأَسْمَاءِ وَمَظْهَرَ نَفْسِكَ
لِمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ بَأَنَّ تَحْرُقَ الْأَحْجَابَ الَّتِي حَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ عِرْفَانِ مَطْلَعِ آيَاتِكَ وَمَشْرِقِ
وَحْيِكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ، أَيُّ رَبِّ لَا تَحْرِمْنِي عَنْ نَفْحَاتِ قَمِيصِ رَحْمَانِيَّتِكَ فِي أَيَّامِكَ
وَأَكْتُبْ لِي مَا كَتَبْتَهُ لِإِمَائِكَ اللَّائِي آمَنَ بِكَ وَبِآيَاتِكَ وَفُزْنَ بِعِرْفَانِكَ وَأَقْبَلْنَ بِقُلُوبِهِنَّ إِلَى أَفْقِ أَمْرِكَ إِنَّكَ
أَنْتَ مَوْلَى الْعَالَمِينَ وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، ثُمَّ أَيَّدِنِي يَا إِلَهِي عَلَى ذِكْرِكَ بَيْنَ إِمَائِكَ وَنُصْرَةِ أَمْرِكَ فِي دِيَارِكَ،
ثُمَّ أَقْبَلْ مِنِّي مَا فَاتَ عَنِّي عِنْدَ طُلُوعِ أَنْوَارِ وَجْهِكَ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَالْبَهَاءُ لَكَ يَا مَنْ
بِيَدِكَ مَلَكُوتُ مَلِكِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ.

إلى
عالي باشا

صفحة خالية

بِسْمِهِ الْأَبْهَى

أَنْ يَا رَّئِيسُ اسْمَعْ نِدَاءَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْمُهَيَّمِ الْقَيُّومِ، إِنَّهُ يُنَادِي بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَيَدْعُ الْكُلَّ إِلَى الْمَنْظَرِ الْأَبْهَى، وَلَا يَمْنَعُهُ قِبَاعُكَ وَلَا نِبَاحُ مَنْ فِي حَوْلِكَ وَلَا جُنُودُ الْعَالَمِينَ، قَدْ اشْتَعَلَ الْعَالَمُ مِنْ كَلِمَةِ رَبِّكَ الْأَبْهَى وَإِنَّهَا أَرْقُ مِنْ نَسِيمِ الصَّبَا قَدْ ظَهَرَتْ عَلَى هَيْئَةِ الْإِنْسَانِ وَبِهَا أَحْيَى اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُقْبِلِينَ، وَفِي بَاطِنِهَا مَاءٌ قَدْ طَهَّرَ اللَّهُ بِهِ أَفئِدَةَ الَّذِينَ أَقْبَلُوا إِلَى اللَّهِ وَعَفَلُوا عَنْ ذِكْرِ مَا سِوَاهُ وَقَرَّبَهُمْ إِلَى مَنْظَرِ اسْمِهِ الْعَظِيمِ، وَقَدْ رَشَحْنَا مِنْهُ عَلَى الْقُبُورِ وَهُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ جَمَالَ اللَّهِ الْمُشْرِقِ الْمُنِيرِ.

أَنْ يَا رَّئِيسُ قَدْ ارْتَكَبْتَ مَا يُنُوحُ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ الْعُلْيَا وَغَرَّتَكَ الدُّنْيَا عَلَى شَأْنٍ أَعْرَضْتَ عَنِ الْوَجْهِ الَّذِي بَنُورِهِ اسْتِضَاءَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى فَسَوْفَ تَجِدُ نَفْسَكَ فِي خُسْرَانٍ مُبِينٍ، وَاتَّحَدْتَ مَعَ رَّئِيسِ الْعَجَمِ فِي ضُرِّي بَعْدَ الَّذِي جِئْتَكُمْ مِنْ مَطْعِ الْعِظْمَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ بِأَمْرٍ بِهِ قَرَّتْ عُيُونُ الْمُقْرَبِينَ، تَاللَّهِ هَذَا يَوْمٌ فِيهِ تَنْطِقُ النَّارُ فِي كُلِّ الْأَشْيَاءِ قَدْ أَتَى مَحْبُوبُ الْعَالَمِينَ، وَعِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ قَامَ كَلِيمٌ الْأَمْرُ لِإِصْغَاءِ كَلِمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، إِنَّا لَوْنُخْرُجُ مِنَ الْقَمِيصِ الَّذِي لَيْسِنَاهُ لِضَعْفِكُمْ لِيَقْدِينَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْفُسَهُمْ لِنَفْسِي وَرَبُّكَ يَشْهَدُ بِذَلِكَ وَلَا يَسْمَعُهُ إِلَّا الَّذِينَ انْقَطَعُوا عَنْ كُلِّ الْوُجُودِ حُبًّا لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ، هَلْ ظَنَنْتَ أَنَّكَ تَقْدِرُ أَنْ تُطْفِئَ النَّارَ الَّتِي أَوْفَدَهَا اللَّهُ فِي الْآفَاقِ لَا وَنَفْسِهِ الْحَقُّ لَوْ أَنْتَ مِنْ

العارفين، بل بما فعلت زاد لهيبتها واشتعالها فسوف يحيط الأرض ومن عليها، كذلك قضى الأمر ولا يقوم معه حكم من في السموات والأرضين، فسوف تبدل أرض السروما دونها وتخرج من يد الملك ويظهر الزلزال ويرتفع العويل ويظهر الفساد في الأقطار وتختلف الأمور بما ورد على هؤلاء الأسراء من جنود الظالمين، ويتغير الحكم ويشتد الأمر على شأن ينوح الكتيب في الهضاب وتبكي الأشجار في الجبال ويجري الدم من كل الأشياء وترى الناس في اضطراب عظيم.

أنا يا رئيس قد تجلينا عليك مرة في جبل التياء ومرة في الزيتاء وفي هذه البقعة المباركة إنك ما استشعرت بما اتبعت هواك وكنت من الغافلين، فانظر ثم اذكر إذ أتى محمدًا آيات بينات من لدن عزيزٍ عليم، كان القوم أن يرجموه في المراصد والأسواق وكفروا بآيات الله ربك ورب آبائك الأولين، وأنكره العلماء ثم الذين اتبعوهم من الأحزاب وعن ورائهم ملوك الأرض كما سمعت من قصص الأولين، ومنهم الكسرى الذي أرسل إليه كتاباً كريماً ودعاه إلى الله ونهاه عن الشرك إن ربك بكل شيء عليم، إنه استكبر على الله ومزق اللوح بما اتبع النفس والهوى إلا إنه من أصحاب السعير، هل الفرعون استطاع أن يمنع الله عن سلطانه إذ بغى في الأرض وكان من الطاغين، إننا أظهرنا الكليم من بيته رغماً لأنفه إننا كنا قادرين، واذكر إذ أوقد النمرود نار الشرك ليحترق بها الخليل، إننا نجيناها بالحق وأخذنا النمرود بقهر مبين، قل إن ملك العجم قتل محبوب العالمين ليظفئ بذلك نور الله بين ما سواه ويمنع الناس عن سلسيل الحيوان في أيام الله العزيز الكريم، وقد أظهرنا الأمر في البلاد ورفعنا ذكره بين الموحدين، قل قد جاء الغلام ليحيي العالم ويتحد من على الأرض كلها فسوف يغلب ما أراد الله وترى كل الأرض جنّة الأبهى، كذلك رقم من قلم الأمر على لوح قويم.

دَعِ ذِكْرَ الرَّئِيسِ ثُمَّ اذْكُرِ الْاَنِيسَ الَّذِي اسْتَأْنَسَ بِحُبِّ اللّٰهِ وَانْقَطَعَ عَنِ الدِّينِ اَشْرَكُوا وَكَانُوا مِنَ
الْخَاسِرِينَ وَخَرَقَ الْاَحْجَابَ عَلٰى شَأْنِ سَمِيعِ اَهْلِ الْفِرْدَوْسِ صَوْتِ خَرْقِهَا فَتَعَالٰى اللّٰهُ الْمَلِكُ الْمُقْتَدِرُ
الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، اَنْ يَا اَيُّهَا الْوَرَفَاءُ اسْمَعْ نِدَاءَ الْاَبْهٰى فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الَّتِي فِيهَا اجْتَمَعَ عَلَيْنَا ضَبَاطُ
الْعَسْكَرِيَّةِ وَنَكُونُ عَلٰى فَرْحٍ عَظِيمٍ، فَيَا لَيْتَ يُسْفِكُ دِمَاؤُنَا عَلٰى وَجْهِ الْاَرْضِ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَنَكُونُ
مَطْرُوحِينَ عَلٰى الثَّرَى وَهَذَا مُرَادِيٌّ وَمُرَادٌ مِنْ اَرَادَنِي وَصَعِدَ اِلٰى مَلَكُوتِي الْاَبْدَعِ الْبَدِيعِ، فَاعْلَمْ اِنَّا
اَصْبَحْنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَجَدْنَا اَحْبَاءَ اللّٰهِ بَيْنَ اَيْدِي الْمَعَانِدِينَ، اَخَذَ النِّظَامُ كُلَّ الْاَبْوَابِ وَمَنَعُوا الْعِبَادَ عَنِ
الدُّخُولِ وَالْخُرُوجِ وَكَانُوا مِنَ الظَّالِمِينَ، وَتَرِكَ اَحْبَاءَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ مِنْ غَيْرِ قُوْتٍ فِي اللَّيْلَةِ الْاُولٰى كَذَلِكَ قُضِيَ
عَلٰى الدِّينِ خُلِقَتِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِاَنْفُسِهِمْ فَاَفَّ لَهَا وَلِلَّذِينَ اَمْرُوهُمْ بِالسُّوءِ سَوْفَ يُحْرِقُ اللّٰهُ اَكْبَادَهُمْ
مِنَ النَّارِ اِنَّهُ اَشَدُّ الْمُتَّقِمِينَ، رَحَفَ النَّاسُ حَوْلَ الْبَيْتِ وَبَكَى عَلَيْنَا الْاِسْلَامُ وَالنَّصَارَى وَارْتَفَعَ نَحِيبُ
الْبُكَاءِ بَيْنَ الْاَرْضِ وَالسَّمَاءِ بِمَا اَكْتَسَبَتْ اَيْدِي الظَّالِمِينَ، اِنَّا وَجَدْنَا مَلَأَ الْاَبْنِ اَشَدَّ بُكَاءً مِنْ مَلِئِ اُخْرٰى
وَفِي ذَلِكَ لَايَاتٌ لِلْمُتَفَكِّرِينَ، وَفَدَى اَحَدٌ مِنَ الْاَحْبَاءِ نَفْسَهُ لِنَفْسِي وَقَطَعَ حَنْجَرَهُ بِيَدِهِ حُبًّا لِلّٰهِ هَذَا مَا لَا
سَمِعْنَا بِهِ مِنَ الْقُرُونِ الْاُولٰى، هَذَا مَا اخْتَصَّه اللّٰهُ بِهَذَا الظُّهُورِ اِظْهَارًا لِقُدْرَتِهِ اِنَّهُ لَهُوَ الْمُقْتَدِرُ الْقَدِيرُ،
وَالَّذِي قَطَعَ حَنْجَرَهُ فِي الْعِرَاقِ اِنَّهُ لَمَحْبُوبُ الشُّهَدَاءِ وَسَلْطَانُهُمْ وَمَا ظَهَرَ مِنْهُ كَانَ حُجَّةَ اللّٰهِ عَلٰى الْخَلَائِقِ
اَجْمَعِينَ، اُولٰٓئِكَ اَثَرَتْ فِيهِمْ كَلِمَةُ اللّٰهِ وَذَاقُوا حَلَاوَةَ الذِّكْرِ وَاخَذَتْهُمْ نَفْحَاتُ الْوِصَالِ عَلٰى شَأْنِ انْقِطَعُوا
عَمَّنْ عَلٰى الْاَرْضِ كُلِّهَا وَاَقْبَلُوا اِلَى الْوَجْهِ بِوَجْهِ مُنِيرٍ، وَلَوْ ظَهَرَ مِنْهُمْ مَا لَا اَذْنَ اللّٰهُ لَهُمْ وَلَكِنْ عَفَا عَنْهُمْ
فَضْلًا مِنْ عِنْدِهِ اِنَّهُ لَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، اَخَذَهُمْ جَذْبُ الْجَبَّارِ عَلٰى شَأْنِ اُخْذٍ عَنِ كَفِّهِمْ زِمَامُ الْاِخْتِيَارِ
اِلٰى اَنْ عَرَجُوا اِلَى مَقَامِ الْمُكَاشَفَةِ وَالْحُضُورِ بَيْنَ يَدَيِ اللّٰهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، قُلْ قَدْ خَرَجَ الْعُلَامُ مِنْ هَذِهِ
الدِّيَارِ وَاَوْدَعَ تَحْتَ كُلِّ شَجَرٍ وَحَجَرٍ وَدِيْعَةً سَوْفَ

يُخْرِجُهَا اللَّهُ بِالْحَقِّ كَذَلِكَ أَتَى الْحُكْمَ وَفُضِيَ الْأَمْرُ مِنْ مُدَبِّرٍ حَكِيمٍ، لَا يَقُومُ مَعَ أَمْرِهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِينَ، وَلَا يَمْنَعُهُ عَمَّا أَرَادَ كُلُّ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ، قُلِ الْبَلَايَا دُهْنٌ لِهَذَا الْمِصْبَاحِ وَبِهَا يَزْدَادُ نُورُهُ
إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ، قُلِ إِنَّ الْإِعْرَاضَ مِنْ كُلِّ مُعْرِضٍ مُنَادِي هَذَا الْأَمْرِ وَبِهِ انْتَشَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَظَهَرَ بَيْنَ
الْعَالَمِينَ، طُوبَى لَكُمْ بِمَا هَاجَرْتُمْ عَنْ دِيَارِكُمْ وَطَفْتُمْ الدِّيَارَ وَالْبِلَادَ حُبًّا لِلَّهِ مَوْلَاكُمْ الْعَزِيزِ الْقَدِيمِ إِلَى أَنْ
دَخَلْتُمْ أَرْضَ السَّرْفِيِّ الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ اشْتَعَلَتْ نَارُ الظُّلْمِ وَنَعَبَ غُرَابُ الْبَيْنِ، أَنْتُمْ شُرَكَاءُ فِي مَصَائِبِي
لِمَا كُنْتُمْ مَعْنَا فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي اضْطَرَبَتْ فِيهَا قُلُوبُ الْمُوَحِّدِينَ، دَخَلْتُمْ بِحُبِّنَا وَخَرَجْتُمْ بِأَمْرِنَا تَالَهُ بِكُمْ
يَنْبَغِي أَنْ تَفْتَخِرَ الْأَرْضُ عَلَى السَّمَاءِ، فَيَا حَبْدًا هَذَا الْفَضْلُ الْمُتَعَالِي الْعَزِيزُ الْمَنِيعُ، أَنْ يَا أَطْيَارَ الْبَقَاءِ
مُنِعْتُمْ عَنِ الْأَوْكَارِ فِي سَبِيلِ رَبِّكُمْ الْمُخْتَارِ وَإِنَّ مَا وَأَكُم تَحْتَ جَنَاحِ فَضْلِ رَبِّكُمْ الرَّحْمَنِ طُوبَى
لِلْعَارِفِينَ، أَنْ يَا ذَبِيحِي الرُّوحِ لَكَ وَلِمَنْ أَنْسَ بِكَ وَوَجَدَ مِنْكَ عَرَفِي وَسَمِعَ مِنْكَ مَا يُطَهِّرُ بِهِ أَفئِدَهُ
الْقَاصِدِينَ، أَنْ اشْكُرِ اللَّهَ بِمَا وَرَدَتْ فِي شَاطِئِ الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ ثُمَّ اسْتَمِعْ نِدَاءَ كُلِّ الذَّرَاتِ هَذَا لِمَحْبُوبِ
الْعَالَمِ وَيَظْلُمُونَهُ أَهْلُ الْعَالَمِ وَلَا يَعْرِفُونَ الَّذِي يَدْعُونَهُ فِي كُلِّ حِينٍ، قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ غَفَلُوا عَنْهُ وَأَعْرَضُوا
عَنِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ بِأَنْ يَقْدُوا أَنْفُسَهُمْ فِي سَبِيلِ أَحِبَّائِهِ وَكَيْفَ جَمَالِهِ الْمُشْرِقِ الْمُنِيرِ، إِنَّكَ وَلَوْ ذَابَ
قَلْبُكَ فِي فِرَاقِ اللَّهِ لَكِنْ فَاصْبِرْ إِنَّ لَكَ عِنْدَهُ مَقَامًا عَظِيمًا بَلْ تَكُونُ قَائِمًا تَلْقَاءَ الْوَجْهِ وَتَتَكَلَّمُ مَعَكَ
بِلِسَانِ الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةِ مَا مُنِعَتْ عَنِ اسْتِمَاعِهَا آذَانَ الْمُخْلِصِينَ، قُلِ إِنَّهُ لَوْ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ لَتَكُونُ أَحَلَى عَنْ
كَلِمَاتِ الْعَالَمِينَ، هَذَا يَوْمٌ لَوْ أَدْرَكَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَقَالَ قَدْ عَرَفْنَاكَ يَا مَقْصُودَ الْمُرْسَلِينَ، وَلَوْ أَدْرَكَهُ
الْخَلِيلُ لَيَضَعُ وَجْهَهُ عَلَى التُّرَابِ خَضَعًا لِلَّهِ رَبِّكَ وَيَقُولُ قَدْ أَطْمَأَنَّ قَلْبِي يَا إِلَهَ مَنْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِينَ، وَأَشْهَدُ تَنِي مَلَكُوتَ أَمْرِكَ وَجَبْرُوتَ اقْتِدَارِكَ وَأَشْهَدُ بِظُهُورِكَ أَطْمَأَنَّتُ أَفئِدَةُ الْمُقْبِلِينَ، لَوْ
أَدْرَكَهُ الْكَلِيمُ لَيَقُولُ لَكَ الْحَمْدُ بِمَا أَرَيْتَنِي

جَمَالَكَ وَجَعَلْتَنِي مِنَ الزَّائِرِينَ، فَكَّرَ فِي الْقَوْمِ وَشَأْنِهِمْ وَبِمَا خَرَجْتَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَبِمَا اكْتَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ
 فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمُبَارِكِ الْمُقَدَّسِ الْبَدِيعِ، إِنَّ الَّذِينَ ضَيَّعُوا الْأَمْرَ وَتَوَجَّهُوا إِلَى الشَّيْطَانِ أُولَئِكَ لَعَنَهُمْ كُلُّ
 الْأَشْيَاءِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ السَّعِيرِ، إِنَّ الَّذِي سَمِعَ نِدَائِي لَا يُؤْتِرُ فِيهِ نِدَاءُ الْعَالَمِينَ، وَالَّذِي يُؤْتِرُ فِيهِ كَلَامُ
 غَيْرِي إِنَّهُ مَا سَمِعَ نِدَائِي تَاللهُ إِنَّهُ مَحْرُومٌ عَنِ مَلَكُوتِي وَمَمَالِكِ عَظَمَتِي وَاقْتِدَارِي وَكَانَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ،
 لَا تَحْزَنُ عَمَّا وَرَدَ عَلَيْكَ إِنَّكَ حَمَلْتَ فِي حُبِّي مَا لَا حَمْلُهُ أَكْثَرَ الْعِبَادِ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ وَخَبِيرٌ، وَكَانَ مَعَكَ
 فِي الْمَجَالِسِ وَالْمَحَافِلِ وَسَمِعَ مَا جَرَى مِنْ مَعِينِ قَلْبِكَ سَلْسِيلُ الْحِكْمَةِ وَالْبَيَانِ فِي ذِكْرِ رَبِّكَ الرَّحْمَنِ
 إِنَّ هَذَا لَفَضْلٌ مُبِينٌ، فَسَوْفَ يَبْعَثُ اللهُ مِنَ الْمُلُوكِ مَنْ يُعِينُ أَوْلِيَاءَهُ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ، وَيُلْقِي
 فِي الْقُلُوبِ حُبَّ أَوْلِيَاءِهِ وَهَذَا حَتْمٌ مِنْ لَدُنْ عَزِيزٍ جَمِيلٍ، نَسَأَلُ اللهُ بِأَنْ يَشْرَحَ مِنْ نِدَائِكَ صُدُورَ عِبَادِهِ
 وَيَجْعَلَكَ عِلْمَ الْهَدَايَةِ فِي بِلَادِهِ وَيَنْصُرَ بِكَ الْمُسْتَضْعَفِينَ، لَا تَلْتَفِتْ إِلَى نُعَاقٍ مِنْ نَعَقٍ وَالَّذِي يَنْعُقُ
 فَكَفِّ بِرَبِّكَ الْغُفُورِ الْكَرِيمِ، فَاقْضُصْ أَحَبَّتِي قِصَصَ الْغُلَامِ عَمَّا عَرَفْتَ وَرَأَيْتَ ثُمَّ أَلْقِ عَلَيْهِمْ مَا الْقَيْنَاكَ
 إِنَّ رَبَّكَ يُؤَيِّدُكَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ وَإِنَّهُ مَعَكَ رَقِيبٌ وَيُصَلِّيْ عَلَيْكَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَيُكَبِّرُنَّ عَلَيْكَ آلُ اللهِ
 وَأَهْلُهُ مِنَ الْوَرَقَاتِ الطَّائِفَاتِ حَوْلَ الشَّجَرَةِ وَيَذْكُرُنَّكَ بِذِكْرِ بَدِيعِ، أَنْ يَا قَلَمَ الْوَحْيِ ذَكَّرَ مَنْ حَضَرَ كِتَابَهُ
 تَلْقَاءَ الْوَجْهِ فِي اللَّيْلَةِ الدُّلْمَاءِ وَدَارَ الْبِلَادِ إِلَى أَنْ دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَاسْتَجَارَ فِي جِوَارِ رَحْمَةِ رَبِّهِ الْعَزِيزِ
 الْمَنِيعِ، وَبَاتَ فِيهَا فِي الْعِشِيِّ مُرْتَقِباً فَضَلَ رَبُّهُ وَفِي الْإِشْرَاقِ خَرَجَ بِأَمْرِ اللهِ بِذَلِكَ حَزَنَ الْغُلَامُ وَكَانَ اللهُ
 عَلَى مَا أَقُولُ شَهِيداً، طُوبَى لَكَ بِمَا أَخَذْتَ رَاحَ الْبَيَانِ مِنْ رَاحَةِ الرَّحْمَنِ وَأَخَذْتَكَ رَاحَةَ الْمَحْبُوبِ
 عَلَى شَأْنٍ انْقَطَعَتْ عَنْ رَاحَةَ نَفْسِكَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُسْرِعِينَ إِلَى شَطْرِ الْفِرْدَوْسِ مُطَّلِعَ آيَاتِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ
 الْفَرِيدِ، فَيَا رَوْحاً لِمَنْ شَرِبَ حُمِيَّ الْمَعَانِي مِنْ مُحِيَّا رَبِّهِ وَتَعَلَّلَ مِنْ زُلَالِ هَذِهِ الْحَمْرِ تَاللهُ بِهَا يَطِيرُ
 الْمُوحِدُونَ إِلَى سَمَاءِ الْعَظَمَةِ وَالْإِجْلَالِ وَيَبْدُلُ الظَّنُّ

بِالْيَقِينِ، لَا تَحْزَنُ عَمَّا وَرَدَ عَلَيْكَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ الْمُقْتَدِرِ الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ، أَسَسَ أَرْكَانَ الْبَيْتِ مِنْ زُبُرِ
الْبَيَانِ ثُمَّ أَدَّكَرْتِكَ إِنَّهُ يَكْفِيكَ عَنِ الْعَالَمِينَ، فَدَكَّتَبَ اللَّهُ دِكْرَكُمْ فِي اللَّوْحِ الَّذِي فِيهِ رَقِمَ أَسْرَارُ مَا كَانَ
وَسَوْفَ يَذْكُرُونَ الْمُؤَحِّدُونَ هِجْرَتَكُمْ وَوَرُودَكُمْ وَخُرُوجَكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُ يُرِيدُ مَنْ أَرَادَهُ وَإِنَّهُ وَلِيُّ
الْمُخْلِصِينَ، تَاللهِ يَنْظُرُكُمْ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَيُشِيرُنَّ إِلَيْكُمْ بِأَصَابِعِهِمْ كَذَلِكَ أَحَاطَكُمْ فَضْلُ رَبِّكُمْ فَيَا لَيْتَ
الْقَوْمَ يَعْرِفُونَ مَا غَفَلُوا عَنْهُ فِي أَيَّامِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، أَنْ اشْكُرِ اللَّهَ بِمَا آيَدَكَ لِعِرْفَانِهِ وَأَدْخَلَكَ فِي جِوَارِهِ
فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ أَحَاطَ الْمُشْرِكُونَ أَهْلَ اللَّهِ وَأَوْلِيَاءَهُ وَأَخْرَجُوهُمْ مِنَ الْبُيُوتِ بِظُلْمٍ مُبِينٍ، وَأَرَادُوا أَنْ
يُفْرَقُوا بَيْنَنَا فِي شَاطِئِ الْبَحْرِ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ بِمَا فِي صُدُورِ الْمُشْرِكِينَ، قُلْ لَوْ تَقَطَّعُونَ أَرْكَانَنَا لَنْ يَخْرُجَ
حُبُّ اللَّهِ مِنْ قُلُوبِنَا إِنَّا خُلِقْنَا لِلْفِدَاءِ وَبِذَلِكَ نُنْفَخِرُ عَلَى الْعَالَمِينَ.

ثُمَّ أَعْلَمَ يَا أَيُّهَا الْمُشْتَعِلُ بِنَارِ اللَّهِ قَدْ حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْنَا كِتَابُكَ وَعَرَفْنَا مَا فِيهِ نَسَأَلُ اللَّهَ بِأَنْ يُؤَفِّقَكَ
عَلَى حُبِّهِ وَرِضَائِهِ وَيُؤَيِّدَكَ عَلَى تَبْلِيغِ أَمْرِهِ وَيَجْعَلَكَ مِنَ النَّاصِرِينَ.

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنِ النَّفْسِ فَأَعْلَمَ بِأَنَّ لِلْقَوْمِ فِيهَا مَقَالَاتٍ شَتَّى وَمَقَامَاتٍ شَتَّى، وَمِنْهَا نَفْسُ
مَلَكُوتِيَّةٌ، وَنَفْسُ جَبْرُوتِيَّةٌ، وَنَفْسُ لَاهُوتِيَّةٌ، وَنَفْسُ إلهِيَّةٌ، وَنَفْسُ قُدْسِيَّةٌ، وَنَفْسُ مُطَمَّنَّةٌ، وَنَفْسُ رَاضِيَّةٌ،
وَنَفْسُ مَرْضِيَّةٌ، وَنَفْسُ مُلْهَمَةٌ، وَنَفْسُ لَوَامَةٌ، وَنَفْسُ أَمَارَةٌ، لِكُلِّ حِزْبٍ فِيهَا بَيَانَاتٌ، إِنَّا لَا نُحِبُّ أَنْ
نَذْكُرَ مَا ذُكِرَ مِنْ قَبْلُ وَعِنْدَ رَبِّكَ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، يَا لَيْتَ كُنْتُ حَاضِرًا لَدَى الْعَرْشِ وَسَمِعْتُ مَا هُوَ
الْمَقْصُودُ مِنْ لِسَانِ الْعِظَمَةِ وَبَلَّغْتَ إِلَى ذُرُورَةِ الْعِلْمِ مِنْ لَدُنْ عَلِيمِ حَكِيمٍ، وَلَكِنَّ الْمُشْرِكِينَ حَالُوا بَيْنَنَا
وَبَيْنَكَ، إِيَّاكَ أَنْ تَحْزَنَ بِذَلِكَ فَارْضَ بِمَا جَرَى مِنْ مُبْرَمِ الْقَضَاءِ وَكُنْ مِنَ الصَّابِرِينَ، فَأَعْلَمَ بِأَنَّ النَّفْسَ
الَّتِي يُشَارِكُ فِيهَا الْعِبَادُ إِنَّهَا تَحْدُثُ بَعْدَ امْتِشَاحِ الْأَشْيَاءِ وَتُلَوِّغُهَا كَمَا تَرَى فِي النُّطْفَةِ إِنَّهَا بَعْدَ ارْتِقَائِهَا
إِلَى الْمَقَامِ الَّذِي قُدِّرَ فِيهَا يُظْهِرُ اللَّهُ بِهَا نَفْسَهَا الَّتِي كَانَتْ مَكْنُونَةً فِيهَا إِنَّ

رَبِّكَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ، وَالنَّفْسُ الَّتِي هِيَ الْمَقْصُودُ إِنَّهَا تُبْعَثُ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ وَإِنَّهَا لَهِيَ الَّتِي لَوِ اشْتَعَلَتْ بِنَارِ حُبِّ رَبِّهَا لَا تُخَمِّدُهَا مِيَاهُ الْإِعْرَاضِ وَلَا بُحُورُ الْعَالَمِينَ، وَإِنَّهَا لَهِيَ النَّارُ الْمُشْتَعَلَةُ الْمُلتَهَبَةُ فِي سِدْرَةِ الْإِنْسَانِ وَتَنْطِقُ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالَّذِي سَمِعَ نِدَاءَهَا إِنَّهُ مِنَ الْفَائِزِينَ، وَلَمَّا خَرَجَتْ عَنِ الْجَسَدِ يَبْعَثُهَا اللَّهُ عَلَى أَحْسَنِ صُورَةٍ وَيُدْخِلُهَا فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ إِنَّ رَبَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ثُمَّ اعْلَمْ بِأَنَّ حَيَاةَ الْإِنْسَانِ مِنَ الرُّوحِ وَتَوَجُّهُ الرُّوحِ إِلَى جِهَةٍ دُونَ الْجِهَاتِ إِنَّهُ مِنَ النَّفْسِ فَكَّرَ فِي مَا أَلْقَيْنَاكَ لِتَعْرِفَ نَفْسَ اللَّهِ الَّذِي أَتَى مِنْ مَشْرِقِ الْفَضْلِ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ، ثُمَّ اعْلَمْ بِأَنَّ لِلنَّفْسِ جَنَاحَيْنِ إِنْ طَارَتْ فِي هَوَاءِ الْحُبِّ وَالرِّضَا تُنْسَبُ إِلَى الرَّحْمَنِ وَإِنْ طَارَتْ فِي هَوَاءِ الْهَوَى تُنْسَبُ إِلَى الشَّيْطَانِ، أَعَادَنَا اللَّهُ وَآيَاكُمْ مِنْهَا يَا مَلَأَ الْعَارِفِينَ، وَإِنَّهَا إِذَا اشْتَعَلَتْ بِنَارِ مَحَبَّةِ اللَّهِ تُسَمَّى بِالْمُطْمَئِنَّةِ وَالْمَرْضِيَّةِ وَإِنْ اشْتَعَلَتْ بِنَارِ الْهَوَى تُسَمَّى بِالْأَمَّارَةِ كَذَلِكَ فَصَلْنَا لَكَ تَفْصِيلاً لِتَكُونَ مِنَ الْمُتَبَصِّرِينَ.

أَنْ يَا قَلَمَ الْأَعْلَى فَادْكُرْ لِمَنْ تَوَجَّهَ إِلَى رَبِّكَ الْأَبْهَى مَا يُعْنِيهِ عَنْ ذِكْرِ الْعَالَمِينَ، قُلْ إِنَّ الرُّوحَ وَالْعَقْلَ وَالنَّفْسَ وَالسَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَاحِدٌ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَسْبَابِ كَمَا فِي الْإِنْسَانِ تَنْظُرُونَ، مَا يَفْقَهُ بِهِ الْإِنْسَانُ وَيَتَحَرَّكُ وَيَتَكَلَّمُ وَيَسْمَعُ وَيُبْصِرُ كُلُّهَا مِنْ آيَةِ رَبِّهِ فِيهِ وَإِنَّهَا وَاحِدَةٌ فِي ذَاتِهَا وَلَكِنْ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَسْبَابِ إِنَّ هَذَا لِحَقٌّ مَعْلُومٌ، مَثَلًا بِتَوَجُّهَهَا إِلَى أَسْبَابِ السَّمْعِ يُظْهِرُ حُكْمَ السَّمْعِ وَأَسْمُهُ وَكَذَلِكَ بِتَوَجُّهَهَا إِلَى أَسْبَابِ الْبَصَرِ يُظْهِرُ أَثَرَ آخِرِ وَأَسْمُ آخِرِ فَكَّرْ لِتَصِلَ إِلَى أَصْلِ الْمَقْصُودِ وَتَجِدَ نَفْسَكَ غَنِيًّا عَمَّا يُذَكَّرُ عِنْدَ النَّاسِ وَتَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ، وَكَذَلِكَ بِتَوَجُّهَهَا إِلَى الدِّمَاغِ وَالرَّأْسِ وَأَسْبَابِ أُخْرَى يُظْهِرُ حُكْمَ الْعَقْلِ وَالنَّفْسِ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْمُقْتَدِرُ عَلَى مَا يُرِيدُ، إِنَّا قَدْ بَيَّنَّا كُلَّ مَا ذَكَرْنَا فِي الْأَلْوَحِ الَّتِي نَزَّلْنَا فِي جَوَابِ مَنْ سَأَلَ عَنِ الْحُرُوفَاتِ الْمُقْطَعَاتِ فِي الْفُرْقَانِ، فَانظُرْ فِيهَا لِتَطَّلِعَ بِمَا نُزِّلَ

مِنْ جَبْرُوتِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، لَذَا اخْتَصَرْنَا فِي هَذَا اللَّوْحِ وَنَسَأَلُ اللَّهَ بِأَنْ يُعَرِّفَكَ مِنْ هَذَا الْاِخْتِصَارِ مَا لَا يَنْتَهِي بِالْأَذْكَارِ، وَيُشْرِبَكَ مِنْ هَذِهِ الْكَأْسِ مَا فِي الْبُحُورِ إِنَّ رَبَّكَ لَهَوَ الْفَضَّالُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ.

أَنْ يَا قَلَمَ الْقَدَمِ ذَكَرَ الْعَلِيِّ الَّذِي كَانَ مَعَكَ فِي الْعِرَاقِ إِلَى أَنْ خَرَجَ مِنْهُ نِيرُ الْآفَاقِ ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى أَنْ حَضَرَ تَلْقَاءَ الْوَجْهِ حِينَ الَّذِي كُنَّا أُسَارَى بِأَيْدِي مَنْ كَانَ عَنْ نَفْحَاتِ الرَّحْمَنِ مَحْرُومًا، لَا تَحْزَنُ عَمَّا وَرَدَ عَلَيْنَا وَعَلَيْكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ اطمئننْ ثُمَّ اسْتَقِمِ إِنَّهُ يَنْصُرُ مَنْ أَحَبَّهُ وَإِنَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا، وَالَّذِي أَقْبَلَ إِلَيْهِ اسْتِضَاءً مِنْهُ وَجُوهَ الْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى وَكَانَ اللَّهُ عَلَى مَا أَقُولُ شَهِيدًا، قُلْ يَا قَوْمِ أَنْظِنُوا الْإِيمَانَ لِأَنْفُسِكُمْ بَعْدَ الَّذِي أَعْرَضْتُمْ عَنِ الَّذِي بِهِ ظَهَرَ الْأَدْيَانُ فِي الْأَكْوَانِ تَاللهِ أَنْتُمْ مِنْ أَصْحَابِ النَّيْرَانِ كَذَلِكَ كَانَ الْأَمْرُ مِنْ قَلَمِ اللَّهِ عَلَى الْأَلْوَابِ مَسْطُورًا، قُلْ بِنَبَاحِ الْكَلْبِ لَنْ تُنَمَعَ الْوَرُقَاءُ عَنْ نِعْمَاتِهَا تَفَكَّرُوا لِكَيْ تَجِدُوا إِلَى الْحَقِّ سَبِيلًا.

قُلْ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي أَسْأَلُكَ بِدُمُوعِ الْعَاشِقِينَ فِي هَوَائِكَ وَصَرِيخِ الْمُشْتَاقِينَ فِي فِرَاقِكَ وَبِمَحَبُّوبِكَ الَّذِي ابْتَلَيْ بَيْنَ أَيْدِي مُعَانِدِيكَ بِأَنْ تَنْصُرَ الَّذِينَ آوَأُوا فِي ظِلِّ جَنَاحِ مَكْرَمَتِكَ وَالطَّافِكَ وَمَا اتَّخَذُوا لِأَنْفُسِهِمْ رَبًّا سِوَاكَ، أَيُّ رَبِّ قَدْ خَرَجْنَا عَنِ الْأَوْطَانِ شَوْقًا لِلْقَائِكَ وَطَلْبًا لِرِوَالِكَ، وَقَطَعْنَا الْبَرَّ وَالْبَحْرَ لِلْحُضُورِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَإِصْغَاءِ آيَاتِكَ، فَلَمَّا وَرَدْنَا الْبَحْرَ مُنَعْنَا عَنْهُ وَحَالَ الْمَشْرُكُونَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَنْوَارِ وَجْهِكَ، أَيُّ رَبِّ قَدْ أَخَذْتَنَا رَعْدَهُ الظَّمَا وَعِنْدَكَ كَوَثْرُ الْبَقَاءِ وَإِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ عَلَى مَا تَشَاءُ، لَا تَحْرِمْنَا عَمَّا أَرَدْنَا ثُمَّ اكْتُبْ لَنَا أَجْرَ الْمُقْرَبِينَ مِنْ عِبَادِكَ وَالْمُخْلِصِينَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، ثُمَّ اسْتَقِمْنَا فِي حُبِّكَ عَلَى شَأْنٍ لَا يَمْنَعُنَا عَنْكَ مَا دُونُكَ وَلَا يَصْرِفُنَا عَنْ حُبِّكَ مَا سِوَاكَ، إِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ عَلَى مَا تَشَاءُ وَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ.

هُوَ الْمَالِكُ بِالْإِسْتِحْقَاقِ

قلم اعلى میفرماید، ای نفسیکه خود را اعلى الناس دیده و غلام الهی را که چشم ملاً اعلى باوروشن و منیر است ادنی العباد شمردہ نی، غلام توقعی از تو و امثال تو نداشتہ و نخواهد داشت، چه کہ لا زال هر یک از مظاهر رحمانیہ و مطالع عزّ سبحانیہ کہ از عالم باقی بعرضہ فانی برای احیای اموات قَدَم گذارده اند و تجلی فرموده اند امثال تو آن نفوس مقدّسه را کہ اصلاح اهل عالم منوط و مربوط بآن هیاکل احدیہ بوده از اهل فساد دانسته اند و مقصّر شمردہ اند، قَدْ قَضَى نَجْبَهُمْ

في ما يلي الترجمة العربية للقسم الفارسي:

هو المالك بالاستحقاق

يقول القلم الأعلى يا أيها الذي رأيت نفسك أعلى الناس وزعمت أنّ الغلام الإلهي الذي أضاعت وتنوّرت به عين الملاً الأعلى هو أدنى العباد، لم يزل هذا الغلام لا يتوقّع منك ومن أمثالك شيئاً ولا يزال، وسبب ذلك هو أنّه كلّما تجلّى مظهر من المظاهر الرّحمانيّة ومطالع العزّ السّبحانيّة وقدم من العالم الباقي إلى هذه العرصة الفانية من أجل إحياء الأموات، زعم أمثالك أنّهم من أهل الفساد واعتبروهم من المقصّرين، مع أنّ إصلاح العالم أنيط بتلكم النفوس المقدّسة والهياكل الأحديّة، قَدْ قَضَى نَجْبَهُمْ فَسَوْفَ يَفْضِي نَجْبِكَ وَتَجِدُ نَفْسَكَ فِي خُسْرَانٍ عَظِيمٍ، بزعمك أنّ محيي العالم هذا ومصلحه منفسد ومقصّر فما هو تقصير جماعة

فَسَوْفَ يَقْضِي نَجْبَكَ وَتَجِدُ نَفْسَكَ فِي خُسْرَانٍ عَظِيمٍ، بزعم تو این مُحیی عالم ومصلح آن مفسد ومقصر بوده، جمعی از نسوان واطفال صغیر ومرضعات چه تقصیر نموده اند که محلّ سیاط قهر وغضب شده اند، در هیچ مذهب وملّتی اطفال مقصر نبوده اند، قلم حکم الهی از ایشان مرتفع شده ولكن شرارة ظلم واعتساف تو جمیعرا احاطه نموده، اگر از اهل مذهب وملّتی در جمیع کتب الهیه وزُبر قیمه وصحف متقنه بر اطفال تکلیفی نبوده نیست، واز این مقام گذشته نفوسی هم که بحق قائل نیستند ارتکاب چنین امور نموده اند، چه که در هر شیء اثری مشهود واحدی انکار آثار اشیاء نموده مگر جاهلیکه بالمره از عقل ودرایت محروم باشد، لذا البتّه ناله این اطفال وحنین این مظلومانرا اثری خواهد بود، جمعی که ابدأ در ممالک شما مخالفتی ننموده اند وبا دولت عاصی نبوده اند در ایام ولیالی در گوشه ئی ساکن ویدکر الله مشغول چنین نفوس را تاراج نمودید وآنچه داشتند بظلم از دست

من النساء وصغار الأطفال والمرضعات اللواتي وقعن فريسة سياط القهر والغضب، لم يكن الأطفال مقصرين في أيّ مذهب أو ملّة، وقد رفع عنهم قلم الحكم الإلهي لكنّ شرارة ظلمك واعتسافك أحاطت الجميع، فإن كنت من أهل مذهب أو ملّة فإن الأطفال غير مسؤولين في جميع الكتب الإلهية والزبر القيمة والصحف المتقنة، ناهيك عن أولئك الذين لا يعترفون بالله فإنهم لم يرتكبوا مثل هذه الأمور، لأنه يترتب على كلّ شيء أثر ولم ينكر أحد آثار الأشياء إلاّ الجاهل الذي حرم من العقل والدراية حرماناً كلياً، لذا لا بدّ لأنين هؤلاء الأطفال والمظلومين وحنينهم من أثر، نهبت أموال أناس لم يرتكبوا قطّ آية مخالفة في بلدكم ولم يعصوا الدولة بتاتاً فهم منزوون ومشغولون بذكر الله ليلاً ونهاراً وضاع ما كان لديهم ظلماً، وحينما صدر الأمر بخروج هذا الغلام جزع هؤلاء لأنّ الدولة لم

رفت، بعد که امر بخروج این غلام شد بجزع آمدند ونفوسیکه مباشر نفی این غلام بودند مذکور داشتند که باین نفوس حرفی نیست و حرجی نه ودولت ایشانرا نفی ننموده اگر خود بخواهند با شما بیابند کسی را با ایشان سخنی نه، این فقراء خود مصارف نمودند واز جمیع اموال گذشته بلقای غلام قناعت نمودند، و **مُتَوَكِّلِينَ عَلَى اللَّهِ مَرَّةً أُخْرَى** با حق هجرت کردند تا آنکه مقرّ حبس بهاء حصن عکّا شد، وبعد از ورود ضبّاط عسکرّیه کلرا احاطه نموده إناثاً وذكوراً صغیراً وکبیراً جمیع را در قشله نظام منزل دادند، شب اول جمیع از اکل و شرب ممنوع شدند، چه که باب قشله را ضبّاط عسکرّیه اخذ نموده وکل را منع نمودند از خروج، وکسی بفکر این فقراء نیفتاد حتّی آب طلبیدند احدی اجابت ننمود، چندیست که میگذرد وکل در قشله محبوس، و حال آنکه پنج سنه در ادرنه ساکن بودیم جمیع اهل بلد از عالم و جاهل و غنی و فقیر شهادت دادند بر تقدیس و تنزیه این عباد، در

تصدر امرأً بنفیهم، لو ودّوا بأنفسهم مرافقتکم لا یمنعهم أحدٌ من ذلك، فتحمل هؤلاء الفقراء مصاريفهم وضحووا بجمیع أموالهم قانعین بلقاء الغلام، وهاجروا متوکّلین علی الله مع الحقّ مرّة أُخری حتّی بات حصن عکّا مقرّ سجن البهاء، وبعد الورد أحاط ضبّاط العسکرّ الجمیع وأنزلوا الكلّ من الإناث والذکور والصغیر والکبیر فی ثکنة الجيش، وفي اللیلة الأولى منع الكلّ من الأکل والشرب حیث وقف ضبّاط العسکرّ علی باب الثکنة ومنعوا الجمیع عن الخروج ولم یفکر أحد بهؤلاء الفقراء بدرجة أنهم طلبوا الماء فلم یستجب أحد لهم، وتمضي علينا فترة من الزمن وکلنا محبوسون فی الثکنة مع أننا مکثنا فی أدرنة خمس سنوات حیث شهد علی تقدیس هؤلاء العباد وتنزیههم جمیع اهل البلد من العالم والجاهل والغنی والفقیر، وفي حین مغادرة الغلام فدی أحد أحبّاء الله بنفسه حیث لم یستطع أن یرى هذا المظلوم فی أيدي الظالمین، ولقد بدّلوا السفینة فی الطریق

حين خروج غلام از ادرنه يکي از احبای الهی بدست خود خود را فدا نمود، نتوانست این مظلوم را در دست ظالمان مشاهده نماید، وسه مرتبه در عرض راه سفینه را تجدید نمودند، معلوم است بر جمعی اطفال از حمل ایشان از سفینه بسفینه چه مقدار مشقت وارد شد، وبعد از خروج از سفینه چهار نفر از احبای را تفریق نمودند و منع نمودند از همراهی، وبعد از خروج غلام یکی از آن چهار نفر که موسوم بعبد الغفار بود خود را در بحر انداخت و معلوم نیست که حال او چه شد، این رشحی از بحر ظلم وارده است که ذکر شد، ومع ذلك اکتفا ننموده اید، هر یوم مأمورین حکمی اجرا میدارند وهنوز منتهی نشده، در کلّ لیلی وایام در مکر جدید مشغولند واز خزانه دولت در هر شبانه روز سه رغیف نان بأسرا میدهند واحدی قادر بر اکل آن نه، از اول دنیا تا حال چنین ظلمی دیده نشد وشنیده نگشت،

فَوَالَّذِي أَنْطَقَ الْبَهَاءَ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ شَأْنٌ وَلَا

ثلاث مرّات ومن الواضح مدى المشقة التي عاناها الأطفال حين نقلهم من سفينة إلى أخرى، وبعد مغادرة السفينة عزلوا أربعة من الأحباء ومنعواهم عن مرافقتنا، فرمى أحد هؤلاء الأربعة المسمّى بعبد الغفار نفسه في البحر بعد خروج الغلام فلم يتبين من أمره شيء، وما ذكر ليس إلا رشح من بحر الظلم الوارد علينا ومع ذلك لم تكتفوا ففي كل يوم يجري المأمورون حكماً ولم يكف يتهي تنفيذه حتى يلتهاوا لمكر جديد في كل الليالي والأيام، يأتون كل يوم بثلاثة أرغفة للأسراء من خزينة الدولة ولا يستطيع أحد أن يأكلها، فمنذ بداية العالم حتى الآن لم يُسمع ولم يُشاهد ظلم كهذا، فَوَالَّذِي أَنْطَقَ الْبَهَاءَ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ شَأْنٌ وَلَا ذَكَرَ عِنْدَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا أَرْوَاحَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ حُبًّا لِلَّهِ الْمُقْتَدِرِ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ.

إن قبضة من الطين عند الله أعظم من مملكتكم وسلطنتكم وعزّتكم ودولتكم ولو يشاء ليجعلكم هباءً منبثاً، وسوف يأخذكم بقهر من عنده ويظهر الفساد بينكم

ذَكَرَ عِنْدَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا أَرْوَاحَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ حُبًّا لِلَّهِ الْمُقْتَدِرِ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ، كَفَىٰ أَوْطَانِ عِنْدَ اللَّهِ
 اعظم است از مملکت و سلطنت و عزت و دولت شما، وَلَوْ يَشَاءُ لَيَجْعَلَنَّكُمْ هَبَاءً مُنْبَثًّا، وَسَوْفَ يَأْخُذُكُمْ
 بِقَهْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ وَيُظْهِرُ الْفَسَادَ بَيْنَكُمْ وَيَخْتَلِفُ مَمَالِكُكُمْ، إِذَا تَنُوحُونَ وَتَتَضَرَّعُونَ وَلَنْ تَجِدُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ
 مُّعِينٍ وَلَا نَصِيرٍ، این ذکر نه از برای آنست که متنبه شوید چه که غضب الهی آن نفوس را احاطه نموده
 ابدأ متنبه نشده و نخواهید شد، و نه بجهت آنست که ظلمهای وارده بر انفس طیبه ذکر شود، چه که
 این نفوس از خمر رحمن بهیجان آمده اند و سکر سلسبیل عنایت الهی چنان اخذشان نموده که اگر
 ظلم عالم بر ایشان وارد شود در سبیل حق راضی بل شاکرند، ابدأ شکوه ئی نداشته و ندارند، بلکه
 دماء شان در ابدان شان در کلّ حین از ربّ العالمین آمل و سائلست که در سبیلش بر خاک ریخته شود،
 و همچنین رؤسشان آمل که بر کلّ سنان در سبیل محبوب جان و روان مرتفع گردد،

وَيَخْتَلِفُ مَمَالِكُكُمْ، إِذَا تَنُوحُونَ وَتَتَضَرَّعُونَ وَلَنْ تَجِدُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ مُّعِينٍ وَلَا نَصِيرٍ، لَسْنَا نَقُولُ ذَلِكَ
 لكي تنبّهوا لأنّ الغضب الإلهي أحاطكم بحيث إنكم لن تنبّهوا، وكذلك ليس من أجل أن تذكر
 المظالم الواردة على النفوس الطيبة، ذلك لأنهم تهيّجوا من الخمر الرّحمانيّ وأخذهم سكر سلسبيل
 العناية الإلهية على شأن لو أصابهم ظلم العالم في سبيل الله فهم راضون بل شاكرون، لم ولن يشكوا قط
 بل دماؤهم ترجو في أبدانهم وتسال ربّ العالمين في كلّ حين لكي تهرق في سبيله، وكذلك تتأمل
 رؤوسهم أن ترفع فوق السنان في سبيل محبوب قلوبهم وأرواحهم. نزل عليكم البلاء عدّة مرّات ولم
 تنبّهوا، مرّة حدث حريق احترق به معظم المدينة بنار العدل بحيث أنشد الشعراء قصائد ذكروا فيها أنّه لم
 يحدث حتّى الآن مثل ذلك الحريق، ومع ذلك زادت غفلتكم وكذلك سلط عليكم الوباء ولم تنبّهوا
 ولكن عليكم أن تترقّبوا لأنّ الغضب الإلهي لبالمرصاد وعن قريب ستشاهدون ما صدر من قلم

چند مرتبه بلا بر شما نازل وابتداً التفات نمودید، یکی احتراق که اکثر مدینه بنار عدل سوخت، چنانچه شعراء قصائد انشاء نمودند ونوشته اند که چنین حرقی تا بحال نشده مع ذلك بر غفلتتان افزود، وهمچنین وَا مَسْلَطَ شَدِّ وَ مَتَنَّبَهُ نَشَدِيدٌ، ولكن منتظر باشید که غضب الهی آماده شده زود است که آنچه از قلم امر نازل شده مشاهده نمائید، آیا عزّت خود را باقی دانسته اید، ویا مُلْك را دائم شمرده اید؟ لا وَنَفْسِ الرَّحْمَنِ نه عزّت شما باقی ونه ذلّت ما، این ذلّت فخر عزّتهاست ولكن نزد انسان.

وقتی که این غلام طفل بود و بحدّ بلوغ نرسیده والد از برای یکی از اخوان که کبیر بود در طهران اراده تزویج نمود، وچنانچه عادت آن بلد است هفت شبانه روز ب جشن مشغول بوده اند، روز آخر مذکور نمودند امروز بازی شاه سلطان سلیم است واز امراء واعیان وارکان بلد جمعیت بسیار شد، واین غلام در یکی از غرف عمارت نشسته ملاحظه مینمود، تا آنکه در صحن عمارت خیمه بر پا نمودند مشاهده شد صُورِی بهیکل انسانی که قامتشان بقدر شبری بنظر میآمد

الأمر، أحسبتم عزّتکم خالدة أو ملكکم باقیاً لا ونفس الرحمن فلا عزّتکم باقیة ولا ذلّتنا تدوم، هذا الذلّ فخر کل عزة ولكن لدى الإنسان، لما كان هذا الغلام طفلاً ولم يبلغ أشده بعد أراد الوالد أن يزوّج أكبر إخواني في طهران، وكما هي العادة في ذلك البلد كانت مجالس الفرح والسرور قائمة لمدة أسبوع ليلاً ونهاراً، وفي اليوم الأخير أعلن أنّ اليوم سيعرض مسرح السلطان سلیم وحضر جم غفیر من الأمراء والوجهاء وأركان البلد وكان هذا الغلام جالساً في إحدى غرف العمارة مُتفرّجاً، أقيمت خيمة في صحن العمارة ثم رأينا دمی بهیئة الإنسان تبدو قامة كلّ واحدة منها بمقدار شبری، فخرجت الدمی من الخيمة منادية: ضعوا الكراسي لأنّ السلطان آتٍ! ثم بعد ذلك خرجت دمی غيرها بدأت تكس الأرض وعدد آخر منها يرش الماء، ثمّ

از خیمه بیرون آمده ندا مینمودند که سلطان میآید کرسیها را بگذارید، بعد صُوری دیگر بیرون آمدند مشاهده شد که بجاروب مشغول شدند وعدهٔ آخری بآب پاشی، بعد شخصی دیگر ندا نمود مذکور نمودند جارچی باشی است ناس را اخبار نمود که برای سلام در حضور سلطان حاضر شوند، بعد جمعی با شال وکلاه چنانچه رسم عجم است وجمعی دیگر با تبرزین، وهمچنین جمعی فراشان ومیر غضبان با چوب و فلک آمده در مقامهای خود ایستادند، بعد شخصی با شوکت سلطانی واکلیل خاقانی بکمال تبختر و جلال *يَتَقَدَّمُ مَرَّةً وَيَتَوَقَّفُ أُخْرَى* آمده در کمال وقار وسکون وتمکین بر تخت متمکن شد، وحين جلوس صدای *شَلِيك* وشيپور بلند گردید ودخان خیمه وسلطانرا احاطه نمود، بعد که مرتفع گشت مشاهده شد که سلطان نشسته وزراء و امراء وارکان بر مقامهای خود مستقر در حضور ایستاده اند، در این اثناء دزدی گرفته آوردند از نفس سلطان امر شد که گردن او را بزنند، فی الفور میر غضب باشی گردن آنرا زده وآب قرمزی که شبیه بخون بود از او جاری گشت، بعد سلطان بحضار بعضی مکالمات نموده، در این اثناء خبر

نادی رجل آخر قیل أنه منادی السلطان جاء ليظهر بالحضور حتى يستعدوا لِتَحِيَّةِ السُّلْطَانِ، وتبعه جمع يلبسون الشال والقلنسوة كما هو عادة العجم، وفئة أخرى يحمل كل واحد منهم طبرزينا وكذلك فريق من الفرائشين والجلادين في أيديهم عصي وقلق ووقف كل في مكانه، ثم قدم شخص ذو شوكة سلطانية وتاج ملوكي بمنتهى التبختر والجلال يتقدم مرة ويتوقف أخرى وهو في غاية الوقار والهدوء والاطمئنان واستقر على العرش الموضوع، فدوى صوت المدافع والأبواق حين جلوسه وأحاط الدخان الخيمة والسلطان، وبعد انقشاع الدخان شوهده السلطان جالسا والوزراء والأمرء والأركان في أماكنهم واقفين في حضرته، وفي هذه الأثناء قبض على سارق وأحضر بين يدي السلطان حيث أمر بقطع رقبتة، فبادر رئيس

دیگر رسید که فلان سرحدّ یاغی شده اند، سان عسکر دیده چند فوج از عساکر با طویخانه مامور نمود، بعد از چند دقیقه از ورای خیمه استماع صداهاى طوپ شد مذکور نمودند که حال در جنگ مشغولند، این غلام بسیار متفکر و متحیر که این چه اسبابیست، سلام منتهی شد و پرده خیمه را حائل نمودند، بعد از مقدار بیست دقیقه شخصی از ورای خیمه بیرون آمد و جعبه ئی در زیر بغل، از او سؤال نمودم این جعبه چیست و این اسباب چه بوده، مذکور نمود که جمیع این اسباب منبسطة و اشیای مشهودة و سلطان و امراء و وزراء و جلال و استجلال و قدرت و اقتدار که مشاهده فرمودید الآن در این جعبه است، فَوَرَّبِي الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ بِكَلِمَةٍ مِنْ عِنْدِهِ كَمَا أَنْ يَوْمَ جَمِيعِ اسْبَابِ دُنْيَا بِنَظَرِ اِيْنِ غَلَامٍ مِثْلِ اِيْنِ دَسْتِغَاةِ اَمَدَةٍ و میاید و ابدأ بقدر خردلی و قر نداشتته و نخواهد داشت، بسیار تعجب مینمودم که ناس بچنین امورات افتخار مینمایند، مع آنکه متبصرین قبل از مشاهده جلال

الجلادين فوراً بضرب عنقه فجرى ماء أحمر يشبه الدّم، ثمّ بعد ذلك تحدّث السّلطان بعض الشّيء مع الحضور، وفي ذلك الوقت وصل خبر آخر وهو أنّ منطقة ما في تخوم البلاد عصت على الحكم فأمر السّلطان بإرسال أفواج من الجنود مع المدفعية إلى منطقة العصيان وذلك بعد تفقّد معسكره، وما أن مضت دقائق معدودة حتّى سمع دويّ المدافع من خلف الخيمة فأعلن أنّهم مشغولون بالحرب، بات هذا الغلام متأملاً و متحيراً يفكر في تلك الدّمي والمرسح فانتهدت مراسم السّلام وأسدل ستار الخيمة وبعد مرور عشرين دقيقة على وجه التّقريب خرج رجل من وراء الخيمة متابّطاً جعبة، سألته ما هذه الجعبة وما حقيقة تلك الدّمي والمرسح؟ قال جميع ما عرض من الأدوات المنبسطة والأشياء المشهودة والسّلطان والأمراء والوزراء والجلال والاستجلال والقدرة والاقتدار موجود الآن داخل هذه الجعبة، فَوَرَّبِي الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ بِكَلِمَةٍ مِنْ عِنْدِهِ مَا زَالَ كُلَّ اسْبَابِ

هر ذی جلالی زوال آن را بعین یقین ملاحظه مینمایند، ما رَأَيْتُ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُ الزَّوَالَ قَبْلَهُ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا.

بر هر نفسی لازم است که این ایام قلیله را بصدق وانصاف طی نماید، اگر بعرفان حق موفق نشد آقلاً بقدّم عقل و عدل رفتار نماید، عنقریب جمیع این اشیاء ظاهره و خزائن مشهوده و زخارف دنیویّه و عساکر مصفوفه و البسه مزینه و نفوس متکبره در جعبه قبر تشریف خواهند برد بمثابة همان جعبه، و جمیع این جدال و نزاع و افتخارها در نظر اهل بصیرت مثل لعب صبیان بوده و خواهد بود، اَعْتَبِرْ وَلَا تَكُنْ مِنَ الَّذِينَ يَرُونَ وَيُنْكِرُونَ، از این غلام و دوستان حق گذشته چه که جمیع اسیر و مبتلایند و ابداً هم از امثال تو توقّعی نداشته و ندارند، مقصود آنکه سر از فراش غفلت برداری و بشعور آئی بیجهت متعرض عباد الله نشوی تا قدرت و قوّت باقیست در صدد آن باشید که ضرری از مظلومی رفع نمائید، اگر فی الجملة بانصاف آئید

الدنيا يبدو في نظر هذا الغلام منذ ذلك اليوم كذلك المرشح ولا يزال دون أي اعتبار ولو بقدر حبة خردل.

كنت أستغرب كثيراً من الناس يفتخرون بمثل هذه الأمور غير أنّ المتبصّرين منهم قبل أن يروا جلال كلّ ذي جلال يشاهدون زواله بعين اليقين ما رَأَيْتُ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُ الزَّوَالَ قَبْلَهُ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، ومن واجب كلّ فرد أن يمضي أيامه القليلة هذه بالصدق والإنصاف، فإن لم يفز بعرفان الحقّ فأقلّ ما يقدر أن يقوم به هو أن يسلك سبيل العقل والعدل، إنّ جمیع هذه الأشياء الظاهرة والخزائن المشهودة والزخارف الدنیویّة والعساکر المصفوفة والألبسة المزدانة والنفوس المتكبرة بمثابة تلك الجعبة وستستقرّ قريباً في جعبة القبر، وكان وما يزال كلّ هذا الجدال والنزاع وأسباب الفخر بنظر أهل البصيرة كملعبة الصبيان، اَعْتَبِرْ وَلَا تَكُنْ مِنَ الَّذِينَ يَرُونَ وَيُنْكِرُونَ، مضى ما مضى على هذا الغلام وأحبّاء الله لأنّهم

وعين اليقين مشاهدة در امورات واختلافات دنياى فانيه نمائيد خود اقرار مينمائيد كه جميع بمثابة آن بازيست كه مذكور شد، بشنو سخن حقرا وبدنيا مغرور مشو، أَيْنَ أَمْثَالِكُمْ الَّذِينَ ادَّعَوُا الرُّبُوبِيَّةَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، وَأَرَادُوا أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ وَيُخَرِّبُوا أَرْكَانَ الْبَيْتِ فِي دِيَارِهِ، هَلْ تَرَوْنَهُمْ؟ فَأَنْصِفْ ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى اللَّهِ لَعَلَّهُ يَكْفُرُ عَنْكَ مَا ارْتَكَبْتَهُ فِي الْحَيَاةِ الْبَاطِلَةِ وَلَوْ أَنَّا نَعْلَمُ بِأَنَّكَ لَنْ تُوَفَّقَ بِذَلِكَ أَبَدًا، لَأَنَّ بِظُلْمِكَ سَعَرَ السَّعِيرِ وَنَاحَ الرُّوحِ وَاضْطَرَبْتَ أَرْكَانَ الْعَرْشِ وَتَزَلَّزَلْتَ أَفْئِدَةَ الْمُقَرَّبِينَ.

ای اهل ارض ندای این مظلوم را باذان جان استماع نمائید ودر این مثلی که ذکر شده درست تفکر کنید شاید بنار امل وهوی نسوزید وباشیاء مزخرفه دنياى دنيه از حق ممنوع نگردید، عزت وذلت فقر وغنا زحمت وراحت کل در مرور است وعنقریب جميع من على الارض بقبور راجع، لذا هر ذی بصری بمنظر باقی

جميعاً اسراء ومبتلون وكانوا ولا يزالون غير متوقعين من أمثالك شيئاً قط، والقصد من ذلك أن تنهض من فراش الغفلة وتستعيد وعيك ولا تتعرض لعباد الله دون سبب، كونوا بصدد دفع ضرر عن مظلوم ما دامت لديكم قدرة وقوة، فإن تنصفوا قليلاً وتنظروا إلى أمور هذه الدنيا الفانية واختلافاتها بعين اليقين تعترفوا بأنها تشبه تماماً ذلك المرشح المذكور، اسمع كلام الحق ولا تغتر بالدنيا، أَيْنَ أَمْثَالِكُمْ الَّذِينَ ادَّعَوُا الرُّبُوبِيَّةَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، وَأَرَادُوا أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ وَيُخَرِّبُوا أَرْكَانَ الْبَيْتِ فِي دِيَارِهِ، هَلْ تَرَوْنَهُمْ؟ فَأَنْصِفْ ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى اللَّهِ لَعَلَّهُ يَكْفُرُ عَنْكَ مَا ارْتَكَبْتَهُ فِي الْحَيَاةِ الْبَاطِلَةِ وَلَوْ أَنَّا نَعْلَمُ بِأَنَّكَ لَنْ تُوَفَّقَ بِذَلِكَ أَبَدًا، لَأَنَّ بِظُلْمِكَ سَعَرَ السَّعِيرِ وَنَاحَ الرُّوحِ وَاضْطَرَبْتَ أَرْكَانَ الْعَرْشِ وَتَزَلَّزَلْتَ أَفْئِدَةَ الْمُقَرَّبِينَ.

يا أهل الأرض اسمعوا نداء هذا المظلوم بأذان الروح وتفكروا ملياً في المثل الذي ذكرناه عسى أن لا تحترقوا بنار الأمل والهوى ولا تمنعوا أنفسكم عن

ناظر که شاید بعنایات سلطان لا یزال بملکوت باقی در آید و در ظلّ سدره امر ساکن گردد، اگر چه دنیا محلّ فریب و خدعه است و لکن جمیع ناس را در کلّ حین بفنا اخبار مینماید، همین رفتن اَبّ ندائست از برای اِبْنِ او را اخبار میدهد که تو هم خواهی رفت، و کاش اهل دنیا که زخارف اندوخته اند و از حقّ محروم گشته اند میدانستند که آن کنز بکه خواهد رسید، لا و نفس البهائم احدی مطلع نه جز حقّ تعالی شأنه، حکیم سنائی علیه الرّحمة گفته:

پند گیرید ای سیاهیتان گرفته جای پند پند گیرید ای سپیدیتان دمیده بر عذار

ولکن اکثری در نومند، مَثَلِ آن نفوسِ مثلِ آن نفسی است که از سُکر خمر نفسانیّه با کلبی اظهار محبّت مینمود و او را در آغوش گرفته با او ملاحظه میکرد، چون فجر شعور دمید و افق سماء از نیر نورانی منیر شد مشاهده نمود که معشوقه ویا معشوق کلب بوده خائب و خاسر و نادم بمقرّ خود بازگشت، همچو میدان که غلام

الحقّ بحکم زخارف هذه الدّنيا الدّنيّة، إنّ العزّة والدّلة والفقر والغناء والمشقّة والرّاحة كلّها عابرة وسيرجع قريباً جميع من على الأرض إلى القبور، لذا بنظر كلّ ذي بصر إلى المنظر الباقي عسى أن يدخل بعناية السّلطان الأبديّ إلى الملكوت الباقي ويسكن في ظلّ سدره الأمر، وبالرّغم من أنّ الدّنيا هي موطن المكر والخدعة غير أنّها تنذر النّاس جميعاً بالفناء في كلّ حين، فنفس رحيل الأَبّ بمثابة نداء للابن ينذره: بأنّك راحل أيضاً، يا ليت أهل الدّنيا الذين ادّخروا الرّخارف وحرموا بها عن الحقّ كانوا يعلمون لمن يعود ذلك الكنز، لا ونفْسِ البهائم لا يعلم أحد إلاّ الحقّ تعالی شأنه، قال الحكيم السنائي عليه الرّحمة (ما معناه): "يا أيّها الذين تحوّل نور قلوبكم بالظلمة اتّعظوا ويا من تبدّل سواد عذاركم بالبياض استنصحو" ولكن أكثرهم نيام ومثلهم كمثل الذي كان سكراناً من خمر النّفس والهوى فأخذ يداعب كلباً ويظهر له محبّته ويحتضنه فلما بزغ فجر وعيه وأصبح أفق

را ذلیل نمودی ویا بر او غالبی، مغلوب یکی از عبادی ولکن شاعر نیستی، پست ترین و ذلیلترین مخلوق بر تو حکم مینماید وآن نفس وهوی است که لا زال مردود بوده، اگر ملاحظه حکمت بالغه نبود ضعف خود و من علی الأرض را مشاهده مینمودی، این ذلت عزت امر است لَوْ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ، لا زال این غلام کلمه ئی که مغایر ادب باشد دوست نداشته وندارد، الأَدَبُ قَمِيصِي بِهِ زَيْنًا هَيَّاكِلَ عِبَادِنَا الْمُقْرَبِينَ، وإلَّا بعضی از اعمال که همچو دانسته اید مستور است در این لوح ذکر میشد.

ای صاحب شوکت این اطفال صغار واین فقراء بالله میر آلائی وعسکر لازم نداشتند، بعد از ورود گلی بولی عُمر نامی بینباشی بین یدی حاضر الله یَعْلَمُ ما تَكَلَّمُ بِهِ، بعد از گفتگوها که برائت خود وخطیئه شما را ذکر نمود این غلام مذکور داشت که اولاً لازم بود اینکه مجلسی معین نمایند واین غلام با علمای عصر مجتمع شوند ومعلوم شود جرم این عباد چه بوده، وحال امر از این مقامات گذشته

السَّمَاءُ مِنيراً من أنوار الشمس السَّاطعة وجد أن معشوقه أو معشوقته كان كلباً فعاد إلى مقره خائباً خاسراً نادماً، لا تحسبن أنك أذلت هذا الغلام أو تغلبت عليه بل إنك مغلوب أحد العباد دون أن تشعر بذلك، ويحكم عليك أذلّ المخلوقات وأحطهم وهو النفس والهوى اللذان ما زالا مردودين، واقتضت الحكمة البالغة أن لا تدرك ضعفك وضعف من على الأرض، فهذه الذلّة (أي ذلتنا) ما هي إلا عزّة للأمر لو كنتم تعرفون، لقد دأب هذا الغلام وما يزال لا يحبّد كلمة تغاير الأدب والأدب قميصي به زيناً هياكل المقربين، ولولا ذلك لذكر في هذا اللوح بعض الأعمال التي زعمتموها مستورة، يا صاحب الشوكة لم يكن هؤلاء الأطفال والفقراء إلى الله بحاجة إلى ضباط وعساكر، بعد وصولنا إلى گليبولي حضر إلينا من يدعى عمر وهو برتبة بين باشي والله يعلم ما تكلم به وبعدهما تحدّث طويلاً في براءة نفسه وذكر خطيئاتكم، قال هذا الغلام بأنّه كان من الصّوري قبل كلّ شيء أن

وتوبقول خود مأموری که ما را بأخرب بلاد حبس نمائی، يك مطلب خواهش دارم که اگر بتوانی بحضرت سلطان معروض داری که ده دقیقه این غلام با ایشان ملاقات نماید، آنچه را که حجّت میدانند ودلیل بر صدق قول حقّ می‌شمرند بخواهند، اگر من عند الله اتیان شد این مظلومانرا رها نمایند وبحال خود بگذارند، عهد نمود که این کلمه را ابلاغ نماید وجواب بفرستد خبری از او نشد، وحال آنکه شأن حقّ نیست که بنزد احدی حاضر شود چه که جمیع از برای اطاعت او خلق شده اند، ولکن نظر باین اطفال صغیر وجمعی از نساء که همه از یار و دیار دور مانده اند این امر را قبول نمودیم ومع ذلك اثری بظهور نرسید، عُمر حاضر وموجود سؤال نمائید لِیُظْهَرَ لَكُمْ الصِّدْقُ، وحال اکثری مریض در حبس افتاده اند، لا یَعْلَمُ ما وَرَدَ عَلَیْنَا إِلَّا اللهُ الْعَزِيزُ الْعَلِیْمُ، دو نفر از این عباد در اول ایام ورود برفیق اعلی شتافتند، یکروز حکم نمودند که آن اجساد طیّبه را بر ندارند تا وجه

یعیّنوا مجلساً یجتمع فيه هذا الغلام مع علماء العصر لیتبّین ما هو جرم هؤلاء العباد وأما الآن قضی وأمضی، وأنت حسب قولك مأمور بأن تحبسنا في أخرب البلاد غیر أنّ لی مطلباً واحداً أرجو عرضه علی حضرة السلطان إن استطعت وهو أن یقابله هذا الغلام لمدة عشر دقائق وذلك كي یطلب السلطان ما یعتبره حجة ودليلاً لصدق قول الحقّ، فإن أوتی ذلك من عند الله یطلق سراح هؤلاء المظلومین ویتركهم وشأنهم، فتعهد بإبلاغ السلطان كلمتنا هذه ویأتي بالردّ، غیر أنه ذهب ولم یصل منه أيّ خیر، هذا وبالرغم من أنه لیس من شأن الحقّ أن یحضر لدى أحد حيث إنّ الجمیع خلقوا لطاعته ولکننا قبلنا ذلك رحمة بهؤلاء الأطفال الصغار وجمع من النساء الذین ظلّوا بعیدین عن أحبابهم وديارهم، ومع ذلك لم یظهر أيّ أثر، فعمر موجود وحاضر وبامكانکم أن تسألوه لیظهر لکم الصّدق، ولقد وقع الآن كثیرون منهم فريسة المرض في سجنهم ولا یعلم ما ورد علینا إِلَّا اللهُ العزیز العلیم، وفي

کفن ودفن را بدهند، و حال آنکه احدی از آن نفوس چیزی نخواستہ بود و از اتفاق در آن حین زخارف دنیویہ موجود نبود، هر قدر خواستیم کہ بما واگذارند و نفوسیکہ موجودند حمل نعش نمایند آنہم قبول نشد، تا آنکہ بالاخرہ سجّادہ ئی بردند در بازار حراج نمودہ وجہ آنرا تسلیم نمودند، بعد کہ معلوم شد قدری از ارض حفر نمودہ آن دو جسد طیب را در یک مقام گذارده اند، با آنکہ مضاعف خرج دفن وکفن را اخذ نمودہ بودند، قلم عاجز ولسان قاصر کہ آنچه وارد شدہ ذکر نماید، ولکن جمیع این سموم بلایا در کام این غلام اعذب از شہد بودہ، ای کاش در کلّ حین ضرّ العالمین در سبیل الہی ومحبتّ رحمانی بر این فانی بحر معانی وارد میشد، از او صبر و حلم میطلبیم چہ کہ ضعیفید نمیدانید، چہ اگر ملتفت میشدی و بنفحہ ئی از نفحات متضوّعہ از شطرِ قدّم فائز میگذشتی جمیع آنچه در دست داری و بآن مسروری میگذاشتی و در یکی از غرف مخروبه این سجن اعظم ساکن

الأيّام الأولى من دخولنا السّجن صعّد إلى الرفيق الأعلى اثنان من هؤلاء العباد وقد أصدر الحكم يومه بعدم تشييع جثمانهما الظّاهرين إلّا بعد دفع تكاليف الدّفن والكفن بالرّغم من أنّ أحداً لم يطلب منهم خدمة، ومن الصّدق لم يكن في ذلك الحين لدينا شيءٌ من الزّخارف الدّنيويّة ومهما طلبنا إليهم أن يتركوا لنا أمر حمل النّعشين لتحملهما النفوس الموجودة رفض ذلك أيضاً، حتّى بيعت سجّادة لنا في المزاد ودفعت قيمتها للمأمورين، غير أنّه تبين بعد ذلك بأنّهم حفروا الأرض قليلاً ودفنوا الجسدين الظّاهرين في مقام واحد، مع أنّهم قبضوا ضعف ما يلزم للكفن والدّفن، إنّ القلم عاجز واللسان قاصر عن ذكر ما ورد، ولکن سموم هذه البلايا كلّها أعذب من الشّهد في مذاق هذا الغلام، يا ليت ينزل في سبيل الله ومحبتّه ضرّ العالمين في كلّ حين على هذا الفاني في بحر المعاني، نسأله تعالى صبراً وحلماً لأنّكم ضعفاء جاهلون، فلو كنت شاعراً وفائزاً بنفحة من النّفحات المتضوّعة من شطرِ القدّم

ميشدى، از خدا بخواه بحدّ بلوغ برسى تا بحسن وقبح اعمال وافعال ملتفت شوى، وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ
اتَّبَعَ الْهُدَى.

لنبذت كلّ ما لديك، وأنت مسرور بها، ولسكنت في إحدى الغرف الخربة في هذا السّجن الأعظم،
أطلب من الله لكي تبلغ إلى الرّشد وتلتفت إلى حسن الأعمال والأفعال وقبحها وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ
الْهُدَى.

صفحة خالية

صفحة خالية

إلى ويهلم الأؤل

"يا مَلِكَ بَرلِينِ اسْمَعِ النِّدَاءَ مِنْ هَذَا الْهَيْكَلِ الْمُبِينِ، إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْبَاقِي الْفَرْدُ الْقَدِيمُ، إِيَّاكَ أَنْ يَمْنَعَكَ الْغُرُورُ عَنْ مَطْلَعِ الظُّهُورِ أَوْ يَحْجُبِكَ الْهَوَى عَنْ مَالِكِ الْعَرْشِ وَالثَّرَى، كَذَلِكَ يَنْصَحُكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى إِنَّهُ لَهُوَ الْفَضْلُ الْكَرِيمُ، اذْكُرْ مَنْ كَانَ أَعْظَمَ مِنْكَ شَأْنًا وَأَكْبَرَ مِنْكَ مَقَامًا أَيْنَ هُوَ وَمَا عِنْدَهُ انْتَبَهُ وَلَا تَكُنْ مِنَ الرَّاقِدِينَ، إِنَّهُ نَبَذَ لَوْحَ اللَّهِ وَرَأَاهُ إِذْ أَخْبَرْنَاهُ بِمَا وَرَدَ عَلَيْنَا مِنْ جُنُودِ الظَّالِمِينَ، لَذَا أَخَذَتْهُ الدَّلَّةُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ إِلَى أَنْ رَجَعَ إِلَى التُّرَابِ بِخُسْرَانٍ عَظِيمٍ، يَا مَلِكُ تَفَكَّرْ فِيهِ وَفِي أَمْثَالِكَ الَّذِينَ سَخَرُوا الْبِلَادَ وَحَكَمُوا عَلَى الْعِبَادِ قَدْ أَنْزَلَهُمُ الرَّحْمَنُ مِنَ الْقُصُورِ إِلَى الْقُبُورِ اعْتَبِرْ وَكُنْ مِنَ الْمُتَذَكِّرِينَ، إِنَّا مَا أَرَدْنَا مِنْكُمْ شَيْئًا إِنَّمَا نَنْصَحُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ وَنَصْبِرُ كَمَا صَبَرْنَا بِمَا وَرَدَ عَلَيْنَا مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ السَّلَاطِينِ."

صفحة خالية

إلى فرانسوا جوزيف

صفحة خالية

"يا مَلِكَ النَّمَسَةِ كَانَ مَطْلَعُ نُورِ الْأَحْدِيَّةِ فِي سِجْنِ عَكَاءٍ إِذْ قَصَدْتَ الْمَسْجِدَ
الْأَقْصَى مَرَرْتَ وَمَا سَأَلْتَ عَنْهُ بَعْدَ إِذْ رُفِعَ بِهِ كُلُّ بَيْتٍ وَفُتِحَ كُلُّ بَابٍ مُنِيفٍ، قَدْ جَعَلْنَاهُ مَقْبِلَ
العَالَمِ لِذِكْرِي وَأَنْتَ نَبَذْتَ الْمَذْكُورَ إِذْ ظَهَرَ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّ الْعَالَمِينَ، كُنَّا مَعَكَ فِي
كُلِّ الْأَحْوَالِ وَوَجَدْنَاكَ مُتَمَسِّكًا بِالْفَرْعِ غَافِلًا عَنِ الْأَصْلِ إِنَّ رَبَّكَ عَلَيَّ مَا أَقُولُ شَهِيدٌ، قَدْ
أَخَذْتَنَا الْأَحْزَانَ بِمَا رَأَيْنَاكَ تَدُورُ لِأَسْمِنَا وَلَا تَعْرِفُنَا أَمَامَ وَجْهِكَ افْتَحِ الْبَصَرَ لِتَنْظُرَ هَذَا الْمَنْظَرَ
الْكَرِيمَ، وَتَعْرِفَ مَنْ تَدْعُوهُ فِي اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَتَرَى النُّورَ الْمُشْرِقَ مِنْ هَذَا الْأُفُقِ اللَّمِيعِ."

صفحة خالية

يا ملوك إمرىقا

صفحة خالية

يَا مُلُوكَ إِمْرِيْقَا وَرُؤَسَاءَ الْجُمْهُورِ فِيهَا اسْمَعُوا مَا تَغْنُّ بِهِ الْوَرَقَاءُ عَلٰى غُصْنِ الْبَقَاءِ
إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْبَاقِي الْغُفُورِ الْكَرِيمِ، زَيَّنُوا هَيْكَلَ الْمَلِكِ بِطِرَازِ الْعَدْلِ وَالتُّقَى وَرَأْسَهُ
بِإِكْلِيلِ ذِكْرِ رَبِّكُمْ فَاطِرِ السَّمَاءِ، كَذَلِكَ يَا مُرُكُم مَطْلِعُ الْأَسْمَاءِ مِنْ لَدُنْ عَلِيمِ حَكِيمِ، قَدْ
ظَهَرَ الْمَوْعُودُ فِي هَذَا الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ الَّذِي بِهِ ابْتَسَمَ ثَغْرُ الْوُجُودِ مِنَ الْغَيْبِ وَالشُّهُودِ،
اَعْتَمُوا يَوْمَ اللَّهِ إِنَّ لِقَاءَهُ خَيْرٌ لَكُمْ عَمَّا تَطْلُعُ الشَّمْسُ عَلَيْهَا إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ."

صفحة خالية

يا معشر الملوك

صفحة خالية

"يَا مَعْشَرَ الْمُلُوكِ قَدْ آتَى الْمَالِكُ وَالْمُلْكُ لِلَّهِ الْمُهَيَّمِينَ الْقِيُومِ، أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ وَتَوَجَّهُوا
بِقُلُوبٍ نُورَاءَ إِلَى وَجْهِ رَبِّكُمْ مَالِكِ الْأَسْمَاءِ، هَذَا أَمْرٌ لَا يُعَادِلُهُ مَا عِنْدَكُمْ لَوْ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ، إِنَّا
نَرَاكُمْ تَفْرَحُونَ بِمَا جَمَعْتُمُوهُ لِغَيْرِكُمْ وَتَمْنَعُونَ أَنْفُسَكُمْ عَنِ الْعَوَالِمِ الَّتِي لَمْ يُحْصِهَا إِلَّا
لَوْحِي الْمَحْفُوظُ، قَدْ شَعَلْتُمْ الْأَمْوَالَ عَنِ الْمَالِ هَذَا لَا يَنْبَغِي لَكُمْ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ،
طَهَّرُوا قُلُوبَكُمْ عَنْ ذَفْرِ الدُّنْيَا مُسْرِعِينَ إِلَى مَلَكُوتِ رَبِّكُمْ فَاطِرِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ الَّذِي بِهِ
ظَهَرَتِ الزَّلَازِلُ وَنَاحَتِ الْقَبَائِلُ إِلَّا مَنْ نَبَذَ الْوَرَى وَأَخَذَ مَا أُمِرَ بِهِ فِي لَوْحِ مَكْنُونٍ، هَذَا
يَوْمٌ فِيهِ فَازَ الْكَلِيمُ بِأَنْوَارِ الْقَدِيمِ وَشَرِبَ زُلَالَ الْوِصَالِ مِنْ هَذَا الْقَدَحِ الَّذِي بِهِ سُجِّرَتِ
الْبُحُورُ، قُلْ تَاللَّهِ الْحَقُّ إِنَّ الطُّورَ يَطُوفُ حَوْلَ مَطْلَعِ الطُّهُورِ وَالرُّوحِ يُنَادِي مِنَ الْمَلَكُوتِ
هَلُمُّوا وَتَعَالَوْا يَا أَبْنَاءَ الْعُرُورِ، هَذَا يَوْمٌ فِيهِ سَرَعَ كَوْمُ اللَّهِ شَوْقًا لِلِقَائِهِ وَصَاحَ الصَّهْيُونُ قَدْ
آتَى الْوَعْدُ وَظَهَرَ مَا هُوَ الْمَكْتُوبُ فِي الْأَوَاحِ لِلَّهِ الْمُتَعَالِي الْعَزِيزِ الْمَحْبُوبِ، يَا مَعْشَرَ الْمُلُوكِ
قَدْ نَزَلَ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ فِي الْمَنْظَرِ الْأَنْوَرِ وَظَهَرَ كُلُّ أَمْرٍ مُسْتَرٍ مِنْ لَدُنْ مَالِكِ

الْقَدَرِ الَّذِي بِهِ أَتَتْ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَفُضِّلَ كُلُّ أَمْرٍ مَحْتَمٍ، يَا مَعْشَرَ الْمُلُوكِ أَنْتُمْ
 الْمَمَالِكُ قَدْ ظَهَرَ الْمَالِكُ بِأَحْسَنِ الطَّرَازِ وَيَدْعُوكُمْ إِلَى نَفْسِهِ الْمُهَيَّمِنِ الْقَيُّومِ، إِيَّاكُمْ أَنْ
 يَمْنَعَكُمْ الْغُرُورُ عَنْ مَشْرِقِ الظُّهُورِ أَوْ تَحْجِبَكُمْ الدُّنْيَا عَنْ فَاطِرِ السَّمَاءِ، قُومُوا عَلَى خِدْمَةِ
 الْمَقْصُودِ الَّذِي خَلَقَكُمْ بِكَلِمَةٍ مِنْ عِنْدِهِ، وَجَعَلَكُمْ مَظَاهِرَ الْقُدْرَةِ لِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ،
 تَاللَّهِ لَا تُرِيدُ أَنْ تَنْصَرِفَ فِي مَمَالِكِكُمْ بَلْ جِئْنَا لِنَصْرِفَ الْقُلُوبَ، إِنَّهَا لَمَنْظَرُ الْبِهَاءِ يَشْهَدُ
 بِذَلِكَ مَلَكُوتُ الْأَسْمَاءِ لَوْ أَنْتُمْ تَفْقَهُونَ، وَالَّذِي اتَّبَعَ مَوْلَاهُ إِنَّهُ أَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا كُلِّهَا وَكَيْفَ
 هَذَا الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ، دَعُوا السُّيُوتَ ثُمَّ أَقْبِلُوا إِلَى الْمَلَكُوتِ هَذَا مَا يَنْفَعُكُمْ فِي الْآخِرَةِ
 وَالْأُولَى، يَشْهَدُ بِذَلِكَ مَالِكُ الْجَبْرُوتِ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ، طُوبَى لِمَلِكٍ قَامَ عَلَى نُصْرَةِ أَمْرِي فِي
 مَمْلَكَتِي وَأَنْقَطَعَ عَنْ سِوَائِي، إِنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ السَّفِينَةِ الْحَمْرَاءِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لِأَهْلِ الْبِهَاءِ،
 يَنْبَغِي لِكُلِّ أَنْ يُعَزَّرُوهُ وَيُوقِّرُوهُ وَيَنْصُرُوهُ لِيَفْتَحَ الْمُدْنَ بِمِفَاتِيحِ اسْمِي الْمُهَيَّمِنِ عَلَى مَنْ فِي
 مَمَالِكِ الْغَيْبِ وَالشُّهُودِ، إِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْبَصْرِ لِلْبَشْرِ وَالْعُرَّةِ الْعَرَاءِ لِحَبِيبِ الْإِنْشَاءِ وَرَأْسِ الْكَرَمِ لِجَسَدِ
 الْعَالَمِ أَنْصُرُوهُ يَا أَهْلَ الْبِهَاءِ بِالْأَمْوَالِ وَالنُّفُوسِ.

سُورَةُ الْمُلُوكِ

صفحة خالية

هُوَ الْعَزِيزُ

هَذَا كِتَابٌ مِنْ هَذَا الْعَبْدِ الَّذِي سُمِّيَ بِالْحُسَيْنِ فِي مَلَكَوتِ الْأَسْمَاءِ إِلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ، لَعَلَّ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ بِنَظَرَةِ الشَّفَقَةِ وَيَطَّلِعُونَ بِمَا فِيهِ مِنْ أَسْرَارِ الْقَضَاءِ وَيَكُونُونَ مِنَ الْعَارِفِينَ، وَلَعَلَّ يَنْقَطِعُونَ عَمَّا عِنْدَهُمْ وَيَتَوَجَّهُونَ إِلَى مَوَاطِنِ الْقُدْسِ وَيُقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَمِيلِ.

أَنْ يَا مُلُوكَ الْأَرْضِ اسْمَعُوا نِدَاءَ اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُثْمِرَةِ الْمَرْفُوعَةِ الَّتِي نَبَتَتْ عَلَى أَرْضِ كَثِيبِ الْحَمْرَاءِ بَرِيَّةِ الْقُدْسِ وَتَعْنُ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْمُقْتَدِرُ الْحَكِيمُ، هَذِهِ بُقْعَةٌ الَّتِي بَارَكَهَا اللَّهُ لِوَارِدِيهَا وَفِيهَا يُسْمَعُ نِدَاءُ اللَّهِ مِنْ سِدْرَةِ قُدْسٍ رَفِيعٍ، اتَّقُوا اللَّهَ يَا مَعْشَرَ الْمُلُوكِ وَلَا تَحْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ هَذَا الْفَضْلِ الْأَكْبَرِ فَالْقُوا مَا فِي أَيْدِيكُمْ فَتَمَسَّكُوا بِعُرْوَةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَتَوَجَّهُوا بِقُلُوبِكُمْ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ ثُمَّ اتَّكُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ هَوَاكُمْ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ.

أَنْ يَا عَبْدَ فَادُكْرُ لَهُمْ نَبَأًا عَلِيًّا إِذْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَمَعَهُ كِتَابٌ عَزَّ حَكِيمٌ، وَفِي يَدَيْهِ حُجَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَبُرْهَانُهُ وَدَلَائِلُ قُدْسٍ كَرِيمٍ، وَأَنْتُمْ يَا أَيُّهَا الْمُلُوكُ مَا تَذَكَّرْتُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ فِي أَيَّامِهِ وَمَا اهْتَدَيْتُمْ بِأَنْوَارِ الَّتِي ظَهَرَتْ وَلَا حَتَّ عَنْ أَفْقِ سَمَاءٍ مُنِيرٍ، وَمَا تَجَسَّسْتُمْ فِي أَمْرِهِ بَعْدَ الَّذِي كَانَ هَذَا خَيْرًا لَكُمْ عَمَّا تَطَّلَعُ الشَّمْسُ عَلَيْهَا إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِينَ، وَكُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ عَنْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ أَفْتَوْا عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْعَجَمِ وَقَتَلُوهُ بِالظُّلْمِ هُوَ لَاءِ الظَّالِمِينَ، وَاسْتَرْقَى رُوحُهُ إِلَى اللَّهِ وَبَكَتْ مِنْ هَذَا الظُّلْمِ عِيُونَ أَهْلِ

الْفِرْدَوْسِ ثُمَّ مَلَئَكَةُ الْمُقَرَّبِينَ، إِيَّاكُمْ أَنْ لَا تَغْفُلُوا مِنْ بَعْدِ كَمَا غَفَلْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَارْجِعُوا إِلَى
 اللَّهِ بَارئِكُمْ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ، قُلْ قَدْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْوَلَايَةِ وَفُصِّلَتْ نُقْطَةُ الْعِلْمِ
 وَالْحِكْمَةِ وَظَهَرَتْ حُجَّةُ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، قُلْ قَدْ لَاحَ قَمَرُ الْبَقَاءِ فِي قُطْبِ السَّمَاءِ
 وَاسْتَضَاءَتْ مِنْهُ أَهْلُ مَلَأَ الْعَالِينَ، وَقَدْ ظَهَرَ الْوَجْهَ عَنْ خَلْفِ الْحُجَبَاتِ وَاسْتَنَارَ مِنْهُ كُلُّ
 مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَأَنْتُمْ مَا تَوَجَّهْتُمْ إِلَيْهِ بَعْدَ الَّذِي خُلِقْتُمْ لَهُ يَا مَعْشَرَ
 السَّلَاطِينِ، إِذَا اتَّبَعُوا قَوْلِي ثُمَّ اسْمَعُوهُ بِقُلُوبِكُمْ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُعْرِضِينَ لِأَنَّ افْتِحَارَكُمْ
 لَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَنَتِكُمْ بَلْ بِقُرْبِكُمْ إِلَى اللَّهِ وَاتِّبَاعِكُمْ أَمْرَهُ فِي مَا نُزِّلَ عَلَى الْوَاحِ قُدْسٍ
 حَفِيفٍ، وَلَوْ أَنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يَحْكُمُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا وَكُلُّ مَا فِيهَا وَعَلَيْهَا مِنْ بَحْرِهَا
 وَبَرِّهَا وَجِبَلِهَا وَسَهْلِهَا وَلَنْ يُذَكَّرَ عِنْدَ اللَّهِ مَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ،
 وَاعْلَمُوا بِأَنَّ شِرَافَةَ الْعَبْدِ فِي قُرْبِهِ إِلَى اللَّهِ وَمِنْ دُونِ ذَلِكَ لَنْ يَنْفَعَهُ أَبَدًا وَلَوْ يَحْكُمُ عَلَى
 الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، قُلْ قَدْ هَبَّتْ عَلَيْكُمْ نَسَائِمُ اللَّهِ عَنِ شَطْرِ الْفِرْدَوْسِ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ عَنْهَا
 وَكُنْتُمْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَقَدْ جَاءَتْكُمْ الْهَدَايَةُ مِنَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ مَا اسْتَهْدَيْتُمْ بِهَا وَكُنْتُمْ مِنَ
 الْمُعْرِضِينَ، وَقَدْ أَضَاءَ سِرَاجُ اللَّهِ فِي مَشْكُورَةِ الْأَمْرِ وَأَنْتُمْ مَا اسْتَنْوَرْتُمْ بِهِ وَمَا تَقَرَّبْتُمْ إِلَيْهِ
 وَكُنْتُمْ عَلَى فِرَاشِ الْغَفْلَةِ لِمَنْ الرَّاقِدِينَ، إِذَا قَوْمُوا بِرِجْلِ الْاسْتِقَامَةِ وَتَدَارَكُوا مَا فَاتَ
 عَنْكُمْ ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَى سَاحَةِ الْقُدْسِ فِي شَاطِئِ بَحْرِ عَظِيمٍ لِيُظْهَرَ لَكُمْ لِنَائِي الْعِلْمِ
 وَالْحِكْمَةِ الَّتِي كَنَزَهَا اللَّهُ فِي صَدَفِ صَدْرٍ مُنِيرٍ، هَذَا خَيْرُ النَّصْحِ لَكُمْ فَاجْعَلُوهُ بِضَاعَةً
 لَأَنْفُسِكُمْ لِتَكُونَنَّ مِنَ الْمُهْتَدِينَ، إِيَّاكُمْ أَنْ لَا تَمْنَعُوا عَنْ قُلُوبِكُمْ نَسْمَةَ اللَّهِ الَّتِي بِهَا
 تَحْيَى قُلُوبَ الْمُقْبِلِينَ، فَاسْتَمِعُوا مَا أَنْصَحْنَاكُمْ بِهِ فِي هَذَا اللَّوْحِ لِيَسْمَعَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَيَفْتَحَ
 عَلَى وُجُوهِكُمْ أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ وَإِنَّهُ لَهُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، اتَّقُوا اللَّهَ يَا أَيُّهَا الْمُلُوكُ وَلَا
 تَتَجَاوَزُوا عَنْ حُدُودِ اللَّهِ ثُمَّ اتَّبِعُوا بِمَا أَمَرْتُمْ بِهِ فِي الْكِتَابِ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَجَاوِزِينَ،
 إِيَّاكُمْ أَنْ لَا تَظْلِمُوا عَلَى أَحَدٍ قَدْرَ خَرْدَلٍ وَاسْلُكُوا سَبِيلَ الْعَدْلِ وَإِنَّهُ

لَسَبِيلٌ مُسْتَقِيمٌ، ثُمَّ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَقَلُّوا فِي الْعَسَاكِرِ لِيَقِلَّ مَصَارِفُكُمْ وَتَكُونَنَّ مِنَ
الْمُسْتَرِيحِينَ، وَإِنْ تَرْتَفِعُوا الْاِخْتِلَافَ بَيْنَكُمْ لَنْ تَحْتَاجُوا إِلَى كَثْرَةِ الْجُيُوشِ إِلَّا عَلَى قَدْرِ
الَّذِي تَحْرُسُونَ بِهَا بُلْدَانَكُمْ وَمَمَالِكَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُسْرِفُوا فِي شَيْءٍ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
الْمُسْرِفِينَ، وَعَلِمْنَا بِأَنَّكُمْ تَزْدَادُونَ مَصَارِفَكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَتَحْمَلُونَهَا عَلَى الرَّعِيَّةِ وَهَذَا
فَوْقَ طَاقَتِهِمْ وَإِنَّ هَذَا لَظُلْمٌ عَظِيمٌ، اْعْدِلُوا يَا أَيُّهَا الْمُلُوكُ بَيْنَ النَّاسِ وَكُونُوا مَظَاهِرَ الْعَدْلِ
فِي الْأَرْضِ وَهَذَا يَنْبَغِي لَكُمْ وَيَلِيقُ لِسَانِكُمْ لَوْ أَنَّكُمْ مِنَ الْمُنْصِفِينَ، إِيَّاكُمْ أَنْ لَا تَظْلِمُوا
عَلَى الَّذِينَ هُمْ هَاجِرُونَ إِلَيْكُمْ وَدَخَلُوا فِي ظِلِّكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مِنَ الْمُتَّقِينَ، لَا تَطْمَسُنُوا
بِقُدْرَتِكُمْ وَعَسَاكِرِكُمْ وَخَزَائِنِكُمْ فَاطْمَئِنُّوا بِاللَّهِ بَارِئِكُمْ ثُمَّ اسْتَنْصِرُوا بِهِ فِي أُمُورِكُمْ وَمَا
النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ بِجُنُودِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، ثُمَّ اْعْلَمُوا بِأَنَّ الْفُقَرَاءَ
أَمَانَاتُ اللَّهِ بَيْنَكُمْ إِيَّاكُمْ أَنْ لَا تَخَانُوا فِي أَمَانَاتِهِ وَلَا تَظْلِمُوهُمْ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْخَائِنِينَ،
سُئِلُونَ عَنْ أَمَانَتِهِ فِي يَوْمِ الَّذِي تُنْصَبُ فِيهِ مِيزَانُ الْعَدْلِ وَيُوتَى كُلُّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ وَيُوزَنُ
فِيهِ كُلُّ الْأَعْمَالِ مِنْ كُلِّ غَنِيٍّ وَفَقِيرٍ، وَإِنْ لَنْ تَسْتَنْصِحُوا بِمَا أَنْصَحْنَاكُمْ فِي هَذَا الْكِتَابِ
بِلِسَانِ بَدْعٍ مُبِينٍ يَأْخُذُكُمْ الْعَذَابُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ وَيَأْتِيَكُمْ اللَّهُ بِعَدْلِهِ إِذَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْ
تَقُومُوا مَعَهُ وَتَكُونَنَّ مِنَ الْعَاجِزِينَ، فَارْحَمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَأَنْفُسِ الْعِبَادِ ثُمَّ احْكُمُوا
بَيْنَهُمْ بِمَا حَكَّمَ اللَّهُ فِي لَوْحِ قُدْسٍ مَنِيعٍ الَّذِي قُدِّرَ فِيهِ مَقَادِيرُ كُلِّ شَيْءٍ وَفُصِّلَ فِيهِ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ تَفْصِيلاً وَذَكَرَى لِعِبَادِهِ الْمُوقِنِينَ، ثُمَّ اسْتَبْصِرُوا فِي أَمْرِنَا وَتَبَيَّنُوا فِي مَا وَرَدَ عَلَيْنَا ثُمَّ
احْكُمُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَعْدَائِنَا بِالْعَدْلِ وَكُونُوا مِنَ الْعَادِلِينَ، وَإِنْ لَنْ تَمْنَعُوا الظَّالِمَ عَنْ ظُلْمِهِ
وَلَنْ تَأْخُذُوا حَقَّ الْمَظْلُومِ فَبِأَيِّ شَيْءٍ تَفْتَخِرُونَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُنْفَتِحِينَ، أَيْكُونُ
اِفْتِخَارِكُمْ بِأَنْ تَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا وَتَجْتَمِعُوا الزَّخَارِفَ فِي خَزَائِنِكُمْ أَوْ التَّرْتِينَ بِأَحْجَارِ الْحُمْرِ
وَالصُّفْرِ أَوْ لُؤْلُؤٍ بَيْضٍ ثَمِينٍ وَلَوْ كَانَ الْاِفْتِخَارُ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْفَانِيَةِ فَيَنْبَغِي لِلتُّرَابِ أَنْ يَفْتَخِرَ
عَلَيْكُمْ لِأَنَّهُ يَبْدُلُ وَيَنْفِقُ عَلَيْكُمْ كُلَّ ذَلِكَ

مِنْ مُقَدَّرٍ قَدِيرٍ وَقَدَّرَ اللَّهُ كُلَّ ذَلِكَ فِي بَطْنِهِ وَيُخْرِجُ لَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِذَا فَا نَظَرُوا فِي شَأْنِكُمْ
وَمَا تَفْتَحِرُونَ بِهِ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ النَّاطِرِينَ، لَا فَوَالَّذِي فِي قَبْضَتِهِ جَبْرُوتِ الْمُمْكِنَاتِ لَمْ يَكُنْ
الْفَخْرُ لَكُمْ إِلَّا بِأَنْ تَتَّبِعُوا سُنْنَ اللَّهِ فِي أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَدْعُوا أَحْكَامَ اللَّهِ بَيْنَكُمْ مَهْجُورًا
وَتَكُونَنَّ مِنَ الرَّاشِدِينَ.

أَنْ يَا مُلُوكَ الْمَسِيحِيَّةِ أَمَا سَمِعْتُمْ مَا نَطَقَ بِهِ الرُّوحُ بِأَتِي ذَاهِبٌ وَآتٍ فَلَمَّا أَتَى فِي
ظُلْمٍ مِنَ الْعَمَامِ لِمَ مَا تَقَرَّبْتُمْ بِهِ لِتَفُوزُوا بِلِقَائِهِ وَتَكُونَنَّ مِنَ الْفَائِزِينَ، وَفِي مَقَامٍ آخِرٍ يَقُولُ
فَإِذَا جَاءَ رُوحَ الْحَقِّ الْآتِي فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ وَإِذَا جَاءَكُمْ بِالْحَقِّ مَا تَوَجَّهْتُمْ إِلَيْهِ وَكُنْتُمْ بِلَعْبِ
أَنْفُسِكُمْ لِمَنْ اللَّاعِبِينَ، وَمَا اسْتَقْبَلْتُمْ إِلَيْهِ وَمَا حَضَرْتُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ لِتَسْمَعُوا آيَاتِ اللَّهِ مِنْ
لِسَانِهِ وَتَطَّلِعُوا بِحِكْمَةِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، وَبِذَلِكَ مُنِعَتْ نَسَمَاتُ اللَّهِ عَنْ قُلُوبِكُمْ
وَنَفَحَاتُ اللَّهِ عَنْ فُؤَادِكُمْ وَكُنْتُمْ فِي وَادِي الشَّهَوَاتِ لِمَنْ الْمُحْبَرِينَ، فَوَاللَّهِ أَنْتُمْ وَمَا
عِنْدَكُمْ سَتَفَنَى وَتُرْجَعُونَ إِلَى اللَّهِ وَتُسْأَلُونَ عَمَّا اكْتَسَبْتُمْ فِي أَيَّامِكُمْ فِي مَقَرِّ الَّذِي تُحْشَرُ
فِيهِ الْخَلَائِقُ أَجْمَعِينَ، أَمَا سَمِعْتُمْ مَا ذَكَرَ فِي الْإِنْجِيلِ إِنْ الَّذِينَ لَيْسُوا بِدَمٍ وَلَا بِإِرَادَةٍ
لَحْمٍ وَلَا بِمَشِيَّةِ رَجُلٍ وَلَكِنْ وَلِدُوا مِنَ اللَّهِ أَيْ ظَهَرُوا مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ وَبِذَلِكَ يَثْبُتُ بِأَنْ يُمْكِنُ
فِي الْإِبْدَاعِ أَنْ يَظْهَرَ مَنْ يَكُونُ عَلَى حَقٍّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْمُقْتَدِرِ الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ، فَكَيْفَ إِذَا
سَمِعْتُمْ أَمْرًا مَا اسْتَفْسَرْتُمْ مِنْهُ لِيُظْهَرَ لَكُمْ الْحَقُّ عَنِ الْبَاطِلِ وَتَطَّلِعُوا بِمَا كُنَّا عَلَيْهِ وَتَعْرِفُوا مَا
وَرَدَ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمٍ سَوْءٍ أَخْسَرِينَ.

أَنْ يَا سَفِيرَ مَلِكِ الْبَارِسِ أَنْسَيْتَ حُكْمَ الْكَلِمَةِ وَمَظَاهِرَهَا الَّتِي سَطَّرَ فِي الْإِنْجِيلِ
الَّذِي يُنْسَبُ بِيُوحْنَا وَغَفَلْتَ عَمَّا وَصَّاكَ بِهِ الرُّوحُ فِي مَظَاهِرِ الْكَلِمَةِ وَكُنْتَ مِنَ الْغَافِلِينَ،
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ كَيْفَ اتَّفَقَتْ مَعَ سَفِيرِ الْعَجَمِ فِي أَمْرِنَا إِلَى أَنْ وَرَدَ عَلَيْنَا مَا احْتَرَفْتَ
عَنْهُ أَكْبَادُ الْعَارِفِينَ، وَجَرَتِ الدُّمُوعُ عَلَى خُدُودِ أَهْلِ الْبَقَاءِ

وَضَجَّتْ أَفئدَةُ الْمُقْرَبِينَ، وَفَعَلَتْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْتَفْسِرَ فِي أَمْرِنَا وَتَكُونَ مِنَ
الْمُسْتَبْصِرِينَ بَعْدَ الَّذِي يَنْبَغِي لَكَ بِأَنْ تَفْحَصَ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَتَطَّلِعَ بِمَا وَرَدَ عَلَيْنَا وَتَحْكُمَ
بِالْعَدْلِ وَتَكُونَ مِنَ الْعَادِلِينَ، سَتَمْضِي أَيَّامَكَ وَيَفْنَى سِفَارَتُكَ وَيَقْضِي كُلُّ مَا عِنْدَكَ
وَتُسْأَلُ عَمَّا اكْتَسَبْتَ أَيْدَاكَ فِي مَحْضَرِ سُلْطَانٍ عَظِيمٍ، وَكَمْ مِنْ سُفْرَاءَ سَبَقُوكَ فِي الْأَرْضِ
وَكَانُوا أَعْظَمَ مِنْكَ شَأْنًا وَأَكْبَرَ مِنْكَ مَقَامًا وَأَكْثَرَ مِنْكَ مَالًا وَرَجَعُوا إِلَى التُّرَابِ وَمَا بَقِيَ
مِنْهُمْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَا مِنْ اسْمٍ وَلَا مِنْ رَسْمٍ وَهُمْ حِينَئِذٍ عَلَى حَسْرَةٍ عَظِيمٍ، وَمِنْهُمْ
مَنْ أَفْرَطَ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَاتَّبَعَ الشَّهَوَاتِ فِي نَفْسِهِ وَكَانَ فِي سَبْلِ الْبُغْيِ وَالْفَحْشَاءِ لِمَنْ
السَّالِكِينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ اتَّبَعَ آيَاتِ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ وَحَكَمَ بِالْعَدْلِ لِمَا سَبَقَتْهُ الْهِدَايَةُ مِنَ اللَّهِ
وَكَانَ مِنَ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا فِي رَحْمَةِ رَبِّهِمْ لِمَنْ الدَّاخِلِينَ، أَوْصِيكَ وَالَّذِينَ هُمْ كَانُوا
أَمْثَالَكَ إِيَّاكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا بِأَحَدٍ كَمَا فَعَلْتُمْ بِنَا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ فِي أَنْفُسِكُمْ
وَلَا تَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ، خُذُوا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ الْكِفَايَةِ وَدَعُوا مَا زَادَ عَلَيْكُمْ ثُمَّ
انصَبُوا فِي الْأُمُورِ وَلَا تَعْدِلُوا عَنْ حُكْمِ الْعَدْلِ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْعَادِلِينَ.

أَنْ يَا أَيُّهَا الْمَلُوكُ قَدْ قَضَتْ عِشْرِينَ مِنَ السِّنِينَ وَكُنَّا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا فِي بِلَاءٍ
جَدِيدٍ وَوَرَدَ عَلَيْنَا مَا لَا وَرَدَ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَنَا إِنْ أَنْتُمْ مِنَ السَّامِعِينَ، بِحَيْثُ قَتَلْنَا وَسَفَكْنَا
دِمَاءَنَا وَأَخَذْنَا أَمْوَالَنَا وَهَتَكْنَا حُرْمَتَنَا وَأَنْتُمْ سَمِعْتُمْ أَكْثَرَهَا وَمَا كُنْتُمْ مِنَ الْمَانِعِينَ، بَعْدَ
الَّذِي يَنْبَغِي لَكُمْ بِأَنْ تَمْنَعُوا الظَّالِمَ عَنْ ظُلْمِهِ وَتَحْكُمُوا بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدْلِ لِيُظْهَرَ
عَدْلُكُمْ بَيْنَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْدَعَ زِمَامَ الْخَلْقِ بِأَيْدِيكُمْ لِتَحْكُمُوا بَيْنَهُمْ
بِالْحَقِّ وَتَأْخُذُوا حَقَّ الْمَظْلُومِ عَنْ هَوْلَاءِ الظَّالِمِينَ، وَإِنْ لَنْ تَفْعَلُوا بِمَا أَمَرْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ
لَنْ يُذَكَّرَ أَسْمَاؤُكُمْ عِنْدَهُ بِالْعَدْلِ وَإِنَّ هَذَا لَعَبْنُ عَظِيمٌ، أَتَأْخُذُونَ حُكْمَ أَنْفُسِكُمْ وَتَدْعُونَ
حُكْمَ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْمُتَعَالِي الْقَادِرِ الْقَدِيرِ، دَعُوا مَا عِنْدَكُمْ وَخُذُوا مَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ ثُمَّ ابْتَغُوا
الْفَضْلَ مِنْ عِنْدِهِ وَإِنَّ هَذَا لَسَبِيلٌ

مُسْتَقِيمٌ ثُمَّ التَّفْتُّوا إِلَيْنَا وَبِمَا مَسَّتْنَا الْبَاسَاءَ وَالضَّرَاءَ وَلَا تَغْفُلُوا عَنَّا فِي أَقَلِّ مِنْ آنِ ثُمَّ أَحْكُمُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَعْدَائِنَا بِالْعَدْلِ وَإِنَّ هَذَا لَخَيْرٌ مُبِينٌ، كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكُمْ مِنْ قِصَصِنَا وَبِمَا قُضِيَ عَلَيْنَا لِنُكْشِفُوا عَنَّا السُّوءَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْشِفْ وَمَنْ لَمْ يَشَأْ إِنَّ رَبِّي لَخَيْرٌ نَاصِرٍ وَمُعِينٌ.

أَنْ يَا عَبْدُ ذَكَرِ الْعِبَادَ بِمَا أَلْقَيْنَاكَ وَلَا تَخَفْ مِنْ أَحَدٍ وَلَا تُكُنْ مِنَ الْمُؤْمَرِينَ، فَسَوْفَ يَرْفَعُ اللَّهُ أَمْرَهُ وَيَعْلُو بُرْهَانُهُ بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، فَتَوَكَّلْ فِي كُلِّ الْأُمُورِ عَلَى رَبِّكَ وَتَوَجَّهْ إِلَيْهِ ثُمَّ أَعْرِضْ عَنِ الْمُنْكَرِينَ، فَكَفِّ بِاللَّهِ رَبَّكَ نَاصِراً وَمُعِيناً إِنَّا كَتَبْنَا عَلَى نَفْسِنَا نَصْرَكَ فِي الْمُلْكِ وَارْتِفَاعَ أَمْرِنَا وَلَوْ لَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْكَ أَحَدٌ مِنَ السَّلَاطِينِ، ثُمَّ ذَكَرَ حِينَ الَّذِي وَرَدَتْ فِي الْمَدِينَةِ وَظَنُوا وَكَلَاءُ السُّلْطَانِ بِأَنَّكَ لَنْ تَعْرِفَ أُصُولَهُمْ وَتَكُونُ مِنَ الْجَاهِلِينَ، قُلْ أَيُّ وَرَبِّي لَا أَعْلَمُ حَرْفًا إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ بِجُودِهِ وَإِنَّا نُقَرِّبُكَ وَنَكُونُ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ، قُلْ إِنْ كَانَ أُصُولُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ لَنْ نَتَّبِعَهَا أَبَدًا وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ وَكَذَلِكَ كُنْتُ مِنْ قَبْلُ وَنَكُونُ مِنْ بَعْدُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَإِنَّ هَذَا لَصِرَاطٌ حَقٌّ مُسْتَقِيمٌ، وَإِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَاتُّوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ لِمَنِ الصَّادِقِينَ، قُلْ إِنَّا أَثْبَتْنَا كُلَّ مَا ظَنُّوا فِيكَ وَعَمِلُوا بِكَ فِي كِتَابِ الَّذِي لَنْ يُغَادِرَ فِيهِ حَرْفٌ مِنْ عَمَلِ الْعَامِلِينَ.

قُلْ يَا أَيُّهَا الْوُكَلَاءُ يَنْبَغِي لَكُمْ بَأَنَّ تَتَّبِعُوا أُصُولَ اللَّهِ فِي أَنْفُسِكُمْ وَتَدْعُوا أُصُولَكُمْ وَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُهْتَدِينَ، وَهَذَا خَيْرٌ لَكُمْ عَمَّا عِنْدَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ، وَإِنْ لَنْ تَتَّبِعُوا اللَّهَ فِي أَمْرِهِ لَنْ يَقْبَلَ أَعْمَالَكُمْ عَلَى قَدَرِ نَقِيرٍ وَقَطْمِيرٍ، فَسَوْفَ تَجِدُونَ مَا أَكْتَسَبْتُمْ فِي الْحَيَاةِ الْبَاطِلَةَ وَتُجْزُونَ بِمَا عَمِلْتُمْ فِيهَا وَإِنَّ هَذَا لَصِدْقٌ يَقِينٌ، فَكَمْ مِنْ عِبَادٍ عَمِلُوا كَمَا عَمِلْتُمْ وَكَانُوا أَعْظَمَ مِنْكُمْ وَرَجَعُوا كُلُّهُمْ إِلَى التُّرَابِ وَقُضِيَ عَلَيْهِمْ مَا قُضِيَ إِنْ أَنْتُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ لِمَنِ الْمُتَفَكِّرِينَ، وَسَتَلْحَقُونَ بِهِمْ وَتَدْخُلُونَ بَيْتَ

الَّتِي لَنْ تَجِدُوا فِيهَا لَأَنْفُسِكُمْ لَا مِنْ نَصِيرٍ وَلَا مِنْ حَمِيمٍ، وَتَسْتَلُونَ عَمَّا فَعَلْتُمْ فِي أَيَّامِكُمْ
وَفَرَطْتُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَاسْتَكْبَرْتُمْ عَلَى أَوْلِيَاءِهِ بَعْدَ الَّذِي وَرَدُوا عَلَيْكُمْ بِصِدْقٍ مُبِينٍ، وَأَنْتُمْ
شَاوَرْتُمْ فِي أَمْرِهِمْ وَأَخَذْتُمْ حُكْمَ أَنْفُسِكُمْ وَتَرَكْتُمْ حُكْمَ اللَّهِ الْمُهَيَّمِينَ الْقَدِيرِ، قُلْ
أَتَأْخُذُونَ أَصُولَكُمْ وَتَضَعُونَ أَصُولَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَإِنَّ هَذَا لُظْلَمٌ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَأَنْفُسِ
الْعِبَادِ لَوْ تَكُونُونَ مِنَ الْعَارِفِينَ، قُلْ إِنْ كَانَ أَصُولُكُمْ عَلَى الْعَدْلِ فَكَيْفَ تَأْخُذُونَ مِنْهَا مَا
تَهْوَى بِهِ هَوَاكُمُ وَتَدْعُونَ مَا كَانَ مُخَالَفًا لِأَنْفُسِكُمْ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَكُونُونَ مِنَ الْحَاكِمِينَ،
أَكَانَ مِنْ أَصُولِكُمْ بَأْسٌ تَعَدَّبُوا الَّذِي جَاءَكُمْ بِأَمْرِكُمْ وَتَخَذَلُوهُ وَتُؤَدُّوهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعْدَ
الَّذِي مَا عَصَاكُمْ فِي أَقَلِّ مِنْ آتٍ وَيَشْهَدُ بِذَلِكَ كُلُّ مَنْ سَكَنَ فِي الْعِرَاقِ وَمَنْ وَرَاءَهُ كُلُّ
ذِي عِلْمٍ عَلِيمٍ، فَأَنْصِفُوا فِي أَنْفُسِكُمْ يَا أَيُّهَا الْوُكَلَاءُ بَأْسِي ذَنْبٍ أَطْرَدْتُمُونَا وَبَأْسِي جُرْمٍ
أَخْرَجْتُمُونَا بَعْدَ الَّذِي اسْتَجْرْنَاكُمْ وَمَا أَجْرْتُمُونَا فَوَاللَّهِ هَذَا لُظْلَمٌ عَظِيمٌ الَّذِي لَنْ يُقَاسَ
بِظُلْمٍ فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى مَا أَقُولُ شَهِيدٌ، هَلْ خَالَفْتُمْ فِي أَمْرِكُمْ أَوْ بِالْوُزَرَاءِ
الَّذِينَ كَانُوا أَنْ يَحْكُمُوا فِي الْعِرَاقِ فَاسْأَلُوا عَنْهُمْ لَتَكُونُونَ عَلَى بَصِيرَةٍ فِينَا وَتَكُونُونَ مِنَ
الْعَالِمِينَ، هَلْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ بِشِكَايَةٍ مِنَّا أَوْ سَمِعَ مِنَّا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرَ مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِي
الْكِتَابِ فَأَتُوا بِهِ لِنُصَدِّقْكُمْ فِي أَفْعَالِكُمْ وَنَكُونَنَّ مِنَ الْمُدْعِينَ، وَإِنْ كُنْتُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِنَا
بِأَصُولِكُمْ فَيَنْبَغِي لَكُمْ بَأْسٌ تَوْفَّرُونَا وَتُعَزِّرُوا الَّذِي سَمِعَ أَمْرَكُمْ وَاتَّبَعَ مَا ظَهَرَ مِنْ عِنْدِكُمْ ثُمَّ
تُؤَدُّوا دِيُونََ الَّتِي تَدِينُنَا بِهَا فِي الْعِرَاقِ وَصَرَفْنَا فِي هَذَا السَّبِيلِ ثُمَّ اسْتَمِعُوا مِنَّا مَطَالِبَنَا
وَكُلَّ مَا وَرَدَ عَلَيْنَا وَتَحْكُمُونَ بِالْعَدْلِ كَمَا تَحْكُمُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَنْ تَرْضَوْا لَنَا مَا لَا
تَرْضَوْنَهُ لَكُمْ وَتَكُونُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، فَوَاللَّهِ مَا عَامَلْتُمْ بِنَا لَا بِأَصُولِكُمْ وَلَا بِأَصُولِ أَحَدٍ
مِنَ النَّاسِ بَلْ بِمَا سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ وَهَوَاكُمُ يَا مَلَأَ الْمُعْرِضِينَ وَالْمُسْتَكْبِرِينَ.

أَنْ يَا طَيْرَ الْقُدْسِ طِرْفِي فِضَاءِ الْأَنْسِ ثُمَّ ذَكَرَ الْعِبَادَ بِمَا أَرَيْنَاكَ فِي لُجَجِ

الْبَقَاءِ وَرَاءَ جَبَلِ الْعِزِّ وَلَا تَخَفْ مِنْ أَحَدٍ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَمِيلِ، إِنَّا نَحْرُسُكَ عَنْ
الَّذِينَ هُمْ ظَلْمُوكَ مِنْ دُونِ بَيْنَةٍ مِنَ اللَّهِ وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ، قُلْ تَاللَّهِ يَا مَلَأَ الْغُفْلَاءِ مَا جِئْنَاكُمْ
لِنُفْسِدَ فِي أَرْضِكُمْ وَنَكُونَ فِيهَا لِمَنِ الْمُفْسِدِينَ، بَلْ جِئْنَاكُمْ لِنَتَّبِعَ أَمْرَ السُّلْطَانِ وَنَرْفَعُ
أَمْرَكُمْ وَنُعَلِّمَكُمُ الْحِكْمَةَ وَنُذَكِّرَكُمُ فِي مَا نَسِيْتُمْ بِقَوْلِهِ الْحَقِّ فَذَكِّرْ إِنْ الذِّكْرَى تَنْفَعُ
الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْتُمْ مَا سَمِعْتُمْ نِعْمَاتِ الرُّوحِ وَسَمِعْتُمْ غَيْرَ مَسْمُوعٍ عَنْ أَعْدَائِنَا الَّذِينَ لَا
يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا بِمَا يُؤَيِّدُهُمْ هَوَاهُمْ وَزَيْنَ الشَّيْطَانِ لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ وَكَانُوا مِنَ الْمُفْتَرِينَ، أَمَا
سَمِعْتُمْ مَا نُزِّلَ فِي كِتَابِ عِزِّ مُبِينٍ فَإِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا فَلِمَ نَبَذْتُمْ حُكْمَ اللَّهِ
وَرَاءَكُمْ وَاتَّبَعْتُمْ سُبُلَ الْمُفْسِدِينَ، وَسَمِعْنَا بِأَنَّ مِنَ الْمُفْتَرِينَ مَنْ قَالَ بِأَنَّ هَذَا الْعَبْدَ كَانَ أَنْ
يَأْكُلَ الرِّبَا فِي الْعِرَاقِ وَيَجْمَعُ الزُّخَارِفَ لِنَفْسِهِ قُلْ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ فِي مَا لَيْسَ
لَكُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَتَفْتَرُونَ عَلَى الْعِبَادِ وَتَظُنُّونَ ظَنَّ الشَّيَاطِينِ، وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ بَعْدَ الَّذِي
أَنْهَى اللَّهُ عَنْهُ عِبَادَهُ فِي كِتَابِ قُدُسٍ حَفِيظِ الَّذِي نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَخَاتَمِ
النَّبِيِّينَ وَجَعَلَهُ حُجَّةً بَاقِيَةً مِنْ عِنْدِهِ وَهُدًى وَذِكْرًا لِلْعَالَمِينَ، وَهَذِهِ وَاحِدَةٌ مِنَ الْمَسَائِلِ
الَّتِي خَالَفْنَا فِيهَا عُلَمَاءَ الْعَجَمِ وَنَهَيْنَا الْعِبَادَ عَنْ ذَلِكَ بِحُكْمِ الْكِتَابِ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى مَا
أَقُولُ شَهِيدًا، وَمَا أُبْرِي نَفْسِي إِنْ النَّفْسَ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ وَلَكِنْ نَلْقِي عَلَيْكُمْ الْحَقَّ لِنَتَّطَلَّعُوا
بِهِ وَتَكُونَنَّ فِيهَا لِمَنِ الْمُتَّقِينَ، إِيَّاكُمْ أَنْ لَا تَسْمَعُوا أَقْوَالَ الَّذِينَ تَجِدُونَ مِنْهُمْ رَوَائِحَ الْغُلِّ
وَالنِّفَاقِ وَلَا تَلْتَفِتُوا إِلَى هَؤُلَاءِ وَكُونُوا مِنَ الزَّاهِدِينَ، فَاعْلَمُوا بِأَنَّ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَزُخْرُفَهَا
سَيَفْنَى وَيَبْقَى الْمُلْكُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْمُهَيْمِنِ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ، سَتَمُضِي أَيَّامُكُمْ وَكُلُّ مَا أَنْتُمْ
تَشْتَغِلُونَ بِهِ وَبِهِ تَفْتَخِرُونَ عَلَى النَّاسِ وَيَحْضُرُكُمْ مَلَائِكَةُ الْأَمْرِ عَلَى مَقَرِّ الَّذِي تَرْجُفُ فِيهِ
أَرْكَانُ الْخَلَائِقِ وَتَقْشَعِرُّ فِيهِ جُلُودُ الظَّالِمِينَ، وَتُسْأَلُونَ عَمَّا اكْتَسَبْتُمْ فِي الْحَيَاةِ الْبَاطِلَةِ
وَتُجْزَوْنَ بِمَا فَعَلْتُمْ وَهَذَا مِنْ يَوْمِ الَّذِي يَأْتِيكُمْ وَالسَّاعَةِ الَّتِي لَا مَرَدَّ لَهَا وَشَهِدَ بِذَلِكَ لِسَانُ
صِدْقٍ عَلِيمٍ.

أَنْ يَأْتِيَ مَلَأَ الْمَدِينَةَ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَلَا تَتَّبِعُوا الشَّيْطَانَ ثُمَّ اتَّبِعُوا الْحَقَّ فِي
 هَذِهِ الْأَيَّامِ الْقَلِيلِ، سَتَمُضِي أَيَّامُكُمْ كَمَا مَضَتْ عَلَى الَّذِينَ هُمْ كَانُوا قَبْلَكُمْ وَتُرْجَعُونَ
 عَلَى التُّرَابِ كَمَا رَجَعُوا إِلَيْهِ آبَاؤُكُمْ وَكَانُوا مِنَ الرَّاجِعِينَ، ثُمَّ اَعْلَمُوا بِأَنَّا مَا نَخَافُ مِنْ
 أَحَدٍ إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ وَمَا تَوَكَّلِي إِلَّا عَلَيْهِ وَمَا اعْتَصَمِي إِلَّا بِهِ وَمَا تُرِيدُ إِلَّا مَا أَرَادَ لَنَا وَإِنَّ هَذَا
 لَهُو الْمُرَادُ لَوْ أَنَّكُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ، إِنِّي أَنْفَقْتُ رُوحِي وَجَسَدِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، مَنْ عَرَفَ
 اللَّهَ لَنْ يَعْرِفَ دُونَهُ وَمَنْ خَافَ اللَّهَ لَنْ يَخَافَ سِوَاهُ وَلَوْ يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ
 أَجْمَعِينَ، وَمَا نَقُولُ إِلَّا بِمَا أَمَرْتُ وَمَا نَتَّبِعُ إِلَّا الْحَقَّ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَإِنَّهُ يَجْزِي
 الصَّادِقِينَ، ثُمَّ اذْكُرِيَا عَبْدًا مَا رَأَيْتَ فِي الْمَدِينَةِ حِينَ وُرُودِكَ لِيَبْقَى ذِكْرُهَا فِي الْأَرْضِ
 وَيَكُونَ ذِكْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا وَرَدْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا رُؤْسَاءَهَا كَالْأَطْفَالِ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ
 عَلَى الطَّيْنِ لِيَلْعَبُوا بِهِ وَمَا وَجَدْنَا مِنْهُمْ مَنْ بَالِغٍ لِنُعَلِّمَهُ مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ وَنُلْقِيَ عَلَيْهِ مِنْ
 كَلِمَاتٍ حَكِيمَةٍ مَنِيحٍ، وَلِذَا بَكَيْنَا عَلَيْهِمْ بَعِيُونَ السَّرَّاءِ لَرْتِكَابِهِمْ بِمَا نُهَوُّ عَنْهُ وَإِغْفَالِهِمْ عَمَّا
 خُلِقُوا لَهُ وَهَذَا مَا أَشْهَدْنَا فِي الْمَدِينَةِ وَأَثْبَتْنَا فِي الْكِتَابِ لِيَكُونَ تَذَكُّرًا لَهُمْ وَذِكْرًا
 لِلْآخِرِينَ، قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الدُّنْيَا وَرُخْرَفَهَا يَنْبَغِي لَكُمْ بَأَنَّ تَطْلُبُوهَا فِي الْأَيَّامِ الَّتِي
 كُنْتُمْ فِي بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لِأَنَّ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ فِي كُلِّ آتٍ تَقَرَّبْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا وَتَبَعَّدْتُمْ عَنْهَا
 إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَاقِلِينَ، فَلَمَّا وُلِدْتُمْ وَبَلَغَ أَشُدُّكُمْ إِذَا تَبَعَّدْتُمْ عَنِ الدُّنْيَا وَتَقَرَّبْتُمْ إِلَى التُّرَابِ
 فَكَيْفَ تَحْرِصُونَ فِي جَمْعِ الرِّخَارِفِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بَعْدَ الَّذِي فَاتَ الْوَقْتُ عَنْكُمْ وَمَضَتْ
 الْفُرْصَةُ فَتَنْبَهُوا يَا مَلَأَ الْغَافِلِينَ، اسْمَعُوا مَا يَنْصَحُكُمْ بِهِ هَذَا الْعَبْدُ لِرُوحِهِ اللَّهِ وَمَا يُرِيدُ
 مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَرَضِي بِمَا قَضَى اللَّهُ لَهُ وَيَكُونُ مِنَ الرَّاضِينَ، يَا قَوْمُ قَدْ مَضَتْ مِنْ
 أَيَّامِكُمْ أَكْثَرُهَا وَمَا بَقِيَ إِلَّا أَيَّامٌ مَعْدُودَةٌ إِذَا دَعَا مَا أَخَذْتُمْ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ثُمَّ خُدُّوا
 أَحْكَامَ اللَّهِ بِقُوَّةٍ لَعَلَّ تَصِلُونَ إِلَى مَا أَرَادَ اللَّهُ لَكُمْ وَتَكُونُونَ مِنَ الرَّاشِدِينَ، وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا
 أُوتِيتُمْ مِنْ زِينَةِ الْأَرْضِ وَلَا تَعْتَمِدُوا عَلَيْهَا فَاعْتَمِدُوا بِذِكْرِ

اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَسَوْفَ يُفْنِي اللَّهُ مَا عِنْدَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَسُوا عَهْدَ اللَّهِ فِي أَنْفُسِكُمْ وَلَا
 تَكُونُوا مِنَ الْمُحْتَجِبِينَ، إِيَّاكُمْ أَنْ لَا تَسْتَكْبِرُوا عَلَى اللَّهِ وَأَحِبَّائِهِ ثُمَّ اخْفِضُوا جَنَاحَكُمْ
 لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَتَشْهَدُ قُلُوبُهُمْ بِوَحْدَانِيَّتِهِ وَالسَّنَّتِمْ بِفِرْدَانِيَّتِهِ وَلَا يَتَكَلَّمُونَ
 إِلَّا بَعْدَ إِذْنِهِ كَذَلِكَ نَنْصَحُكُمْ بِالْعَدْلِ وَنُذَكِّرُكُمْ بِالْحَقِّ لَعَلَّ تَكُونُونَ مِنَ الْمُتَذَكِّرِينَ، وَلَا
 تَحْمِلُوا عَلَى النَّاسِ مَا لَا تَحْمِلُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَنْ تَرْضُوا لِأَحَدٍ مَا لَا تَرْضُونَهُ لَكُمْ وَهَذَا
 خَيْرُ النَّصِيحِ لَوْ أَنَّكُمْ مِنَ السَّامِعِينَ، ثُمَّ احْتَرَمُوا الْعُلَمَاءَ بَيْنَكُمْ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مَا عَلِمُوا
 وَيَتَّبِعُونَ حُدُودَ اللَّهِ وَيَحْكُمُونَ بِمَا حَكَمَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ فَاعْلَمُوا بِأَنَّهُمْ سُرُجُ الْهُدَايَةِ بَيْنَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، إِنَّ الَّذِينَ لَنْ تَجِدُوا لِلْعُلَمَاءِ بَيْنَهُمْ مِنْ شَأْنٍ وَلَا مِنْ قَدْرِ أَوْلِيَّتِكَ غَيْرُوا
 نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ قُلْ فَارْتَقِبُوا حَتَّى يُغَيِّرَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ لَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ مِنْ شَيْءٍ
 يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا فَعَلْتُمْ أَوْ تَفْعَلُونَ وَلَا
 بِمَا وَرَدَتْمْ عَلَيْنَا لَأَنَّ بَدَلِكُمْ لَنْ يَزِدَادَ شَأْنَكُمْ لَوْ أَنَّكُمْ تَنْظُرُونَ فِي أَعْمَالِكُمْ بَعَيْنَ الْيَقِينِ،
 وَكَذَلِكَ لَنْ يَنْقُصَ عَنَّا مِنْ شَيْءٍ بَلْ يَزِيدُ اللَّهُ أَجْرَنَا بِمَا صَبَرْنَا فِي الْبَلَايَا وَإِنَّهُ يَزِيدُ أَجْرَ
 الصَّابِرِينَ، فَاعْلَمُوا بِأَنَّ الْبَلَايَا وَالْمِحْنَ لَمْ يَزَلْ كَانَتْ مُوَكَّلَةً لِأَصْفِيَاءِ اللَّهِ وَأَحِبَّائِهِ ثُمَّ
 لِعِبَادِهِ الْمُنْقَطِعِينَ الَّذِينَ لَا تُلْهِهِمُ التِّجَارَةُ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَلَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ
 بِأَمْرِهِ لِمَنْ الْعَامِلِينَ، كَذَلِكَ جَرَتْ سُنَّةُ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ وَيَجْرِي مِنْ بَعْدِ فَطُوبَى لِلصَّابِرِينَ
 الَّذِينَ يَصْبِرُونَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَلَنْ يَجْزِعُوا مِنْ شَيْءٍ وَكَانُوا عَلَى مَنَاهِجِ الصَّبْرِ لِمَنْ
 السَّالِكِينَ، وَلَيْسَ مَا وَرَدَ عَلَيْنَا أَوْلَ قَارُورَةٍ كُسِرَتْ فِي الْإِسْلَامِ وَلَيْسَ هَذَا أَوْلَ مَا مَكُرُوا
 بِهِ عَلَى أَحِبَّاءِ اللَّهِ هُوَ لَاءِ الْمَاكِرِينَ، وَوَرَدَ عَلَيْنَا بِمِثْلِ مَا وَرَدَ عَلَى الْحُسَيْنِ مِنْ قَبْلُ إِذْ جَاءَهُ
 الْمُرْسَلُونَ مِنْ لَدَى الْمَاكِرِينَ الَّذِينَ كَانُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْغِلُّ وَالْبَغْضَاءُ وَطَلَبُوهُ عَنِ الْمَدِينَةِ
 فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِأَهْلِهِ قَامُوا عَلَيْهِ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِلَى أَنْ قَتَلُوهُ وَقَتَلُوا أَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَسَارُوا
 أَهْلَهُ وَكَذَلِكَ قُضِيَ مِنْ قَبْلُ وَاللَّهُ

عَلَى مَا أَقُولُ شَهِيدٌ، وَمَا بَقِيَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ لَا مِنْ صَغِيرٍ وَلَا مِنْ كَبِيرٍ إِلَّا الَّذِي سَمِّيَ بِعَلِيِّ
 الْأَوْسَطِ وَلُقِّبَ بِزَيْنِ الْعَابِدِينَ، فَانظُرُوا يَا مَلَائِئِةَ الْغَفْلَاءِ كَيْفَ اشْتَعَلَتْ نَارَ مَحَبَّةِ اللَّهِ فِي
 صَدْرِ الْحُسَيْنِ مِنْ قَبْلُ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْمُتَفَرِّسِينَ، وَزَادَتْ هَذِهِ النَّارُ إِلَى أَنْ أَخَذَ الشُّوقُ
 وَالِاشْتِيَاقُ عَنْهُ زِمَامَ الْأَصْطِبَارِ وَأَخَذَهُ جَذْبُ الْجَبَّارِ وَبَلَّغَهُ إِلَى مَقَامِ الَّذِي أَنْفَقَ رُوحَهُ
 وَنَفْسَهُ وَكُلَّ مَا لَهُ وَمَعَهُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فَوَاللَّهِ هَذَا الْمَقَامُ عِنْدَهُ لِأَخْلَى عَنْ مُلْكِ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، لِأَنَّ الْعَاشِقَ لَنْ يُرِيدَ إِلَّا مَعشُوقَهُ وَكَذَلِكَ الطَّالِبُ مَطْلُوبَهُ وَالْحَبِيبُ
 مَحْبُوبَهُ وَاشْتِيَاقُهُمْ إِلَى اللَّقَاءِ كَاشْتِيَاقِ الْجَسَدِ إِلَى الرُّوحِ بَلْ أَزِيدُ مِنْ ذَلِكَ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ
 الْعَارِفِينَ، قُلْ حِينَئِذٍ اشْتَعَلَتْ النَّارُ فِي صَدْرِي وَيُرِيدُ أَنْ يَفِدِي هَذَا الْحُسَيْنِ نَفْسَهُ كَمَا
 فَدَى الْحُسَيْنِ رَجَاءً لِهَذَا الْمَقَامِ الْمُتَعَالِي الْعَظِيمِ، وَهَذَا مَقَامُ فَنَاءِ الْعَبْدِ عَنْ نَفْسِهِ وَبَقَائِهِ
 بِاللَّهِ الْمُقْتَدِرِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ، وَإِنِّي لَوْ أُلْقِي عَلَيْكُمْ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِي هَذَا
 الْمَقَامِ لَتَفْدُونَ أَنْفُسَكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَنْقُطِعُونَ عَنْ أَمْوَالِكُمْ وَكُلَّ مَا عِنْدَكُمْ لِتَصَلُّوا إِلَى
 هَذَا الْمَقَامِ الْأَعَزِّ الْكَرِيمِ، وَلَكِنْ ضَرَبَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِكُمْ أَكِنَّةً وَعَلَى أَبْصَارِكُمْ غِشَاوَةً لئَلَّا
 تَعْرِفُونَ أَسْرَارَ اللَّهِ وَلَا تَكُونَنَّ بِهَا لِمَنْ الْمُطَّلِعِينَ، قُلْ إِنْ اشْتِيَاقِ الْمُخْلِصِينَ إِلَى جِوَارِ اللَّهِ
 كَاشْتِيَاقِ الرَّضِيعِ إِلَى ثَدِي أُمِّهِ بَلْ أَزِيدُ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ، أَوْ كَاشْتِيَاقِ الظُّمآنِ إِلَى
 فُرَاتِ الْعِنَايَةِ أَوْ الْعَاصِيِ إِلَى الْغُفْرَانِ كَذَلِكَ نُبَيِّنُ لَكُمْ أَسْرَارَ الْأَمْرِ وَنُلْقِي عَلَيْكُمْ مَا
 يُغْنِيكُمْ عَمَّا اشْتَعَلْتُمْ بِهِ لَعَلَّ أَنْتُمْ إِلَى شَطْرِ الْقُدْسِ فِي هَذَا الرِّضْوَانِ لِتَكُونَنَّ مِنَ
 الدَّاخِلِينَ، فَوَاللَّهِ مَنْ دَخَلَ فِيهِ لَنْ يَخْرُجَ عَنْهُ وَمَنْ التَّفَتَ إِلَيْهِ لَنْ يُحَوَّلَ الْوَجْهَ عَنْ تَلْقَائِهِ
 وَلَوْ يُضْرَبُ بِسُيُوفِ الْمُنْكَرِينَ وَالْمُشْرِكِينَ، كَذَلِكَ أَلْقَيْنَا عَلَيْكُمْ مَا قُضِيَ عَلَى الْحُسَيْنِ
 وَنَسَلُ اللَّهُ بِأَنْ يَقْضِيَ عَلَيْنَا كَمَا قَضَى عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَجَوَادٌ كَرِيمٌ، تَاللَّهِ هَبَّتْ مِنْ فِعْلِهِ رَوَائِحُ
 الْقُدْسِ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَتَمَّتْ حُجَّةُ اللَّهِ وَظَهَرَ بَرَهَانُهُ عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، وَبَعَثَ اللَّهُ
 بَعْدَهُ قَوْمًا أَخَذُوا ثَارَهُ وَقَتَلُوا أَعْدَاءَهُ وَبَكَوْا عَلَيْهِ فِي

كُلُّ بُكُورٍ وَأَصِيلٍ، قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَدَّرَ فِي الْكِتَابِ بَأْنَ يَأْخُذَ الظَّالِمِينَ بِظُلْمِهِمْ وَيَقْطَعَ دَابِرَ
 الْمُفْسِدِينَ، فَاعْلَمُوا بَأْنَ لِمِثْلِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ بِنَفْسِهَا أَثْرًا فِي الْمُلْكِ وَلَنْ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ
 فَتَحَ اللَّهُ عَيْنَهُ وَكَشَفَ السُّبْحَاتِ عَن قَلْبِهِ وَجَعَلَهُ مِنَ الْمُهْتَدِينَ، فَسَوْفَ يُظْهِرُ اللَّهُ قَوْمًا
 يَذْكُرُونَ أَيَّامَنَا وَكُلَّ مَا وَرَدَ عَلَيْنَا وَيَطْلُبُونَ حَقَّنَا عَنِ الَّذِينَ هُمْ ظَلَمُونَا بِغَيْرِ جُرْمٍ وَلَا ذَنْبٍ
 مُبِينٍ وَمَنْ وَرَائِهِمْ كَانَ اللَّهُ قَائِمًا عَلَيْهِمْ وَيَشْهَدُ مَا فَعَلُوا وَيَأْخُذُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَإِنَّهُ أَشَدُّ
 الْمُتَنَقِّمِينَ، وَكَذَلِكَ قَصَصْنَا لَكُمْ مِنْ قِصَصِ الْحَقِّ وَالْقَيْنَاكُمْ مَا قَضَى اللَّهُ مِنْ قَبْلُ لَعَلَّ
 تُتُوبُونَ إِلَيْهِ فِي أَنْفُسِكُمْ وَتَرْجِعُونَ إِلَيْهِ وَتَكُونُنَّ مِنَ الرَّاجِعِينَ، وَتَتَنَبَّهُونَ فِي أَفْعَالِكُمْ
 وَتَسْتَيْقِظُونَ عَن نُّومِكُمْ وَغَفَلَتِكُمْ وَتَدَارِكُونَ مَا فَاتَ عَنْكُمْ وَتَكُونُنَّ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، فَمَنْ
 شَاءَ فَلْيَقْبَلْ قَوْلِي وَمَنْ شَاءَ فَلْيَعْرِضْ وَمَا عَلَيَّ إِلَّا بَأْنَ أَدَّكْرُكُمْ فِيمَا فَرَطْتُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ لَعَلَّ
 تَكُونُنَّ مِنَ الْمُتَذَكِّرِينَ، إِذَا فَاسْمَعُوا قَوْلِي ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ وَتُوبُوا إِلَيْهِ لِيَرْحَمَكُمُ اللَّهُ
 بِفَضْلِهِ وَيَغْفِرَ خَطَايَاكُمْ وَيَعْفُو جَرِيرَاتِكُمْ وَإِنَّهُ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ وَأَحَاطَ فَضْلُهُ كُلَّ مَنْ
 دَخَلَ فِي قُصَصِ الْوُجُودِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

يَا مَلَأَ الْوُكُلَاءِ أَظْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ بَأْنَا جِنَانَكُمْ لِنَأْخُذَ مَا عِنْدَكُمْ مِنْ زَخَارِفِ
 الدُّنْيَا وَمَتَاعِهَا لَا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ بَلْ لَتَعْلَمُوا بَأْنَا مَا نُخَالِفُ السُّلْطَانَ فِي أَمْرِهِ وَمَا
 نَكُونُ مِنَ الْعَاصِينَ، فَاعْلَمُوا وَأَيَّقِنُوا بَأْنَ كُلِّ خَزَائِنِ الْأَرْضِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَمَا كَانَ
 عَلَيْهَا مِنْ جَوَاهِرٍ عَزِيزِينَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ اللَّهِ وَأَوْلِيَاءِهِ وَأَحِبَّائِهِ إِلَّا كَكَفِّ مِنَ الطَّيْنِ، لِأَنَّ كُلَّ
 مَا عَلَيْهَا سَيْفَنِي وَبَبَقِيَ الْمُلْكَ لِلَّهِ الْمُقْتَدِرِ الْجَمِيلِ، وَمَا يَفْنَى لَنْ يَنْفَعَنَا وَلَا أَيَّاكُمْ إِنْ أَنْتُمْ
 مِنَ الْمُتَفَكِّرِينَ، فَوَاللَّهِ مَا نَكْذِبُ فِي الْقَوْلِ وَمَا نَتَكَلَّمُ إِلَّا بِمَا أَمَرْتُ وَيَشْهَدُ بِذَلِكَ هَذَا
 الْكِتَابُ بِنَفْسِهِ إِنْ أَنْتُمْ بِمَا ذُكِرَ فِيهِ لِمَنِ الْمُتَذَكِّرِينَ، وَأَنْتُمْ لَا تَتَّبِعُوا هَوَاكُمْ وَلَا بِمَا أَلْقَى
 الشَّيْطَانُ فِي أَنْفُسِكُمْ فَاتَّبِعُوا أَمْرَ اللَّهِ فِي ظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ وَلَا تَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ، هَذَا
 خَيْرٌ لَكُمْ عَن كُلِّ مَا اجْتَمَعْتُمُوهُ فِي بُيُوتِكُمْ

وَتَطْلُبُونَهُ فِي كُلِّ بُكُورٍ وَعَشِيِّ، سَتَفَنَى الدُّنْيَا وَمَا أَنْتُمْ بِهِ تُسْرُونَ فِي قُلُوبِكُمْ وَتَفْتَخِرُونَ بِهِ
 بَيْنَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، طَهَّرُوا مِرَاةَ قُلُوبِكُمْ عَنِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِتَنْطَبِعَ فِيهَا أَنْوَارُ تَجَلِّيِ اللَّهِ
 وَهَذَا مَا يُغْنِيكُمْ عَمَّا سِوَى اللَّهِ وَيُدْخِلُكُمْ فِي رِضَى اللَّهِ الْكَرِيمِ الْعَالِمِ الْحَكِيمِ، وَقَدْ
 أَلْقَيْنَاكُمْ مَا يَنْفَعُكُمْ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَيَهْدِيكُمْ سُبُلَ النِّجَاةِ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْمُقْبِلِينَ.

أَنْ يَا أَيُّهَا السُّلْطَانُ اسْمَعْ قَوْلَ مَنْ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَلَا يُرِيدُ مِنْكَ جَزَاءً عَمَّا أَعْطَاكَ
 اللَّهُ وَكَانَ عَلَى قِسْطِاسِ حَقِّ مُسْتَقِيمٍ، وَيَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَيَهْدِيكَ سُبُلَ الرُّشْدِ وَالْفَلَاحِ
 لِتَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ، إِيَّاكَ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَجْمَعُ فِي حَوْلِكَ مِنْ هَوْلَاءِ الْوُكَلَاءِ الَّذِينَ
 لَا يَتَّبِعُونَ إِلَّا هَوَاهُمْ وَبَدُّوا أَمَانَاتِهِمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَكَانُوا عَلَى خِيَانَةٍ مُبِينٍ، فَأَحْسِنْ عَلَى
 الْعِبَادِ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ وَلَا تَدْعِ النَّاسَ وَأُمُورَهُمْ بَيْنَ يَدَيْ هَوْلَاءِ، اتَّقِ اللَّهَ وَكُنْ مِنَ
 الْمُتَّقِينَ، فَاجْتَمِعْ مِنَ الْوُكَلَاءِ الَّذِينَ تَجِدُ مِنْهُمْ رَوَاحِ الْإِيمَانِ وَالْعَدْلِ ثُمَّ شَاوِرْهُمْ فِي
 الْأُمُورِ وَخُذْ أَحْسَنَهَا وَكُنْ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، فَاعْلَمْ وَأَيِّقِنَنَّ بَأَنَّ الَّذِي لَنْ تَجِدَ عِنْدَهُ الدِّيَانَةَ لَمْ
 تَكُنْ عِنْدَهُ الْأَمَانَةَ وَالصِّدْقَ وَإِنَّ هَذَا لِحَقٌّ يَقِينٌ، وَمَنْ خَانَ اللَّهَ يَخَانُ السُّلْطَانَ وَلَنْ يَحْتَرِزَ
 عَنْ شَيْءٍ وَلَنْ يَنْتَقِي فِي أُمُورِ النَّاسِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَّقِينَ، إِيَّاكَ أَنْ لَا تَدْعَ زِمَامَ الْأُمُورِ
 عَنْ كَفِّكَ وَلَا تَطْمَسَنَّ بِهِمْ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَإِنَّ الَّذِينَ تَجِدُ قُلُوبَهُمْ إِلَى غَيْرِكَ
 فَاحْتَرِزْ عَنْهُمْ وَلَا تَأْمَنْهُمْ عَلَى أَمْرِكَ وَأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَجْعَلِ الدُّبَّ رَاعِيِ أَعْنَامِ اللَّهِ
 وَلَا تَدْعَ مُحِبِّهِ تَحْتَ أَيْدِي الْمُبْغِضِينَ، إِنَّ الَّذِينَ يَخَانُونَ اللَّهَ فِي أَمْرِهِ لَنْ تَطْمَعَ مِنْهُمْ
 الْأَمَانَةَ وَلَا الدِّيَانَةَ وَتَجَنَّبْ عَنْهُمْ وَكُنْ فِي حِفْظِ عَظِيمٍ، لِئَلَّا يَرِدَ عَلَيْكَ مَكْرُهُمْ وَضُرُّهُمْ
 فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ثُمَّ أَقْبِلْ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْكَرِيمِ، مَنْ كَانَ لِلَّهِ كَانَ اللَّهُ لَهُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ
 عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ يَحْرُسُهُ عَنْ كُلِّ مَا يَضُرُّهُ وَعَنْ شَرِّ كُلِّ مَكَارٍ لَيْمٍ، وَإِنَّكَ لَوْ تَسْمَعُ قَوْلِي
 وَتَسْتَنْصِحُ بِنُصْحِي يَرْفَعَكَ اللَّهُ إِلَى مَقَامٍ الَّذِي يَنْقَطِعُ عَنْكَ أَيْدِي كُلِّ مَنْ عَلَى

الْأَرْضِ أَجْمَعِينَ، أَنْ يَا مَلِكُ اتَّبِعْ سُنْنَ اللَّهِ فِي نَفْسِكَ وَبَارِكَانَكَ وَلَا تَتَّبِعْ سُنْنَ الظَّالِمِينَ،
خُذْ زِمَامَ أَمْرِكَ فِي كَفِّكَ وَقَبْضَةَ اقْتِدَارِكَ ثُمَّ اسْتَفْسِرْ عَنْ كُلِّ الْأُمُورِ بِنَفْسِكَ وَلَا تَغْفُلْ عَنْ
شَيْءٍ وَإِنَّ فِي ذَلِكَ لَخَيْرٌ عَظِيمٌ، أَنْ اشْكُرِ اللَّهَ رَبَّكَ بِمَا اصْطَفَاكَ بَيْنَ بَرِيَّتِهِ وَجَعَلَكَ
سُلْطَانًا لِلْمُسْلِمِينَ، وَيَنْبَغِي لَكَ بِأَنْ تَعْرِفَ قَدْرَ مَا وَهَبَكَ اللَّهُ مِنْ بَدَايِعِ جُودِهِ وَإِحْسَانِهِ
وَتَشْكُرَهُ فِي كُلِّ حِينٍ، وَشُكْرُكَ رَبَّكَ هُوَ حُبُّكَ أَحْبَاءَهُ وَحِفْظُكَ عِبَادَهُ وَصِيَانَتُهُمْ عَنْ
هُؤُلَاءِ الْخَائِنِينَ، لئَلَّا يَظْلِمَهُمْ أَحَدٌ ثُمَّ إِجْرَاءُ حُكْمِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ لِيَتَكُونَ فِي شَرْعِ اللَّهِ لِمَنْ
الرَّاسِخِينَ، وَإِنَّكَ لَوْ تُجْرِي أَنْهَارَ الْعَدْلِ بَيْنَ رَعِيَّتِكَ لِيَنْصُرَكَ اللَّهُ بِجُنُودِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
وَيُؤَيِّدَكَ عَلَى أَمْرِكَ وَإِنَّهُ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَمْرُ وَالْخَلْقُ وَإِنَّ إِلَيْهِ يَرْجِعُ عَمَلُ الْمُخْلِصِينَ،
وَلَا تَظْمَنَنَّ بِخَزَائِنِكَ فَاطْمَئِنَّ بِفَضْلِ اللَّهِ رَبَّكَ ثُمَّ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ فِي أُمُورِكَ وَكُنْ مِنْ
الْمُتَوَكِّلِينَ، فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَغْنِ مِنْ غَنَائِهِ وَعِنْدَهُ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعْطِي مَنْ
يَشَاءُ وَيَمْنَعُ عَمَّنْ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَنِيِّ الْحَمِيدُ، كُلُّ فُقْرَاءٍ لَدَى بَابِ رَحْمَتِهِ وَضَعْفَاءُ
لَدَى ظُهُورِ سُلْطَانِهِ وَكُلٌّ مِنْ جُودِهِ لِمَنِ السَّائِلِينَ، وَلَا تُفْرَطْ فِي الْأُمُورِ فَاعْمَلْ بَيْنَ
خُدَامِكَ بِالْعَدْلِ ثُمَّ أَنْفِقْ عَلَيْهِمْ عَلَى قَدْرِ مَا يَحْتَاجُونَ بِهِ لَا عَلَى قَدْرِ الَّذِي يَكْفِرُونَهُ
وَيَجْعَلُونَهُ زِينَةً لَأَنْفُسِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ وَيَصْرِفُونَهُ فِي أُمُورِ الَّتِي لَنْ يَحْتَاجُوا بِهَا وَيَكُونَنَّ مِنْ
الْمُسْرِفِينَ، فَاعْدِلْ بَيْنَهُمْ عَلَى الْخَطِّ الْاِسْتِوَاءِ بِحَيْثُ لَنْ يَحْتَاجَ بَعْضُهُمْ وَلَنْ
يَكْنِزَ بَعْضُهُمْ وَإِنَّ هَذَا لَعَدْلٌ مُبِينٌ، وَلَا تَجْعَلِ الْأَعْرَةَ تَحْتَ أَيْدِي الْأَذَلَّةِ وَلَا تُسَلِّطِ
الْأَدْنَى عَلَى الْأَعْلَى كَمَا شَهَدْنَا فِي الْمَدِينَةِ وَكُنَّا مِنَ الشَّاهِدِينَ، وَإِنَّا لَمَّا وَرَدْنَا الْمَدِينَةَ
وَجَدْنَا بَعْضَهُمْ فِي سَعَةٍ وَغِنَاءٍ عَظِيمٍ وَبَعْضَهُمْ فِي ذِلَّةٍ وَفَقْرٍ مُبِينٍ، وَهَذَا لَا يَنْبَغِي
لِسُلْطَنَتِكَ وَلَا يَلِيقُ لِسَانِكَ اسْمَعْ نُصْحِي ثُمَّ اْعْدِلْ بَيْنَ الْخَلْقِ لِيَرْفَعَ اللَّهُ اسْمَكَ بِالْعَدْلِ
بَيْنَ الْعَالَمِينَ، إِيَّاكَ أَنْ لَا تُعَمَّرَ هُؤُلَاءِ الْوُكَلَاءَ وَلَا تُخَرَّبَ الرَّعِيَّةَ اتَّقِ مِنْ ضَجِيجِ الْفُقَرَاءِ
وَالْأَبْرَارِ فِي الْأَسْحَارِ وَكُنْ لَهُمْ كَسُلْطَانٍ شَفِيقٍ، لِأَنَّهُمْ كَثُرَكَ فِي

الْأَرْضِ فَيُنَبِّغِي لِحَضْرَتِكَ بِأَنْ تَحْفَظَ كُنُزَكَ مِنْ أَيْدِي هَوْلَاءِ السَّارِقِينَ، ثُمَّ تَجَسَّسَ مِنْ
أُمُورِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ فِي كُلِّ حَوْلٍ بَلْ فِي كُلِّ شَهْرٍ وَلَا تَكُنْ عَنْهُمْ لَمِنَ الْغَافِلِينَ، ثُمَّ انْصَبْ
مِيزَانَ اللَّهِ فِي مُقَابَلَةِ عَيْنِكَ ثُمَّ اجْعَلْ نَفْسَكَ فِي مَقَامِ الَّذِي كَأَنَّكَ تَرَاهُ ثُمَّ وَزْنِ أَعْمَالَكَ
بِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَلْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَحَاسِبِ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبَ فِي يَوْمِ الَّذِي لَنْ يَسْتَقِرَّ
فِيهِ رَجُلٌ أَحَدٌ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتَضْطَرِبُ فِيهِ أَفْعَدَةُ الْغَافِلِينَ، وَيُنَبِّغِي لِلسُّلْطَانِ بِأَنْ يَكُونَ
فَيْضُهُ كَالشَّمْسِ يُرَبِّي كُلَّ شَيْءٍ وَيُعْطِي كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ وَهَذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا بَلْ بِمَا قُدِّرَ
مِنْ لَدُنْ مُقْتَدِرٍ قَدِيرٍ، وَيَكُونُ رَحْمَتُهُ كَالسَّحَابِ يُنْفِقُ عَلَى الْعِبَادِ كَمَا يُنْفِقُ السَّحَابُ
أَمْطَارَ الرَّحْمَةِ عَلَى كُلِّ أَرْضٍ بِأَمْرِ مِنْ مُدَبِّرٍ عَلِيمٍ، إِيَّاكَ أَنْ لَا تَطْمَئِنَّ مِنْ أَحَدٍ فِي أَمْرِكَ
وَلَمْ يَكُنْ لَكَ أَحَدٌ كَمِثْلِكَ عَلَى نَفْسِكَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ لَكَ كَلِمَاتِ الْحِكْمَةِ وَتُلْقِي عَلَيْكَ مَا
يُقَلِّبُكَ عَنْ شِمَالِ الظُّلْمِ إِلَى يَمِينِ الْعَدْلِ وَيَهْدِيكَ إِلَى شَاطِئِ قُرْبٍ مُنِيرٍ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ
سِيرَةِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ سَبَقُواكَ فِي الْمُلْكِ وَكَانُوا أَنْ يَعْدِلُوا بَيْنَ النَّاسِ وَيَسْلُكُوا عَلَى مَنَاهِجِ
عَدْلِ قَوْمٍ، إِنَّكَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَافْعَلْ مَا يَلِيْقُ لِهَذَا الشَّانِ الْمُتَعَالِ الْعَظِيمِ، وَإِنَّكَ
إِنْ تَخْرُجَ عَمَّا أَلْقَيْنَاكَ وَعَلَّمْنَاكَ لَتَخْرُجَ عَنْ هَذَا الشَّانِ الْأَعَزِّ الرَّفِيعِ، فَارْجِعْ إِلَى اللَّهِ
بِقَلْبِكَ ثُمَّ طَهِّرْهُ عَنِ الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا وَلَا تُدْخِلْ فِيهِ حُبَّ الْمُغَايِرِينَ، لِأَنَّكَ لَوْ تُدْخِلْ فِيهِ
حُبَّ الْغَيْرِ لَنْ يَسْتَشْرِقَ عَلَيْهِ أَنْوَارُ تَجَلِّيِ اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ مَا جَعَلَ لِأَحَدٍ مِنْ قَلْبَيْنِ وَهَذَا مَا
نُزِّلَ فِي كِتَابِ قَدِيمٍ، وَلَمَّا جَعَلَهُ اللَّهُ وَاحِدًا يُنَبِّغِي لِحَضْرَتِكَ بِأَنْ لَا تُدْخِلْ فِيهِ حُبَّيْنِ،
إِذَا تَمَسَّكَ بِحُبِّ اللَّهِ وَأَعْرَضَ عَنْ حُبِّ مَا سِوَاهُ لِيُدْخَلَكَ اللَّهُ فِي لُجَّةِ بَحْرِ أَحَدِيَّتِهِ
وَيَجْعَلَكَ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ، فَوَاللَّهِ لَمْ يَكُنْ مَقْصُودِي فِيمَا أَلْقَيْنَاكَ إِلَّا تَنْزِيهِكَ عَنِ الْأَشْيَاءِ
الْفَانِيَةِ وَوُرُودِكَ فِي جَبْرُوتِ الْبَاقِيَةِ وَتَكُونَ فِيهِ بِإِذْنِ اللَّهِ لِمَنِ الْحَاكِمِينَ، أَسَمِعْتَ يَا أَيُّهَا
الْمَلِكُ مَا وَرَدَ عَلَيْنَا مِنْ وَكَلَائِكَ وَمَا عَمِلُوا بِنَا أَمْ كُنْتَ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَإِنْ سَمِعْتَ وَعَلِمْتَ
لَمْ مَا أَنْهَيْتَهُمْ عَنْ فِعْلِهِمْ وَرَضِيَتْ لِمَنْ أَجَابَ أَمْرَكَ وَأَطَاعَكَ مَا

لا يَرْضَى لِأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ أَحَدٌ مِنَ السَّلَاطِينِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مُطَّلِعاً هَذَا أَعْظَمُ مِنَ الْأُولَى
إِنْ أَنْتَ مِنَ الْمُتَّقِينَ، إِذَا أَدَّكَرَ لِحَضْرَتِكَ لِتَطَّلِعَ بِمَا وَرَدَ عَلَيْنَا مِنْ هَوْلَاءِ الظَّالِمِينَ، فَاعْلَمْ
بِأَنَا جِئْنَاكَ بِأَمْرِكَ وَدَخَلْنَا مَدِينَتَكَ بِعِزِّ مُبِينٍ، وَأَخْرَجُونَا عَنْهَا بِذِلَّةٍ الَّتِي لَنْ تُقَاسَ بِهِ
ذِلَّةٌ فِي الْأَرْضِ إِنْ أَنْتَ مِنَ الْمُطَّلِعِينَ، وَأَذْهَبُونَا إِلَى أَنْ دَخَلُونَا فِي مَدِينَةِ الَّتِي لَنْ يَدْخُلَ
فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ عَصَوْا أَمْرَكَ وَكَانُوا مِنَ الْعَاصِينَ، وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الَّذِي مَا
عَصَيْنَاكَ فِي أَقَلِّ مِنْ أَنْ فَلَمَّا سَمِعْنَا أَمْرَكَ أَطَعْنَاهُ وَكُنَّا مِنَ الْمُطِيعِينَ، وَمَا رَاعَوْا فِينَا حَقَّ
اللَّهِ وَحُكْمَهُ وَلَا فِيمَا نُزِّلَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَمَا رَحَمُوا عَلَيْنَا وَفَعَلُوا بِنَا مَا لَا فَعَلَ
مُسْلِمٌ عَلَى مُسْلِمٍ وَلَا مُؤْمِنٌ عَلَى كَافِرٍ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى مَا أَقُولُ شَهِيدٌ وَعَلِيمٌ، وَحِينَ إِخْرَاجِنَا
عَنْ مَدِينَتِكَ حَمَلُونَا عَلَى خُدُورِ الَّتِي تَحْمِلُ عَلَيْهَا الْعِبَادُ أَثْقَالَهُمْ وَأَوْزَارَهُمْ كَذَلِكَ فَعَلُوا
بِنَا إِنْ كَانَ حَضْرَتُكَ لِمَنْ الْمُسْتَخْبِرِينَ، وَأَذْهَبُونَا إِلَى أَنْ وَرَدُّونَا فِي بُلْدَةِ الْعُصَاةِ عَلَى
زَعْمِهِمْ، فَلَمَّا وَرَدْنَا مَا وَجَدْنَا فِيهَا مِنْ بَيْتٍ لِنَسْكُنَ فِيهَا لَذَا نَزَلْنَا فِي مَحَلِّ الَّذِي لَنْ
يَدْخُلَ فِيهِ إِلَّا كَلُّ ذِي اضْطِرَارٍ غَرِيبٍ، وَكُنَّا فِيهِ أَيَّاماً مَعْدُودَةً وَاشْتَدَّ عَلَيْنَا الْأَمْرُ لِضَيْقِ
الْمَكَانِ لَذَا اسْتَأْجَرْنَا بِيُوتِ الَّتِي تَرْكُوهَا أَهْلُهَا مِنْ شِدَّةِ بَرْدِهَا وَكَانُوا مِنَ التَّارِكِينَ، وَلَنْ
يَسْكُنَ فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا فِي الصَّيْفِ وَإِنَّا فِي الشِّتَاءِ كُنَّا فِيهَا لِمَنْ النَّازِلِينَ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَهْلِي
وَاللَّذِينَ هُمْ كَانُوا مَعِي مِنْ كِسُوفَةٍ لِتَقْيِهِمْ عَنِ الْبَرْدِ فِي هَذَا الزَّمْهَرِيرِ، فَيَا لَيْتَ عَامَلُوا بِنَا
هُؤُلَاءِ الْوُكَلَاءِ بِالْأُصُولِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ فَوَاللَّهِ مَا عَامَلُوا بِنَا لَا بِحُكْمِ اللَّهِ وَلَا بِالْأُصُولِ
الَّتِي يَدْعُونَ بِهَا وَلَا بِالْقَوَاعِدِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ النَّاسِ وَلَا بِقَوَاعِدِ أَرَامِلِ الْأَرْضِ حِينَ
الَّذِي يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ أَحَدٌ مِنْ عَابِرِ السَّبِيلِ، كَذَلِكَ وَرَدَّ عَلَيْنَا مِنْ هَوْلَاءِ قَدْ أَدَّكَرْنَاهُ لَكَ
بِلِسَانِ صِدْقٍ مَنِيعٍ، كُلُّ ذَلِكَ وَرَدَّ عَلَيَّ بَعْدَ الَّذِي قَدْ جِئْتُهُمْ بِأَمْرِهِمْ وَمَا تَخَلَّفْتُ عَنْ
حُكْمِهِمْ لِأَنَّ حُكْمَهُمْ يَرْجِعُ إِلَى حَضْرَتِكَ لَذَا أَجَبْنَاهُمْ فِيمَا أَمَرُوا وَكُنَّا مِنَ
الْمُجِيبِينَ، كَانَتْهُمْ نَسُوا حُكْمَ اللَّهِ فِي أَنْفُسِهِمْ قَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ "فَاخْفِضْ جَنَاحَكَ

لِلْمُؤْمِنِينَ "كَانَهُمْ مَا أَرَادُوا شَيْئًا إِلَّا رَاحَةً أَنفُسِهِمْ وَلَنْ يَسْمَعُوا صَجِيجَ الْفُقَرَاءِ وَلَنْ يَدْخُلَ
فِي آذَانِهِمْ صَرِيحُ الْمَظْلُومِينَ، كَانَهُمْ ظَنُّوا فِي أَنفُسِهِمْ بِأَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنَ النُّورِ وَدُونَهُمْ مِنَ
التُّرَابِ فَبَسَّ مَا ظَنُّوا كُنَّا خُلِقْنَا مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ، يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ فَوَاللَّهِ مَا أُرِيدُ أَنْ أَشْكُو
مِنْهُمْ فِي حَضْرَتِكَ إِنَّمَا أَشْكُو بَنِّي وَحَزَنِي إِلَى اللَّهِ الَّذِي خَلَقَنَا وَإِيَّاهُمْ وَكَانَ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ
لَشَاهِدٌ وَوَكِيلٌ بَلْ أُرِيدُ أَنْ أَذْكُرَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ لَعَلَّ لَا يَفْعَلُوا بِأَحَدٍ كَمَا فَعَلُوا بِنَا وَلَعَلَّ يَكُونَنَّ
مِنَ الْمُتَذَكِّرِينَ، سَتَمَضِي بِلَايَانَا وَاضْطِرَارُنَا وَالشَّدَّةِ الَّتِي أَحَاطْنَا مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ
وَكَذَلِكَ تَمَضِي رَاحَتُهُمْ وَالرَّخَاءُ الَّذِي كَانُوا فِيهِ وَهَذَا مِنْ حَقِّ الَّذِي لَنْ يُنْكِرَهُ أَحَدٌ مِنَ
العَالَمِينَ، وَسَيَقْضَى سُكُونُنَا عَلَى التُّرَابِ بِهَذِهِ الدَّلَّةِ وَجُلُوسُهُمْ عَلَى سَرِيرِ الْعِزَّةِ وَيَحْكُمُ
اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ وَنَشْكُرُ اللَّهَ فِي كُلِّ مَا وَرَدَ عَلَيْنَا وَنَضْبِرُ فِيمَا قُضِيَ
وَيَقْضَى وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ فَوَضْتُ أَمْرِي وَإِنَّهُ يُوفِي أَجُورَ الصَّابِرِينَ وَالْمُتَوَكِّلِينَ، لَهُ الْأَمْرُ
وَالْخَلْقُ يُعْزَمُ مَنْ يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُسْتَلَّ عَمَّا شَاءَ وَإِنَّهُ لَهَوَ الْعَزِيزُ الْقَدِيرُ، اسْمَعْ يَا
سُلْطَانُ مَا أَلْقَيْنَا عَلَى حَضْرَتِكَ ثُمَّ امْنَعِ الظَّالِمِينَ عَنْ ظُلْمِهِمْ ثُمَّ اقْطَعْ أَيْدِيَهُمْ عَنِ رُؤُوسِ
المُسْلِمِينَ، فَوَاللَّهِ وَرَدَّ عَلَيْنَا مَا لَا يَجْرِي الْقَلَمُ عَلَى ذِكْرِهِ إِلَّا بَأَنَّ يَحْزَنَ رَاقِمُهُ وَلَنْ تَقْدِرَ
أَنْ تَسْمَعَهُ آذَانَ الْمُوحِدِينَ، وَبَلَغَ أَمْرُنَا إِلَى مَقَامِ الَّذِي بَكَتْ عَلَيْنَا عِيُونَ أَعْدَائِنَا وَمِنْ
وَرَائِهِمْ كُلُّ ذِي بَصَرٍ بَصِيرٍ، بَعْدَ الَّذِي تَوَجَّهْنَا إِلَى حَضْرَتِكَ وَأَمَرْنَا النَّاسَ بِأَنْ يَدْخُلُوا فِي
ظِلِّكَ لِتَكُونَ حِصْنًا لِلْمُوحِدِينَ، أَخَالَفْتُكَ يَا سَلْطَانُ فِي شَيْءٍ أَوْ عَصَيْتُكَ فِي أَمْرٍ أَوْ مَعَ
وُزَرَائِكَ الَّذِينَ كَانُوا أَنْ يَحْكُمُوا فِي الْعِرَاقِ بِإِذْنِكَ؟ لَا فَوَرَبِّ الْعَالَمِينَ، مَا عَصَيْنَاكَ وَلَا
إِيَّاهُمْ فِي أَقَلِّ مِنْ لَمَحِ الْبَصَرِ وَلَا أَعْصِيكَ مِنْ بَعْدِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَرَادَ وَلَوْ يَرُدُّ عَلَيْنَا أَعْظَمُ
عَمَّا وَرَدَ وَنَدْعُوكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَفِي كُلِّ بُكُورٍ وَأَصِيلٍ، لِيُوفِّقَكَ اللَّهُ عَلَى طَاعَتِهِ وَإِجْرَاءِ
حُكْمِهِ وَيَحْفَظَكَ مِنَ جُنُودِ الشَّيَاطِينِ، إِذَا فَا فَعَلْ مَا شِئْتَ وَمَا

يَبْغِي لِحَضْرَتِكَ وَيَلِيْقُ لِسُلْطَنَتِكَ وَلَا تَنْسَ حُكْمَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَا أَرَدْتَ أَوْ تُرِيدُ، وَقُلِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

أَنْ يَا سَفِيرَ الْعَجَمِ فِي الْمَدِينَةِ أَرَعَمْتَ بِأَنَّ الْأَمْرَ كَانَ بِيَدِي أَوْ يَبْدُلُ أَمْرَ اللَّهِ
بِسَجْنِي وَذُلِّي أَوْ يَأْفَقَادِي وَإِفْنَائِي فَبِنَسِّ مَا ظَنَنْتَ فِي نَفْسِكَ وَكُنْتَ مِنَ الظَّالِمِينَ إِنَّهُ مَا
مِنْ إِلَهٍ إِلَّا هُوَ يُظْهِرُ أَمْرَهُ وَيَعْلُو بَرْهَانَهُ وَيُنْبِتُ مَا أَرَادَ وَيَرْفَعُهُ إِلَى مَقَامِ الَّذِي يَنْقَطِعُ عَنْهُ
أَيْدِيكَ وَأَيْدِي الْمُعْرِضِينَ، هَلْ تُظُنُّ بِأَنَّكَ تُعْجِزُهُ فِي شَيْءٍ أَوْ تَمْنَعُهُ عَنْ حُكْمِهِ وَسُلْطَانِهِ
أَوْ يَقْدِرُ أَنْ يَقُومَ مَعَ أَمْرِهِ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، لَا فَوْفَيْسِهِ الْحَقُّ لَا يُعْجِزُهُ
شَيْءٌ عَمَّا خَلَقَ إِذَا فَارَجَعَ عَنْ ظَنِّكَ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا وَكُنْ مِنَ الرَّاجِعِينَ
إِلَى اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ وَجَعَلَكَ سَفِيرَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ اعْلَمْ بِأَنَّهُ خَلَقَ كُلَّ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِكَلِمَةٍ أَمْرِهِ وَمَا خَلَقَ بِحُكْمِهِ كَيْفَ يَقُومُ مَعَهُ فَسُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا أَنْتُمْ
تُظَنُّونَ يَا مَلَأَ الْمُبْغِضِينَ، إِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَنْ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَمْنَعَهُ، وَإِنْ
لَمْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِهِ يَكْفِيهِ عُلَمَاءُكُمْ وَالَّذِينَ هُمْ اتَّبَعُوا هَوَاهُمْ وَكَانُوا مِنَ الْمُعْرِضِينَ، أَمَا
سَمِعْتَ مَا قَالَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ قَبْلُ وَحَكَى اللَّهُ عَنْهُ لِنَبِيِّهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ بَيْنَ خَلْقِهِ
وَأَرْسَلَهُ عَلَيْهِمْ وَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، قَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ "أَنْتُمْ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ
وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضَ الَّذِي
يَعِدُّكُمْ" وَهَذَا مَا نَزَلَ اللَّهُ عَلَى حَبِيبِهِ فِي كِتَابِهِ الْحَكِيمِ، وَأَنْتُمْ مَا سَمِعْتُمْ أَمْرَ اللَّهِ وَحُكْمَهُ
وَمَا اسْتَنْصَحْتُمْ بِنُصْحِ الَّذِي نُزِّلَ فِي الْكِتَابِ وَكُنْتُمْ مِنَ الْعَافِلِينَ، وَكَمْ مِنْ عِبَادٍ
قَتَلْتُمُوهُمْ فِي كُلِّ شَهْوَرٍ وَسَنِينَ وَكَمْ مِنْ ظُلْمٍ ارْتَكَبْتُمُوهُ فِي أَيَّامِكُمْ وَلَمْ يَرشِبْهَا عَيْنُ
الْإِبْدَاعِ وَلَنْ يُخْبِرَ مِثْلَهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُؤَرِّخِينَ، وَكَمْ مِنْ رَضِيعٍ بَقِيَ مِنْ غَيْرِ أُمَّ وَوَالِدٍ وَكَمْ
مِنْ أَبٍ قُتِلَ ابْنُهُ مِنْ ظُلْمِكُمْ يَا مَلَأَ الظَّالِمِينَ، وَكَمْ مِنْ أُخْتٍ ضَجَّتْ فِي فِرَاقِ أَخِيهَا
وَكَمْ مِنْ امْرَأَةٍ بَقَتْ بِغَيْرِ زَوْجٍ وَمُعِينٍ، وَارْتَقَيْتُمْ فِي الظُّلْمِ إِلَى مَقَامِ الَّذِي قَتَلْتُمْ الَّذِي مَا
تَحَرَّفَ وَجْهَهُ عَنْ

وَجَهَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، يَا لَيْتَ قَتَلْتُمُوهُ كَمَا يَقْتُلُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بَلْ قَتَلْتُمُوهُ بِقِسْمِ
الَّذِي مَا رَأَتْ بِمِثْلِهِ عُمُونَ النَّاسِ وَبَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَضَجَّتْ أَفْئِدَةُ الْمُقْرَبِينَ، أَمَا
كَانَ ابْنُ نَبِيِّكُمْ وَأَمَا كَانَ نِسْبَتُهُ إِلَى النَّبِيِّ مُشْتَهَرًا بَيْنَكُمْ فَكَيْفَ فَعَلْتُمْ بِهِ مَا لَا فَعَلَ أَحَدٌ
مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ، فَوَاللَّهِ مَا شَهِدَ عَيْنُ الْوُجُودِ بِمِثْلِكُمْ تَقْتُلُونَ ابْنَ نَبِيِّكُمْ ثُمَّ تَفْرَحُونَ عَلَى
مَقَاعِدِكُمْ وَتَكُونُونَ مِنَ الْفَرِحِينَ، وَتَلْعَنُونَ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ وَفَعَلُوا بِمِثْلِ مَا فَعَلْتُمْ ثُمَّ
عَنْ أَنْفُسِكُمْ لِمَنِ الْغَافِلِينَ، إِذَا فَأَنْصِفْ فِي نَفْسِكَ إِنَّ الَّذِينَ تَسُبُّوهُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ هَلْ
فَعَلُوا بِغَيْرِ مَا فَعَلْتُمْ، أُولَئِكَ قَتَلُوا ابْنَ نَبِيِّهِمْ كَمَا قَتَلْتُمْ ابْنَ نَبِيِّكُمْ وَجَرَى مِنْكُمْ مَا جَرَى
مِنْهُمْ فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَكُمْ يَا مَلَأَ الْمُفْسِدِينَ، فَلَمَّا قَتَلْتُمُوهُ قَامَ أَحَدٌ مِنْ أَحِبَّائِهِ عَلَى الْقِصَاصِ
وَلَنْ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ وَاخْتَفَى أَمْرُهُ عَنْ كُلِّ ذِي رُوحٍ وَفُضِي مِنْهُ مَا أَمْضِي إِذَا يَنْبَغِي بِأَنْ لَا
تَلُومُوا أَحَدًا فِي ذَلِكَ بَلْ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ فِيمَا فَعَلْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الْمُنْصِفِينَ، هَلْ فَعَلَ أَحَدٌ
مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ بِمِثْلِ مَا فَعَلْتُمْ لَا فَوْرَبَّ الْعَالَمِينَ، كُلُّ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ يُوقِرُونَ ذُرِّيَّةَ
نَبِيِّهِمْ وَرَسُولِهِمْ إِنْ أَنْتُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَأَنْتُمْ فَعَلْتُمْ مَا لَا فَعَلَ أَحَدٌ وَارْتَكَبْتُمْ مَا احْتَرَقَتْ
عَنْهُ أَكْبَادُ الْعَارِفِينَ، وَمَعَ ذَلِكَ مَا تَنْبَهُتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ وَمَا اسْتَشَعَرْتُمْ مِنْ فِعْلِكُمْ إِلَى أَنْ
قُتِمْتُمْ عَلَيْنَا مِنْ دُونَ ذَنْبٍ وَلَا جُرْمٍ مُبِينٍ، أَمَا تَخَافُونَ عَنِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَسَوَّأَكُمْ وَبَلَغَ
أَشْدَكُمْ وَجَعَلَكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلَى مَتَى لَا تَنْبَهُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَتَعَقَّلُونَ فِي
ذَوَاتِكُمْ وَلَا تَقُومُونَ عَنْ نُومِكُمْ وَعَفَلْتِكُمْ وَمَا تَكُونُونَ مِنَ الْمُتَنْبِهِينَ، وَأَنْتَ فَكَّرْ فِي
نَفْسِكَ مَعَ كُلِّ مَا فَعَلْتُمْ وَعَمِلْتُمْ هَلِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تُحْمِدُوا نَارَ اللَّهِ أَوْ تُطْفِئُوا أَنْوَارَ تَجَلِّيهِ
الَّتِي اسْتَضَاءَتْ مِنْهَا أَهْلُ لُجَجِ الْبَقَاءِ وَاسْتَجَذِبَتْ عَنْهَا أَفْئِدَةُ الْمُوحِدِينَ، أَمَا سَمِعْتُمْ يَدَ
اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيكُمْ وَتَقْدِيرَهُ فَوْقَ تَدْبِيرِكُمْ وَإِنَّهُ لَهُو الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَالْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ
يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا يُسْأَلُ عَمَّا شَاءَ، وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ وَهُوَ الْمُقْتَدِرُ الْقَدِيرُ، وَإِنْ تَوَقَّفُوا بِذَلِكَ
لَمْ لَا تَنْتَهُونَ أَعْمَالَكُمْ وَلَا تَكُونُونَ مِنَ السَّاكِنِينَ، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ

تُجَدِّدُونَ ظُلْمَكُمْ كَمَا قُتِمْتُمْ عَلَيَّ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بَعْدَ الَّذِي مَا دَخَلْتَ نَفْسِي فِي هَذِهِ الْأُمُورِ وَمَا كُنْتُ مُخَالَفًا لَكُمْ وَلَا مُعَارِضًا لِأَمْرِكُمْ إِلَّا أَنْ جَعَلْتُمُونِي مَسْجُونًا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الْبَعِيدِ، وَلَكِنْ فَاعْلَمْ ثُمَّ أَيْقِنْ بِأَنَّ ذَلِكَ لَنْ يُبَدَّلَ أَمْرَ اللَّهِ وَسُنَنَهُ كَمَا لَمْ يُبَدَّلْ مِنْ قَبْلُ عَنْ كُلِّ مَا اكْتَسَبْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَيْدِي الْمُشْرِكِينَ، ثُمَّ اعْلَمُوا يَا مَلَأَ الْأَعْجَامَ بِأَنْكُمُ لَوْ تَقْتُلُونَنِي يَقُومَ اللَّهُ أَحَدُ مَقَامِي وَهَذِهِ مِنْ سُنَّةِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدُوا لِسُنَّتِهِ لَا مِنْ تَبْدِيلٍ وَلَا مِنْ تَحْوِيلٍ، أَتُرِيدُونَ أَنْ تُظْفِقُوا نُورَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ أَنْتُمْ تَكْرَهُوهُ فِي أَنْفُسِكُمْ وَتَكُونُونَ مِنَ الْكَارِهِينَ، وَأَنْتَ يَا سَفِيرُ تَفَكَّرْ فِي نَفْسِكَ أَقَلَّ مِنْ أَنْ تُنْصِفَ فِي ذَاتِكَ بِأَيِّ جُرْمٍ افْتَرَيْتَ عَلَيْنَا عِنْدَ هَؤُلَاءِ الْوُكَلَاءِ وَاتَّبَعْتَ هَوَاكَ وَأَعْرَضْتَ عَنِ الصِّدْقِ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْتَرِينَ، بَعْدَ الَّذِي مَا عَاشَرْتَنِي وَمَا عَاشَرْتُكَ وَمَا رَأَيْتَنِي إِلَّا فِي بَيْتِ أَبِيكَ أَيَّامَ الَّتِي فِيهَا يُذَكَّرُ مَصَائِبُ الْحُسَيْنِ وَفِي تِلْكَ الْمَجَالِسِ لَمْ يَجِدِ الْفُرْصَةَ أَحَدٌ لِيَفْتَحَ اللِّسَانَ وَيَشْتَغَلَ بِالْبَيَانِ حَتَّى يُعْرِفَ مَطَالِبَهُ أَوْ عَقَائِدَهُ وَأَنْتَ تُصَدِّقُنِي فِي ذَلِكَ لَوْ تَكُونُ مِنَ الصَّادِقِينَ، وَفِي غَيْرِ تِلْكَ الْمَجَالِسِ مَا دَخَلْتُ لِرَأْيِي أَنْتَ أَوْ يَرَانِي غَيْرِكَ مَعَ ذَلِكَ كَيْفَ أَفْتَيْتَ عَلَيَّ مَا لَا سَمِعْتَ مِنِّي، أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ "لَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا" وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَأَنْتَ خَالَفْتَ حُكْمَ الْكِتَابِ بَعْدَ الَّذِي حَسِبْتَ نَفْسَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِي بُغْضُكَ وَلَا بُغْضُ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلَوْ وَرَدْتُمْ عَلَيْنَا مَا لَا يُطِيقُهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ، وَمَا أَمْرِي إِلَّا بِاللَّهِ وَتَوَكَّلِي إِلَّا عَلَيْهِ فَسَوْفَ يَمْضِي أَيَّامُكُمْ وَأَيَّامُ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا الْيَوْمَ عَلَى غُرُورٍ مُبِينٍ، وَتَجْتَمِعُونَ فِي مَحْضَرِ اللَّهِ وَتُسْأَلُونَ عَمَّا اكْتَسَبْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ وَتُجْزَوْنَ بِهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ، فَوَاللَّهِ لَوْ تَطَّلَعُ بِمَا فَعَلْتَ لَتَبْكِي عَلَى نَفْسِكَ وَتَفْرُؤِي إِلَى اللَّهِ وَتَضُجُ فِي أَيَّامِكَ إِلَّا أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكَ وَإِنَّهُ لَجَوَادٌ كَرِيمٌ، وَلَكِنْ أَنْتَ لَنْ تُوقِقَ بِذَلِكَ لِمَا اشْتَغَلْتَ بِذَاتِكَ وَنَفْسِكَ وَجِسْمِكَ إِلَّا

زَحَارِفِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ يَفَارِقَ الرُّوحَ عَنْكَ إِذَا تَعَرَّفَ مَا الْقَيْنَاكَ وَتَجِدُ أَعْمَالَكَ فِي
كِتَابِ الَّذِي مَا تُرِكَ فِيهِ ذَرَّةٌ مِنْ أَعْمَالِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، إِذَا فَاسْتَنْصَحَ بِنُصْحِي ثُمَّ
اسْمَعِ قَوْلِي بِسْمَعِ فُؤَادِكَ وَلَا تَغْفُلْ عَنْ كَلِمَاتِي وَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُعْرِضِينَ، وَلَا تَفْتَحِرْ بِمَا
أُوتِيَتْ فَانظُرْ إِلَى مَا نُزِّلَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُهِيمِينَ الْعَزِيزِ، فَلَمَّا نَسُوا عَمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا
عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ كَمَا فُتِحَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَمْثَالِكَ أَبْوَابُ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا، إِذَا فَانْتَظَرْنَا مَا
نُزِّلَ فِي آخِرِ هَذِهِ الْآيَةِ الْمُبَارَكَةِ وَهَذَا وَعَدُّ غَيْرِ مَكْدُوبٍ مِنْ مُقْتَدِرٍ حَكِيمٍ، وَلَمْ أَدْرِ
بِأَيِّ صِرَاطٍ أَنْتُمْ تُقِيمُونَ وَعَلَيْهِ تَمْشُونَ يَا مَلَأَ الْمُبْغِضِينَ، إِنَّا نَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَنُذَكِّرُكُمْ
بِأَيَّامِهِ وَنُبَشِّرُكُمْ بِلِقَائِهِ وَنُقَرِّبُكُمْ إِلَيْهِ وَنُلَقِّيَكُمْ مِنْ بَدَايِعِ حِكْمَتِهِ وَأَنْتُمْ تَطْرُدُونَنَا
وَتَكْفُرُونَنَا بِمَا صَفَتْ لَكُمْ أَلْسِنَتُكُمْ الْكَذِبَةُ وَتَكُونُونَ مِنَ الْمُدْبِرِينَ، وَإِذَا أَظْهَرْنَا بَيْنَكُمْ مَا
أَعْطَانَا اللَّهُ بِجُودِهِ تَقُولُونَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ كَمَا قَالُوا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ مِنْ قَبْلِ إِنْ أَنْتُمْ
مِنَ الشَّاعِرِينَ، وَلِذَا مَنَعْتُمْ أَنْفُسَكُمْ عَنْ فَيْضِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَلَنْ تَجِدُوهُ مِنْ بَعْدِ إِلَى أَنْ
يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ، وَمِنْكُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي ادَّعَى
فِي نَفْسِهِ مَا ادَّعَى فَوَاللَّهِ هَذَا لِبُهْتَانٍ عَظِيمٍ، وَمَا أَنَا إِلَّا عَبْدٌ أَمِنْتُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ
وَرُسُلِهِ وَمَلَأَتْهُ وَيَشْهَدُ حِينَئِذٍ لِسَانِي وَقَلْبِي وَظَاهِرِي وَبَاطِنِي بِأَنَّهُ هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَمَا
سِوَاهُ مَخْلُوقٌ بِأَمْرِهِ وَمُنْجَعِلٌ بِإِرَادَتِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَالِقُ الْبَاعِثُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ،
وَلَكِنْ إِنِّي حَدَّثْتُ نِعْمَةَ الَّتِي أَنْعَمَنِي اللَّهُ بِجُودِهِ وَإِنْ كَانَ هَذَا جُرْمِي فَأَنَا أَوَّلُ الْمُجْرِمِينَ،
وَأَكُونُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مَعَ أَهْلِي فَافْعَلُوا مَا شِئْتُمْ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الصَّابِرِينَ، لَعَلَّ أَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ
رَبِّي فِي مَقَامِ الَّذِي يَخْلُو فِيهِ عَنْ وُجُوهِكُمْ وَهَذَا مُنْتَهَى أَمَلِي وَبُغْيَتِي وَكَفَى بِاللَّهِ عَلَى
نَفْسِي لَعَلِيمٌ وَخَبِيرٌ، أَنْ يَا سَفِيرَ فَاجْعَلْ مَحْضَرَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ إِنَّكَ إِنْ لَنْ تَرَاهُ إِنَّهُ يِرَاكُ
ثُمَّ أَنْصِفْ فِي أَمْرِنَا بِأَيِّ جُرْمٍ قُتِمَتْ عَلَيْنَا وَافْتَرَيْتَنَا بَيْنَ النَّاسِ إِنْ تَكُونُ مِنَ الْمُنْصِفِينَ، قَدْ
خَرَجْتُ مِنَ الظُّهْرَانِ بِأَمْرِ الْمَلِكِ وَتَوَجَّهْنَا إِلَى الْعِرَاقِ بِإِذْنِهِ إِلَى أَنْ وَرَدْنَا فِيهِ وَكُنَّا مِنْ

الوَارِدِينَ، إِنْ كُنْتُ مُقْصِرًا لِمَ أُطْلِقْنَا وَإِنْ لَمْ أَكُنْ مُقْصِرًا لِمَ أَوْرَدْتُمْ عَلَيْنَا مَا لَا أَوْرَدَ أَحَدٌ
إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَبَعْدَ وُرُودِي فِي الْعِرَاقِ هَلْ ظَهَرَ مِنِّي مَا يَفْسُدُ بِهِ أَمْرَ الدَّوْلَةِ وَهَلْ
شَهِدَ أَحَدٌ مِنَّا مُغَايِرًا فَاسْتَلَّ أَهْلَهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُسْتَبْصِرِينَ، وَكُنَّا فِيهِ إِحْدَى عَشْرَ سِنِينَ إِلَى
أَنْ جَاءَ سَفِيرُكُمْ الَّذِي لَنْ يُحِبَّ الْقَلَمَ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى اسْمِهِ وَكَانَ أَنْ يَشْرَبَ الْخَمْرَ
وَيَرْتَكِبَ الْبَغْيَ وَالْفَحْشَاءَ وَفَسَدَ فِي نَفْسِهِ وَأَفْسَدَ الْعِرَاقَ وَيَشْهَدُ بِذَلِكَ أَكْثَرَ أَهْلِ الزُّورَاءِ لَوْ
تَسَّأَلُ عَنْهُمْ وَتَكُونُ مِنَ السَّائِلِينَ، وَكَانَ أَنْ يَأْخُذَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَتَرَكَ كُلَّ مَا أَمَرَهُ
اللَّهُ بِهِ وَارْتَكَبَ كُلَّ مَا نَهَاهُ عَنْهُ إِلَى أَنْ قَامَ عَلَيْنَا بِمَا اتَّبَعَ نَفْسَهُ وَهَوَاهُ وَسَلَكَ مَنْهَجَ
الظَّالِمِينَ، وَكَتَبَ إِلَيْكَ مَا كَتَبَ فِي حَقِّنَا وَأَنْتَ قَبِلْتَ مِنْهُ وَاتَّبَعْتَ هَوَاهُ مِنْ دُونِ بَيِّنَةٍ وَلَا
بُرْهَانٍ مُبِينٍ، وَمَا تَبَيَّنَتْ وَمَا تَفَحَّصْتَ وَمَا تَجَسَّسْتَ لِيُظْهِرَكَ الصِّدْقَ عَنِ الْكَذِبِ
وَالْحَقُّ عَنِ الْبَاطِلِ وَتَكُونُ عَلَى بَصِيرَةٍ مُنِيرَةٍ فَاسْتَلَّ عَنْهُ عَنِ السُّفْرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا فِي
الْعِرَاقِ وَعَنْ وِرَائِهِمْ عَنْ وَالِي الْبَلَدَةِ وَمُشِيرِهَا لِيُحْصَحِصَ لَكَ الْحَقُّ وَتَكُونُ
مِنَ الْمُطَّلِعِينَ، فَوَاللَّهِ مَا خَالَفْنَا فِي شَيْءٍ وَلَا غَيْرَهُ وَاتَّبَعْنَا أَحْكَامَ اللَّهِ فِي كُلِّ شَأْنٍ وَمَا كُنَّا
مِنَ الْمُفْسِدِينَ، وَهُوَ بِنَفْسِهِ يَشْهَدُ بِذَلِكَ وَلَكِنْ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَنَا وَيُرْجِعَنَا إِلَى الْعَجَمِ
لَا رَتْفَاعِ اسْمِهِ كَمَا أَنْتَ ارْتَكَبْتَ هَذَا الذَّنْبَ لِأَجْلِ ذَلِكَ وَأَنْتَ وَهُوَ فِي حَدِّ سَوَاءٍ عِنْدَ اللَّهِ
الْمَلِكِ الْعَلِيمِ، وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الذِّكْرُ مِنِّي إِلَيْكَ لِتَكْشِفَ عَنِّي ضُرِّي أَوْ تَوْسِّطَ لِي عِنْدَ
أَحَدٍ لَا فُورَبَّ الْعَالَمِينَ، وَلَكِنْ فَصَّلْنَا لَكَ الْأُمُورَ لَعَلَّ تَتَّبَعَهُ فِي فِعْلِكَ وَلَا تَرُدُّ عَلَيَّ أَحَدٍ
مِثْلَ مَا وَرَدَتْ عَلَيْنَا وَتَكُونُ مِنَ التَّائِبِينَ إِلَى اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ وَكُلَّ شَيْءٍ وَتَكُونُ
عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ بَعْدِ وَهَذَا خَيْرٌ لَكَ عَمَّا عِنْدَكَ وَعَنْ سِفَارَتِكَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْقَلِيلِ، إِيَّاكَ
أَنْ لَا تُعْمِضَ عَيْنَكَ فِي مَوَاقِعِ الْإِنْصَافِ وَتَوَجَّهْ إِلَى شَطْرِ الْعَدْلِ بِقَلْبِكَ وَلَا تُبَدِّلْ أَمْرَ اللَّهِ
وَكَنْ بِمَا نُزِّلَ فِي الْكِتَابِ لِمَنْ النَّاطِرِينَ، أَنْ لَا تَتَّبِعَ هَوَاكَ فِي أَمْرِ وَاتَّبِعْ حُكْمَ اللَّهِ رَبِّكَ
الْمَنَّانِ الْقَدِيمِ، سَتَرْجِعُ إِلَى التُّرَابِ وَلَنْ يَبْقَى نَفْسُكَ وَلَا مَا تُسْرُبُهُ فِي أَيَّامِكَ وَهَذَا مَا
ظَهَرَ

مِنْ لِسَانِ صِدْقٍ مَنِيعٍ ، أَمَا تَذَكَّرْتِ بِذِكْرِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ لِتُكُونَ مِنَ الْمَتَذَكِّرِينَ ، قَالَ وَقَوْلُهُ
 الْحَقُّ " مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى " وَهَذَا مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ لِمَنْ
 عَلَى الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ عَزِيزٍ وَذَلِيلٍ ، وَمَنْ خَلِقَ مِنَ التُّرَابِ وَيُعِيدُ فِيهَا وَيُخْرِجُ مِنْهَا لَا يَنْبَغِي
 لَهُ بِأَنْ يَسْتَكْبِرَ عَلَى اللَّهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَيَفْتَخِرَ عَلَيْهِمْ وَيَكُونَ عَلَى غُرُورٍ عَظِيمٍ بَلْ يَنْبَغِي لَكَ
 وَلَا مِثَالِكَ بِأَنْ تَبْخَعُوا لِمَظَاهِرِ التَّوْحِيدِ وَتَخْفِضُوا جَنَاحَ الدُّلِّ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هُمْ افْتَقَرُوا
 فِي اللَّهِ وَانْقَطَعُوا عَنْ كُلِّ مَا تَشْتَعِلُ بِهِ أَنْفُسُ الْعِبَادِ وَيُبْعِدُهُمْ عَنْ صِرَاطِ اللَّهِ الْعَزِيزِ
 الْحَمِيدِ ، وَكَذَلِكَ نُلْقِي عَلَيْكُمْ مَا يَنْفَعُكُمْ وَيَنْفَعُ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا عَلَى رَبِّهِمْ لِمَنْ
 الْمُتَوَكِّلِينَ ، أَنْ يَا مَسَايِخَ الْمَدِينَةِ قَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَكُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ عَنْ ذَلِكَ كَأَنَّكُمْ فِي
 غَشَاةٍ أَنْفُسِكُمْ مَيِّتُونَ ، وَمَا حَضَرْتُمْ بَيْنَ يَدَيْنَا بَعْدَ الَّذِي كَانَ هَذَا خَيْرٌ لَكُمْ عَنْ كُلِّ مَا
 أَنْتُمْ بِهِ تَعْمَلُونَ ، فَاعْلَمُوا بِأَنَّ شَمْسَ الْوِلَايَةِ قَدْ أَشْرَقَتْ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ، وَأَنَّ
 قَمَرَ الْهَدَايَةِ قَدْ ارْتَفَعَ فِي قُطْبِ السَّمَاءِ وَأَنْتُمْ عَنْهُ مُحْتَجِبُونَ ، وَنَجْمَ الْعِنَايَةِ قَدْ بَزَغَ عَنْ
 أَفْقِ الْقُدْسِ وَأَنْتُمْ عَنْهُ مُبْعَدُونَ ، فَاعْلَمُوا بِأَنَّ مَسَايِخَكُمْ الَّذِينَ أَنْتُمْ تَنْسِبُونَ أَنْفُسَكُمْ إِلَيْهِمْ
 ثُمَّ بِهِمْ تَفْتَخِرُونَ وَتَذْكُرُونَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ثُمَّ بِأَثَارِهِمْ تَهْتَدُونَ لَوْ كَانُوا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ
 لَيُطَوِّفَنَّ حَوْلِي وَلَنْ يُفَارِقُونِي فِي كُلِّ عَشِيٍّ وَبُكُورٍ ، وَأَنْتُمْ مَا تَوَجَّهْتُمْ بِوَجْهِي فِي أَقْلٍ مِنْ
 أَنْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ أَوْ غَفَلْتُمْ عَنْ هَذَا الْمَظْلُومِ الَّذِي ابْتَلَى بَيْنَ أَيْدِي النَّاسِ بِحَيْثُ يَفْعَلُونَ بِهِ
 مَا يَشَاؤُونَ وَمَا تَفَحَّصْتُمْ عَنْ حَالِي وَمَا اسْتَفْسَرْتُمْ عَمَّا وَرَدَ عَلَيَّ وَبِذَلِكَ مَنَعْتُمْ أَنْفُسَكُمْ
 عَنْ أَرْيَاحِ الْقُدْسِ وَنَسَمَاتِ الْفَضْلِ عَنْ هَذَا الشُّطْرِ الْمُنِيرِ الْمَشْهُودِ ، كَأَنَّكُمْ تَمَسَّكْتُمْ
 بِالظَّاهِرِ وَنَسَيْتُمْ حُكْمَ الْبَاطِنِ وَتَقُولُونَ بِالْقَوْلِ مَا لَا تَفْعَلُونَ ، وَتُحِبُّونَ الْأَسْمَاءَ كَأَنَّكُمْ
 اعْتَكَفْتُمْ عَلَيْهَا وَلِذَا تَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ مَسَايِخِكُمْ وَلَوْ يَأْتِيكُمْ أَحَدٌ مِثْلَهُمْ أَوْ فَوْقَهُمْ إِذَا أَنْتُمْ
 عَنْهُ تَفْرُونَ ، وَجَعَلْتُمْ بِأَسْمَائِهِمْ لِأَنْفُسِكُمْ افْتِخَارًا وَمَنَاصِبًا ثُمَّ بِهَا تَعِيشُونَ وَتَتَعَمَّوْنَ ، وَلَوْ
 يَأْتِيكُمْ مَسَايِخُكُمْ بِأَجْمَعِهِمْ لَا تُحَلُّونَ

أَيْدِيكُمْ عَنْ رِيَّاسَاتِكُمْ وَإِلَيْهِمْ لَا تُقْبَلُونَ وَلَا تَتَّوَجَّهُونَ، وَإِنَّا وَجَدْنَاكُمْ كَمَا وَجَدْنَا أَكْثَرَ النَّاسِ عِبْدَةَ الْأَسْمَاءِ يَذْكُرُونَهَا فِي أَيَّامِهِمْ وَبِهَا يَشْتَعِلُونَ، وَإِذَا ظَهَرَ مُسَمِّيَاتُهَا إِذَا هُمْ يُعْرَضُونَ وَعَلَى أَعْقَابِهِمْ يَنْقَلِبُونَ، كَذَلِكَ عَرَفْنَاكُمْ وَأَحْصَيْنَا أَعْمَالَكُمْ وَأَشْهَدْنَا كُلَّمَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ بِهِ تَعْمَلُونَ، فَاعْلَمُوا بِأَنَّ اللَّهَ لَنْ يَقْبَلَ الْيَوْمَ مِنْكُمْ فِكْرَكُمْ وَلَا ذِكْرَكُمْ وَلَا تَوَجُّهَكُمْ وَلَا خْتَمَكُمْ وَلَا مُرَاقَبَتَكُمْ إِلَّا بِأَنْ تُجَدِّدُوا عِنْدَ هَذَا الْعَبْدِ إِنْ أَنْتُمْ تَشْعُرُونَ، تَاللَّهِ قَدْ غُرِسَتْ شَجَرَةُ الْوِلَايَةِ وَفُصِّلَتْ نُقْطَةُ الْعِلْمِيَّةِ وَظَهَرَتْ وَلايَةُ اللَّهِ الْمُهِمِّينَ الْقِيُومِ، اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَتَّبِعُوا هَوَاكُمْ وَاتَّبِعُوا حُكْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامِكُمْ وَجَدِّدُوا مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ آدَابِ الطَّرِيقِ لِتَهْتَدُوا بِأَنْوَارِ الْهِدَايَةِ وَتَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ هُمْ إِلَى مَنَاهَجِ الْحَقِّ يُسْرِعُونَ.

أَنَّ يَا حُكَمَاءَ الْمَدِينَةِ وَفَلَسِيفَةَ الْأَرْضِ لَا تَغُرَّتْكُمْ الْحِكْمَةُ بِاللَّهِ الْمُهِمِّينَ الْقِيُومِ، فَاعْلَمُوا بِأَنَّ الْحِكْمَةَ هِيَ خَشْيَةُ اللَّهِ وَعِرْفَانُهُ وَعِرْفَانُ مَظَاهِرِ نَفْسِهِ وَهَذِهِ لِحِكْمَةُ الَّتِي لَنْ يَنَالَهَا إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَنْقَطَعُوا عَنِ الدُّنْيَا وَكَانُوا فِي رِضَى اللَّهِ هُمْ يَسْلُكُونَ، أَنْتُمْ أَعْظَمُ حِكْمَةٍ أَمْ الَّذِي صَنَعَ الْقَمَرَ وَكَانَ أَنْ يَطْلُعَ مِنْ بَيْتٍ وَيَغْرُبُ فِي جِبِّ أُخْرَى وَيَسْتَضِيءُ مِنْهُ ثَلَاثَةُ فَرَاسِخٍ مِنَ الْأَرْضِ وَمَحَى اللَّهُ آثَارَهُ وَرَجَعَهُ إِلَى التُّرَابِ وَأَنْتُمْ سَمِعْتُمْ نَبَأَهُ أَوْ حِينِيذٍ تَسْمَعُونَ، وَكَمْ مِنْ حُكَمَاءَ كَانُوا مِثْلَهُ أَوْ فَوْقَهُ وَمِثْلَكُمْ أَوْ فَوْقَكُمْ وَمِنْهُمْ آمَنُوا وَمِنْهُمْ أَعْرَضُوا وَأَشْرَكُوا وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا هُمْ فِي النَّارِ كَانُوا أَنْ يَدْخُلُونَ، وَالَّذِينَ آمَنُوا هُمْ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ كَانُوا أَنْ يَرْجِعُونَ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْأَلُكُمْ عَنْ صَنَائِعِكُمْ بَلْ عَنْ إِيْمَانِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ تُسْأَلُونَ، أَنْتُمْ أَعْظَمُ حِكْمَةٍ أَمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَمَا فِيهَا وَالْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا؟ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا مِنْ حَكِيمٍ إِلَّا هُوَ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ يُعْطِي الْحِكْمَةَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَيَمْنَعُ الْحِكْمَةَ عَمَّنْ يَشَاءُ مِنْ بَرِيَّتِهِ وَإِنَّهُ لَهَوَ الْمُعْطِي الْمَانِعِ الْكَرِيمِ الْحَكِيمِ، وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْحُكَمَاءِ مَا حَضَرْتُمْ عِنْدَنَا لِتَسْمَعُوا نِعْمَاتِ الرُّوحِ وَتَعْرِفُوا مَا أَعْطَانِي اللَّهُ بِفَضْلِهِ وَإِنَّ هَذَا فَاتٌ

عَنْكُمْ إِنَّ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ، وَلَوْ حَضَرْتُمْ بَيْنَ يَدَيْنا لَعَلَّمْنَاكُمْ مِنْ حِكْمَةِ الَّتِي تَعْنُونَ بِهَا عَنْ دُونِهَا وَمَا حَضَرْتُمْ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَنُهِيتُ عَنْ إِظْهَارِهَا مِنْ بَعْدِ لِمَا نَسَبُونَا بِالسَّحْرِ إِنَّ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَكَذَلِكَ قَالُوا مِنْ قَبْلُ وَقَضَى نَحْبَهُمْ وَهُمْ حِينَدٍ فِي النَّارِ يَصْرُخُونَ، وَيَقْضِي نَحْبَ هَؤُلَاءِ وَهَذَا حَتْمٌ مِنْ لَدُنْ عَزِيزٍ قَيُّومٍ، أُوصِيكُمْ فِي آخِرِ الْقَوْلِ بِأَنْ لَا تَتَجَاوَزُوا عَنْ حُدُودِ اللَّهِ وَلَا تُلْتَفِتُوا إِلَى قَوَاعِدِ النَّاسِ وَعَادَاتِهِمْ لِأَنَّهَا لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِيكُمْ بَلْ بِسُنَنِ اللَّهِ أَنْتُمْ فَانظُرُونَ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَتَّخِذْ هَذَا النُّصْحَ لِنَفْسِهِ سَبِيلًا إِلَى اللَّهِ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى هَوَاهُ، إِنَّ رَبِّي لَغَنِيٌّ عَنْ كُلِّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَنْ كُلِّ مَا هُمْ يَقُولُونَ أَوْ يَعْمَلُونَ، وَأَخْتِمُ الْقَوْلَ بِمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ "لَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا" وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَأَ الْمُسْلِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

صفحة خالية

تعريف

تناول حضرة وليّ أمر الله شوقي ربّاني البحث بالتفصيل حول ما جمع هذا الكتاب بين دفتيه من الألواح والخطابات، وذلك في رسالة موجهة إلى البهائيين في ربوع الغرب^(١)، ثم عاد وأجمل من الناحية التاريخية ذلك البحث المطول في كتابه القيم "GOD PASSES BY" الذي صدر من يراعتة بمناسبة بداية القرن الثاني من ظهور الأمر البهائيّ جامعاً فيه الوقائع المهمّة التاريخية لهذا الأمر منذ إعلان حضرة الباب عن دعوته (٢٣ أيار ١٨٤٤) حتّى نهاية القرن البهائيّ الأول.

وفي مستهلّ بحثه المستوفى عن ألواح الملوك والرؤساء يقول حضرة وليّ أمر الله في رسالته إلى البهائيين في الغرب ما تعريبه:

"لا ينبغي أن ننسى أنّ ملوك الأرض وأقطاب أديان العالم هم الذين اتخذهم حضرة الباب وحضرة بهاء الله فوق كلّ طوائف الناس - أهدافاً مباشرة للرسالة التي أعلنها، وكانوا هم الذين خاطبهم خاصّة في الألواح عديدة تاريخيّة، ودعواهم للاستجابة لنداء الله، وإليهم اتّجهت مناشدات مظهره المضطهدّين ولومهما وإنذارهما في لهجة واضحة ملزمة. وكانوا هم الذين يتمتّعون دون منازع بسلطان زمنيّ ودينيّ مطلق على رعاياهم وأتباعهم حين ولد هذا الدين ثمّ حين أعلنت رسالته فيما بعد، وكانوا هم الذين يتحمّلون المسؤولية العليا عن المظالم التي يرتكبها أتباعهم ممّن كان بيدهم توجيه مصائرهم - سواء أكانوا يرفلون في زخرف الملكية التي قلّما حدّت من طغيانها في تلك الأيام حدود دستوريّة، أم كانوا متمكّنين من معاقل سلطة دينيّة كان يبدو أنّها لا تقاوم أو تقهر. ولن يكون من الإسراف والمبالغة في شيء إذا قلنا أنّ الاستبداد من ناحية، والخضوع التام للنظم الدينيّة من ناحية أخرى كانا من أخصّ خصائص حياة الشعوب السياسيّة والدينيّة في معظم أقطار أوروبا وآسيا، فسلبت هذه الشعوب الدليّة المقيّدة تلك الحرّيّة الصّوريّة التي بها تتمكّن من تقديم مطالب الرّسالة التي جاءت لهم وميزاتها

أو تتمكن من اعتناقها بلا تحفظ، فلا عجب أن وجه مؤسس الدين البهائي ومن قبله مبشره إلى حدّ أقل، إلى حكّام الأرض وأقطابها الدينيين كلّ قوّة رسالتهما، وجعلهم أهدافاً لبعض من أسمى ألواحهما ودعواهم في لهجة واضحة وملحّة إلى أن يعيروا دعوتهما أسماعهم. ولا عجب أن كلّفنا نفسيهما عناء الكشف عن حقائق ظهوريهما المتعاقبين أمام أعينهم وعناء تفصيل القول في متابعيهما وآلامهما. فلا عجب أنّ فيها على نفاسة الفرص السوانح التي كان في مقدور هؤلاء الحكّام وأولئك الزعماء اقتناصها، وعناء تحذيرهم وإنذارهم بجسامة التبعات التي تقع على كواهلهم من جرّاء الإعراض عن رسالة الله، ثمّ كلّفنا نفسيهما حين أغفلوهما وأعرضوا عنهما - عناء التنبؤ بالنتائج الوخيمة التي يتمخض عنها مثل هذا الإغفال والإعراض. ولا عجب أن نرى ملك الملوك وخليفة الله نفسه ينطق بهذه التّبوءة العظيمة الجامعة حين نبذوه واحتقروا شأنه واضطهدوه قال: "رفعت العزّة عن طائفتين الأمراء والعلماء".

أمّا الملوك والأباطرة الذين لم يرمزوا بذواتهم إلى جلال السّلطان الأرضي فحسب بل وتمتّع معظمهم فعلاً بسلطان لا يقبل التّحدّي ولا المناقشة على جموع شعوبهم فإنّ صلتهم بدين بهاء الله تكوّن قصّة من ألمع القصص في تاريخ عصر البطولة المجيد والعصر التّكويني للدين. فتلك التّداءات الإلهية التي اتّسع نطاقها بأن شملت هذا العدد الضّخم من الرّؤوس المتوجّهة في كلّ من أوروبا وآسيا، وتلك الخطّة وهذه اللّغة التي كتبت بها الرّسالات والتي جعلتهم يتصلون اتّصلاً مباشراً بمنبع الوحي الإلهي وطبيعة استجابتهم لمثل هذا الوقع الجبار، والنتائج التي تلت - والتي لا يزال في الإمكان مشاهدتها إلى يومنا هذا - هي أبرز ملامح موضوع لا أستطيع أن أقرّبه إلاّ قريباً غير كاف: موضوع سوف يعالجه المؤرّخون البهائيون في المستقبل معالجة كاملة لائقة."

وأما في كتاب "GOD PASSES BY" عندما يسرد الوقائع التاريخية التي حدثت إبان وجود حضرة بهاء الله في أدرنه، يقول حضرة وليّ أمر الله ما ترجمته:

"بالرغم من أن حضرة بهاء الله أمضه الحزن وأضناه، وحنى ظهره الألم والكمد، وظلّ يعاني من آثار محاولة اغتياله، وبالرغم من أنه كان على علم باحتمال حدوث نفي آخر في القريب العاجل^(٢) إلا أنه نهض بقوة لا مثيل لها - وحتى قبل أن تنتهي الأزمة - ليعلن كل من جمعوا في قبضتهم زمام السلطة في الشرق والغرب بالرسالة التي وكّلت إليه دون أن تعوّقه الضربة التي تلقّاها أمره ولا الأخطار التي أحدثت به من كل جانب. وبهذا الإعلان قدّر لشمس ظهوره أن تتألق في دارة المجد وقدّر لدينه أن يظهر جلال قوّته الإلهية..."

"وفي عنفوان الأزمة العصبية - بل وقبل أن تبلغ ذروتها - انهمرت من قلم حضرة بهاء الله ألواح لا حصر لها فصلّ فيها مكنونات دعاويه الجديدة ومضامينها تفصيلاً كاملاً... منها سورة الملوك وهي أهم لوح خاطب فيه حضرة بهاء الله جماعة الملوك في الشرق والغرب للمرة الأولى كما خاطب فيه سلطان تركيا ووزراءه وملوك العالم المسيحيّ والسفير الفرنسيّ والسفير الإيرانيّ لدى الباب العالي ورجال الدين الإسلامي في الآستانة وحكامها وسكانها وأهل إيران وفلاسفة العالم كلاً على حدة... ومنها اللوح الأوّل لنابليون الثالث إمبراطور الفرنسيين يختبر فيه مدى إخلاصه في اعترافاته، ومنها لوح السلطان وهو خطابه المفصل لناصر الدين شاه الذي يبسط فيه أهداف دينه وأغراضه ومبادئه، ويدلّل على صدق دعواه وصحة رسالته، ومنها سورة الرئيس... وكلّ هذه كتابات لا تعتبر أبرز الألواح العديدة النازلة في أدرنة فحسب بل إنّها لتحتلّ مكانة عليا بين كتابات صاحب الظهور البهائي..."^(٣)

وجاء أيضاً في الفصل الثاني عشر من ذلك الكتاب القيم البيانات التالية:

"وإذا استعرضنا الميدان الفسيح الذي انسحبت عليه كتابات حضرة بهاء الله أثناء تلك الفترة^(٤) اتّضح لنا أنها تنقسم إلى ثلاث مجموعات متميِّزة، تشمل أولها الكتابات التي تعتبر نتائج إعلان رسالته في أدرنه وتتضمّن ثانيها شرائع دورته وأحكامها التي سجّل معظمها في كتابه الأقدس،

أمّا ثالثها فتندرج تحتها الألواح التي تعلن وتؤكد العقائد الأساسية والمبادئ الجوهرية التي تقوم عليها تلك الدورة.

"كان إعلان رسالته موجّهاً - كما لاحظنا من قبل - إلى ملوك الأرض بصفة خاصة، ذلك لأنهم - بحكم ما لهم من قوّة وسلطان تقع على كاهلهم مسؤوليّة التحكّم في مصائر شعوبهم - وهي مسؤوليّة فريدة لا مفرّ لهم منها. إلى هؤلاء الملوك وإلى رجال الدّين في الأرض - أولئك الذين لا يقلّ تأثيرهم على جموع أتباعهم قوّة ونفاذاً - وجّه سجين عكّاء دعواته وإنذاراته ومناشداته في غضون السّنوات الأولى من حبسه في تلك المدينة، وقد أكّد ذلك فقال:

"إنّا لمّا وردنا السّجن أردنا أن نبّغ إلى الملوك رسالات ربّهم العزيز الحميد، ولو أنّا بلّغنا أمرنا به في ألواح شتّى هذه مرّة أخرى فضلاً من الله." (٥)

* * *

نشرت نسخ من هذه الألواح المباركة مخطوطة ضمن مجموعات متعدّدة وبقلم نسّاخ بهائيين منذ صدورهما من يراعة حضرة بهاء الله، ثمّ نشرت منها مطبوعة ما أورد من الصّفحة ٨ حتّى الصّفحة ٧٢ لأوّل مرّة وذلك في عام ١٣٠٨ هجرية (١٨٩١ م) في الهند كما أنّ المقتطفات الواردة من الصّفحة ٨٩ حتّى الصّفحة ١٠٤ والتي نقلت من الكتاب الأقدس طبعت أيضاً لأوّل مرّة في عام ١٣٠٨ هجرية، وأمّا لوح عالي باشا الفارسيّ المدرج في الصّفحة ٧٣ حتّى الصّفحة ٨٧ طبع لأوّل مرّة عام ١٣١٠ هجرية بخطّ الخطاط المشهور جناب مشكين قلم عليه رضوان الله وبهاؤه ضمن مجموعة من الألواح المباركة باسم "اقتدرات".

ولعلّ أوّل من نشر سورة الملوك مطبوعة هو المستشرق الروسيّ بارون فيكتور روزين، وذلك ضمن مجموعة من الألواح المباركة تحت عنوان "المجموع الأوّل من رسائل الشيخ البابي بهاء الله" وذلك في عام ١٩٠٨ بمدينة بطرسبورغ.

ثم طُبعت طبعت أخرى من كلّ لوح لسنا بصدد ذكرها في هذا المقال ولكن هذه المجموعة بهذه الصّورة طُبعت لأوّل مرّة في عام ١٢٤ بديع الموافق لسنة ١٩٦٧ بواسطة دار النّشر البهائيّة في طهران والآن يعاد طبعتها ثانية إلا أنّ اللّوح الموجّه إلى البابا المنشور في تلك المجموعة لم يدرج في هذه الطّبعة وترك نشره لمجموعة أخرى خاصّة للألواح التي وجّهها حضرة بهاء الله إلى رؤساء الدّين.

ومما تميّز به هذه الطّبعة عن الأولى هو وضع التّرجمة العربيّة للقسم الفارسي من لوح ناصر الدّين شاه واللّوح الثّاني الموجّه إلى عالي باشا، وقد نقلت التّرجمة العربيّة للقسم الفارسي من لوح ناصر الدّين شاه من كتاب "مقالة سائح" طبع بيروت - مطبعة البيان عام (١٩٦٧)، غير أنّ التّرجمة قورنت بالنّصّ ثانية قبل طبعتها بواسطة لجنة مختصّة. وأمّا ترجمة لوح عالي باشا فقد تمّت مؤخّراً بواسطة اللّجنة ذاتها.

وفي نقل النّصوص المباركة طي هذه المجموعة اعتمدت النّسخة التي خطّها الكاتب المرموق المؤتمن جناب زين المقرّبين عليه رضوان الله وبهاؤه وذلك من الصّفحة ٧ حتّى الصّفحة ٧٢ ولقد ذيل النّاسخ الشّهير بخطّ يده في نهاية المجموعة ما يلي:

فرغ من كتابته كاتبه المسكين حرف الزّاء في يوم العدل يوم العظمة من شهر الكمال من سنة الواحد من الواحد الثاني من ظهور نقطة البيان روح ما سواه فداه مطابقاً للثامن من شهر رمضان من شهور سنة ١٢٩٨ ثمان وتسعين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف سلام وتحيّة وهذه هي النسخة الحادية والعشر التي وفّقني الله لكتابتها بهذا الترتيب والحمد لله حمداً يليق لجمال قدسه وينبغي لجلال كرمه بدوام نفسه المهيمنة على العالمين وكنت ذلك الحين في الحدباء وأسأله تعالى بأن يوفّقني لما يحبّ ويرضى ولا يدعني بنفسى طرفة عين أبداً.

وأما النصوص المنقولة من الكتاب الأقدس نقلت من الطبعة الأولى التي تمّت في الهند عام ١٣٠٨ هجرية ولوح عالي باشا الفارسي نقل من مجموعة "اقتدرات" التي سبق ذكرها آنفاً.

وأما في طبع سورة الملوك فقد اعتمدت النسخة التي نشرها المحفل الروحاني المركزي في باكستان عام ١٩٦٣ والنسخة التي نشرتها دار النشر البهائية في طهران عام ١٩٦٧.

-
- (١) صدرت هذه الرسالة من قلم حضرة شوقي أفندي وليّ أمر الله بتاريخ ٢٨ آذار ١٩٤١ باللّغة الإنجليزية ونشرت تحت عنوان: THE PROMISED DAY IS COME والمقتطف الوارد في هذا التعريف مقتبس من الصفحة ١٨-١٩ من طبعة عام ١٩٦٧ دار النشر البهائية في الولايات المتحدة. نقل هذه الرسالة إلى العربية الدكتور السيّد محمد العزاوي عليه رضوان الله والترجمة لم تنشر حتى تاريخ نشر هذا الكتاب.
- (٢) وهو نفي حضرة بهاء الله من أدرنه إلى قلعة عكا عام ١٨٦٨.
- (٣) الترجمة العربية لـ GOD PASSES BY والمقتطفات الموجودة في الصفحة ١٧٠-١٧٢ من النصّ الإنجليزي طبعة عام ١٩٧٤ بواسطة دار النشر البهائية في الولايات المتحدة. نقل هذا الكتاب إلى العربية الدكتور السيّد محمد العزاوي عليه رضوان الله والترجمة لم تنشر حتى تاريخ طبع هذا الكتاب.
- (٤) يعني فترة سجن حضرة بهاء الله في عكا.
- (٥) منقول من كتاب GOD PASSES BY الصفحة ٢٠٥-٢٠٦ ترجمة الدكتور السيّد محمد العزاوي.

نبذة

عن سيرة من خاطبهم القلم الأعلى في هذه المجموعة

ناصر الدين شاه

ناصر الدين شاه هو ابن محمد شاه القاجاري، ولد في عام ١٢٤٥ هجرية وجلس على عرش إيران في عام ١٢٦٤ هجرية (١٨٤٨ م) وذلك بعد وفاة والده مباشرة، وكان جلوسه مقارناً وقائع قلعة الشيخ طبرسي بمانذران حيث أدت إلى استشهاد أصحاب حضرة الباب بمن فيهم جناب الميرزا محمد علي الملقب بـ"القدوس" وجناب الملا حسين بشروئي الملقب بـ"باب الباب" كما وقعت حوادث مؤلمة ومجازر متعددة إبان حكم هذا الحاكم أهمها استشهاد حضرة الباب ومجزرة طهران وحوادث نيريز ووزنجان.

صدر اللوح المبارك باسمه في أدرنه قبيل نفي حضرة بهاء الله إلى قلعة عكا في عام ١٨٦٨ م، ثم أرسل اللوح إلى الشاه بعدما دخل حضرة بهاء الله سجن عكا "السجن الأعظم" وذلك بواسطة الميرزا بزرك الملقب بـ"بدیع" وهو ابن الميرزا عبد المجيد التيشابوري الذي كان من بين الذين اشتركوا في حوادث الطبرسي بقيادة جناب الملا حسين بشروئي ثم نجا من الموت وأدرك محضر حضرة بهاء الله وتشرف بلقائه في سجن عكا.

جاء في كتاب "من مفاوضات عبد البهاء" البيان المبارك التالي:

"أرسل حضرة بهاء الله توقيعا لجلالة ناصر الدين شاه، وفي هذا التوقيع يتفضل حضرته بقوله أحضرنى وأحضر جميع العلماء واطلب الحجّة والبرهان حتى يتبين الحق من الباطل، فأرسل جلالة ناصر الدين شاه التوقيع المبارك إلى العلماء وكلفهم أن يبدوا رأيهم فيما عرض عليهم، غير أنهم لم يجرؤوا على ذلك فطلب من سبعة أشخاص من مشاهير العلماء أن يجيبوا على هذا التوقيع، ولكن بعد مدة أعادوا التوقيع المبارك قائلين إن هذا الشخص معارض للدين وعدو للشاه، فغضب جلالتهم من ردّهم وقال إن هذه المسألة مسألة الحجّة

والبرهان وقضيّة الحقّ والباطل ، فما علاقتها بالعداء للحكومة؟ فيا للأسف كم نحن راعينا هؤلاء العلماء واحترمانهم وهم عاجزون عن جواب هذا الخطاب." (١)

ويصرّح جناب أبو الفضائل في كتاب "الحجج البهيّة" بما يلي:

"وقد بعث الكتاب الكريم إلى حضرة الملك بيد رسوله الشاب البديع الذي أدهش العالمين بقوة إيمانه وعظيم إيقانه وجميل صبره واصطباره وعجيب سكونه وقراره وتحمل الموت المريع ببشاشته ووقاره، فإن الأعوان القساة المردة الطّغاة كوا أعضاء ثلاثة أيام متوالية بالحديد المحمّر بالنّار حتّى انتشرت لحومه من عظامه وانفصل كلّ عضو من مقامه وهو لم يظهر أدنى تأوّه وتململ ولم يبدِ أقلّ انزعاج وتذلل حتّى فاضت نفسه الطّيبة وانتهت حياته المعجبة، فصعد إلى الرفيق الأعلى والمنظر الأبهي بوجه مشرق بهيّ ضاحك مستبشر تتلألاً أنواره كالشمس في رائعة الضّحى." (٢)

اغتيال ناصر الدين شاه على يد الميرزا رضا الكرمانى أحد أتباع السيّد جمال الدين الأفغانى داعية توحيد المسلمين عندما كان يستعدّ لإقامة احتفال بمناسبة مرور خمسين عاماً على حكمه وذلك في عام ١٣١٣ هجرية (١٨٩٦م) ودفن في مزار حضرة عبد العظيم بالقرب من مدينة طهران العاصمة.

نابوليون الثالث

هو ابن شقيق نابوليون الأول بونابارت إمبراطور فرنسا الكبير. ولد جاركس الذي أخذ فيما بعد اسم نابوليون الثالث في باريس عام ١٨٠٨م وجلس على العرش عام ١٨٥٣م ونصب نفسه إمبراطوراً على شعب فرنسا وأهمّ حوادث أيام حكمه النكسة التي أصيبت بها فرنسا إثر انهزامه أمام جيش بيسمارك في عام ١٨٧٠م ثم أسره. توفي نابوليون الثالث في عام ١٨٧٣م.

وجاء في كتاب "من مفاوضات عبد البهاء" البيان المبارك التالي:

"حرّر حضرة بهاء الله خطاباً إلى نابوليون بمجرد وروده السجن وأرسل بواسطة سفير فرنسا ومضمونه أن تسأل عن جرمننا الذي صار سبباً لهذا الحبس، فلم يجب نابوليون وبعده صدر توقيع ثانٍ وذلك التوقيع مندرج في سورة الهيكل ومختصر الخطاب هو يا نابوليون حيث إنك لم تجب ولم تصغ للنداء فعمّا قريب تذهب سلطنتك أدراج الرياح ويحلّ بك الخراب، وأرسل ذلك التوقيع بالبريد بواسطة قيصر كتفاكو وباطّلاع جميع المهاجرين، أرسلت صورة هذا الخطاب إلى جميع أطراف إيران لأنّ كتاب الهيكل كان قد نشر في جميع أنحاء إيران في تلك الأيام، وهذا الخطاب من جملة ما درج في كتاب الهيكل، وكان ذلك سنة ١٨٦٩ ميلاديّة ولما انتشرت سورة الهيكل في جميع جهات إيران والهند وقع في أيدي جميع الأحابب والكلّ كان ينتظر نتائج هذا الخطاب ولم يمضِ زمن طويل حتّى جاءت سنة ١٨٧٠ ميلاديّة واشتعلت نار الحرب بين ألمانيا وفرنسا ومع أنّه لم تخطر ببال أحد غلبة الألمان أبداً فقد غلب نابوليون وهُزم شرّ هزيمة ووقع أسيراً في يد الأعداء وتبدّلت عزّته بالدلّة الكبرى. (٣)

قيصر روسيا ألكساندر الثاني

نقولاً ويح ألكساندر الثاني الذي خاطبه حضرة بهاء الله هو الابن الأرشد لنقولاً الأوّل. ولد عام ١٨١٨م وكان يحكم على البلاد حكماً استبدادياً، غير أنّه كان مهتماً بإصلاح الأمور الاجتماعيّة وكانت جمعيّة الأحرار والمثقفين ساخطة على حكم هذه الأسرة التي طال أمد حكمها منذ أكثر من قرنين، بذلت محاولات عدّة لاغتياله وأخيراً قتل بانفجار قنبلة ألقيت على قدميه في مدينة سان بطرسبورغ وذلك في عام ١٨٨١م.

الملكة فكتوريا

ولدت هذه الملكة عام ١٨١٩م وجلست على عرش الإمبراطورية البريطانية عام ١٨٣٧م وحين أصبحت شبه القارة الهندية بكاملها تحت حكمها لقبّت "إمبراطورية أنكلترا والهند" ومن خصائص عهدها إلغاء الرّق ومنع بيع العبيد في أنحاء مملكتها الأمر الذي أخذ يجري في بلاد أخرى أسوة بحكومتها.

حكمت هذه الملكة بريطانيا العظمى مدة أربعة وستين عاماً وتوفيت عام ١٩٠١م ونُقل عنها بأنّها بعد تسلّمها اللّوح المبارك قالت إنّّه إذا كان هذا الأمر من جانب الله فسوف يبقى والآفلن يكون له أيّ ضرر.

ويلهلم الأوّل

ويلهلم الأوّل هو الملك البروسيّ الذي توفّق بمساعدة رئيس وزرائه بسمارك إلى توحيد الدويلات الألمانية التي كانت مستقلة عن بعضها وكان لكلّ منها ملك. وعندما غلب نابليون الثالث عام ١٨٧٠م توجّ ويلهلم الأوّل في قصر فرساي من قبل جميع الملوك والأمراء الألمان تتويجاً رسمياً اعتبروه إمبراطوراً لألمانيا. ساد حكمه وسلطانه جميع أنحاء المملكة، واستمرّ في الحكم حتّى عام ١٨٨٨م ومات في سنّ الحادية والتّسعين. خاطب حضرة بهاء الله في كتاب الأقدس هذا الملك وثمّ في نفس الكتاب خاطب "نهر الرّين" وتفضّل قائلاً:

"يا شواطي نهر الرّين قد رأيناك مغطّة بالدماء بما سلّ عليك سيوف القضاء ولك مرّة أخرى ونسمع حنين البرلين ولو أنّها اليوم على عزّ مبین."

فرانسوا جوزيف

إنّ ملك النمسا الذي خاطبه حضرة بهاء الله في الكتاب الأقدس هو فرانسوا جوزيف الذي حكم النمسا والمجر منذ عام ١٨٤٨م حتّى عام ١٩١٦م

والذي فيه تقوّض أساس سلطنة هذه السّلالة، وكان فرانسوا جوزيف قد واجه تتابع الحوادث المؤلمة إبان حكمه فابنه انتحرف في عام ١٨٨٩م عندما كان يتجوّل في غابات مايرلينك مع خطيبته فأصابته نوبة جنونيّة ثمّ ما لبث أن شهر مسدّسه وقتل أولاً خطيبته ثمّ قتل نفسه. وأمّا زوجته الملكة فقد سئمت قيود البلاط حيث لم تكن على وفاق مع الإمبراطور وكانت كثيرة الأسفار وأخيراً بينما كانت في مدينة جنيف عام ١٨٩٨م تعبر جسر مون بلان مع أحد مرافقيها هاجمها أحد الفوضويين المسّمي (لوكجني) وقتلها بطعنة من خنجره. وابنه الآخر الذي عيّن ولياً للعهد قتل برصاص أحد الطّلاب الصّرب فأدّت الحادثة إلى اندلاع الحرب العالميّة الأولى عام ١٩١٤م.

السّطان عبد العزيز

خاطب حضرة بهاء الله هذا السّطان في سورة الملوك وكذلك خاطبه بواسطة وزيره يوم كان منفيّاً في إسطنبول إثر إبلاغه فرمان النّفي إلى أدرنة. وُلد السّطان عبد العزيز عام ١٨٣٠م وجلس على عرش السّطنة العثمانيّة عام ١٨٦١م ولم يلبث في هذه الدّنيا بعد خلعه إلا أربعة أيّام ثمّ مات في ظروف غامضة في قصر چراغان بمدينة إسطنبول.

وفي الكتاب الأقدس الذي صدر من يراعة حضرة بهاء الله بعد دخوله سجن عكا يخاطب القلم الأعلى مدينة إسطنبول قائلاً:

"يا معشر الرّوم نسمع بينكم صوت البوم ءأخذكم سكر الهوى أم كنتم من الغافلين، يا أيّها النّقطة الواقعة في شاطي البحرين قد استقرّ عليك كرسيّ الظّلم واشتعلت فيك نار البغضاء على شأن ناح بها الملاء الأعلى والذين يطوفون حول كرسيّ رفيع، نرى فيك الجاهل يحكم على العاقل والظّلام يفتخر على النّور وإنك في غرور مبين، أغرّتك زيتك الظّاهرة سوف تفنى وربّ البريّة وتنوح البنات والأرامل وما فيك من القبائل كذلك ينبئك العليم الخبير."

عالي باشا

ولد محمّد أمين الملقّب بعالي باشا في عام ١٨١٥م بمدينة إسطنبول، وتدرّج في الوظائف الحكوميّة منذ عهد شبابه نظراً لثقافته وإلمامه باللّغة الفرنسيّة حتّى وصل إلى مقام الوزير الأوّل.

كانت له ولمساعدته فؤاد باشا وزير الخارجيّة يد في نفي حضرة بهاء الله من أدرنة إلى عكّا ولقد تنبأ حضرة بهاء الله بعزل عالي باشا في لوح صدر من يراعتة باسم جناب الشيخ كاظم سمندر^(٤)، ولم تمض فترة طويلة على صدور اللّوح المبارك حتّى عزل عالي باشا من منصبه ثمّ مات في عام ١٨٧١م أي بعد ثلاث سنوات من نفي حضرة بهاء الله إلى عكّا.

أمّا مساعدته فؤاد باشا فقد توفي بمدينة باريس قبله بسنتين إثر مرض عضال وقد ذكر حضرة بهاء الله بالتفصيل عن فؤاد باشا في اللّوح المبارك الصّادر باسم جناب سمندر.

ثبت بالمصادر:

إنّ النّبذة الواردة في الصّفحات السّابقة مقتبسة من:

- ١- "خطابات القلم الأعلى" تأليف الأستاذ محمّد علي فيضي تعريب الأستاذ عزيز صبور والترجمة لم تنشر حتّى تاريخه.
- ٢- "الواح نازله خطاب بملوك ورؤساء ارض" طبع عام ١٢٤ بديع (١٩٦٧م).
- ٣- THE ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM E.J. BRIEL, LEIDEN, NETHERLANDS, 1971.

(١) الصّفحة ٣٦ من كتاب "من مفاوضات عبد البهاء"، طبع عام ١٩٨٠، دار النّشر البهائيّة في بلجيكا.

(٢) الصّفحة ٢٢٦ من كتاب "مختارات من مؤلّفات أبو الفضائل" طبع عام ١٩٨٠، دار النّشر البهائيّة في بلجيكا.

(٣) الصّفحة ٣٦ من كتاب "من مفاوضات عبد البهاء"، طبع عام ١٩٨٠، دار النّشر البهائيّة في بلجيكا.

(٤) راجع "آثار قلم اعلى" الجزء الأوّل الصّفحة ١٧٦ طبع عام ١٢٠ بديع دار النّشر البهائيّة في طهران.

مسرد الأعلام والأمكنة

- البطحاء ٣٥، ٥٩
 بهاء الله (حضرة) ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩،
 ١٤١، ١٤٢، ١٤٤
 بيسمارك ١٤٠، ١٤٢، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٤، ٧٦، ٧٥، ٦٩، ٦٦، ٣٧، ١٤
 أدنة ١٣٩، ١٤٤
- ألف
- الابن: راجع عيسى عليه السلام
 أبو الفضائل ١٤٠
 أرض السّرّ: راجع أدنة
 إسطنبول: راجع المدينة
 الإسلام: راجع المسلمين
 إشعيا ٥٤
 الأفغاني (السّيّد جمال الدين) (١٤٠)
 آل الرسول ٣٤
 ألمانيا ٣٣، ٤٦، ٥٤، ٥٩، ١١٠
 إنجيل لوقا ٣٣
 إنجيل يوحنا ٣٣
 الأنيس (الحاج محمّد إسماعيل ذبيح كاشاني) ٦٧، ٦٨
 إيران ١٣٥، ١٣٩، ١٤١
- ت
- تبريز ٢٦
 توراة ٣٢، ٣٣، ٤٦، ٥٤
 التّيناء (جبل) ٦٦
- ج
- چراغان (قصر) ١٤٣
 جنيف ١٤٣
- ح
- حجاز ٣٠
 الحدباء: راجع موصل
 الحسين (الإمام) ١١٦، ١١٧، ١٢٦
 حنّاس ٣٢
- ب
- الباب (حضرة) ١٠٧، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٩
 البابا ١٣٧
 باب الباب (الملاّ حسين بشروئي) ١٣٩
 باريس ٤٣، ١١٠، ١٤٤
 بارون فيكتور روزين ١٣٦
 الباكستان ١٣٨
 البحر الأسود ٤٥
 بديع ١٣٩، ١٤٠
 برلين ٩١، ١٤٢
 بزرك (الميرزا): راجع بديع
 بطرسبورغ ١٣٦، ١٤١
- خ
- خاتم الأنبياء: راجع محمّد رسول الله
 الخليل (سيّدنا إبراهيم) ٦٦، ٦٨
 الخوارج ٣٥
- د
- داود (النّبي) ٣٣
- ذ
- الذّبيح: راجع الأنيس
- ر
- رضا الكرمانى (الميرزا) ١٤٠
 الرّوح: راجع عيسى عليه السلام
 الرّوس ١٩، ٤٥، ٥١، ١٤١

الرئيس: راجع عالي باشا
رئيس العجم: راجع ناصر الدين شاه
الرين (نهر) ١٤٢

ز

زنجان (مدينة) ١٣٩
الزوراء ٣٤، ٣٦
الزيتاء (جبل) ٦٦
زين العابدين ٣٤، ١١٧
زين المقرين ١٣٧

س

السجن الأعظم: راجع عكّاء
سعيد خان (الميرزا) ١٣
سفير العجم (ميرزا حسين خان) ١١٠، ١٢٤، ١٣٥
سفير فرنسا ١١٠، ١٣٥، ١٤١
سلطان تركيا: راجع السلطان عبد العزيز
سلطان سليم ٧٨
السلطان (عبد العزيز) ١١٩، ١٣٥، ١٤٣
سمندر (الشيخ كاظم) ١٤٤
السنائي (الحكيم) ٨٣
سيد الساجدين: راجع زين العابدين

ش

الشام ٥٩
شمس البطحاء: راجع محمد رسول الله
شوقي رباني ولي أمر الله ١٣٣، ١٣٤، ١٣٨

ص

الصهيون ١٠٣

ط

طبرسي (قلعة الشيخ) ١٣٩
طهران ٧٨، ١٢٧، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠
الطور (جبل) ٥٣، ١٠٣

ع

عالي باشا ٦٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٤
عبد البهاء (حضرة) ١٣٩، ١٤١
عبد العظيم (حضرة) ١٤٠
عبد الغفار ٧٦
عبدالله أبي ٧٦
عبد المجيد النشابوري (الميرزا) ١٣٩
العراق ٧، ١٢، ١٣، ١٤، ٤٦، ٦٧، ٧٢، ١١٤، ١٢٧،
١٢٨
العزّاي (السيد محمد) ١٣٨
عكّا ٣٧، ٥٥، ٧٥، ٩٥، ١٣٩، ١٤٤
علي: راجع حضرة الباب
علي (ميرزا علي أكبر نراقي)* ٧٢
علي الأوسط: راجع زين العابدين
عمر بينباشي ٨٤، ٨٥
عيسى عليه السلام ١٠، ٣٢، ٣٣، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٥٣،
١١٠، ١٠٣

ف

فرانسوا جوزيف ٩٣، ١٤٢، ١٤٣
فرساي (قصر) ١٤٢
فرنسا ١٤٠، ١٤١
فرعون ٦٦، ١٢٤
فرقان: راجع القرآن الكريم
الفريسيون ٤٤
فيكتوريا (الملكة) ٥٧، ١٤٢
فؤاد باشا ١٤٤
الفيحاء (دمشق) ٣٦

ق

قدّوس (ميرزا محمد علي) ١٣٩
القرآن الكريم ١٠، ٣٥، ٧١
القشلة العسكرية ٧٥
قيافا ٣٢

* راجع كتاب "أسرار الآثار" الجزء الرابع الصفحة ٣٨٦

ك

الكسرى ٦٦
كعب ابن أشرف ٣١
الكليم: راجع موسى عليه السلام
كليبولي ٨٤

ل

لوكنجي ١٤٣
اللوندرة ٥٩

م

مازندران ١٣٩
مجر ١٤٢
محمّد أمين: راجع عالي باشا
محمّد رسول الله ١٠، ٣٠، ٣٢، ٤٦، ٦٥، ٦٦، ٦٨،
١١٤
محمّد شاه القاجاري ١٣٩
المدينة (إسطنبول) ١٧، ١١٥، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٩،
١٤٣، ١٣٠
مرتضى (الشيخ) ٢٦
المسجد الأقصى ٥٩، ٩٥
المسلمون ٦٧، ١٢٠، ١٢٣، ١٣١
مشكين قلم (الخطاط) ١٣٦
ملاً الابن: راجع النصارى
ملك العجم: راجع ناصر الدين شاه
منصوريّة مصر ٢٧
موسى عليه السلام ٣٢، ٤٦، ٦٦، ٦٨، ١٠٣
الموصل ٣٤، ١٣٧

ن

نابوليون الأوّل ١٤٠
نابوليون الثالث ٤١، ١٣٥، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢
ناصر الدين شاه ٥، ٦٥، ٦٦، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠
التجاشي ١٠
نصارى ٣١، ٦٧
نقطة البيان: راجع حضرة الباب
التقطعة الواقعة في شاطي البحرين: راجع إسطنبول
نقولا الثاني ٥١، ١٤١
التمرود ٦٦
التّمسة ٩٥، ١٤٢
ني ريز ١٣٩

هـ

الهند ١٣٦، ١٤١
هيروودس ٥٣

و

ويلهلم الأوّل ٨٩، ١٤٢
وهب بن راهب ٣١

ي

اليهود ٣١، ٤٤

المحتوى

الصفحة	العنوان
٧	اللّوح المبارك الموجّه إلى ناصر الدّين شاه
٤٣	اللّوح المبارك الموجّه إلى نابوليون الثالث
٥٣	اللّوح المبارك الموجّه إلى نقولا الثاني
٥٩	اللّوح المبارك الموجّه إلى الملكة فكتوريا
٦٥	اللّوح المبارك الموجّه إلى عالي باشا باللّغة العربيّة
٧٣	اللّوح المبارك الموجّه إلى عالي باشا باللّغة الفارسيّة
٩١	ما خوطب به ويلهلم الأوّل (مقتطف من الكتاب الأقدس)
٩٥	ما خوطب به فرانسوا جوزيف (مقتطف من الكتاب الأقدس)
٩٩	ما خوطب به ملوك أميرقا ورؤساء الجمهور فيها (مقتطف من الكتاب الأقدس)
١٠٣	ما خوطب به معشر الملوك (مقتطف من الكتاب الأقدس)
١٠٧	سورة الملوك
١٣٣	تعريف
١٣٩	نبذة عن سيرة من خاطبهم القلم الأعلى
١٤٥	مسرد الأعلام والأمكنة